

# الكاتب المصري

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير: طه حسين

## فهرس

٣	..... في الحب	طه حسين
١٩	..... مشكلة إيران	محمد رفعت
٣١	..... وحدة وادي النيل	سليمان حزين
٤١	..... المشيب (قصيدة)	حسين سرخان
٤٢	..... المستعين بالله ... الكاتب هاردي (قصة)	عمود تيمور
٥٨	..... محتان متشابهان	محمد كامل حسين
٦٥	..... الآفاق الأوربية تفتح لي	سلامة موسى
٧٢	..... مقاومة الذعر من الواقع	ريغون جيران
٨٧	..... الكاتب المصري	سليم حسن
٩٧	..... عامان في الحبشة	مراد كامل
١٠٩	..... العازة في الأندلس	أحمد فكري
١١٨	..... ليلة في الصحراء (قصيدة)	إبراهيم محمد نجما
١٢١	..... يبدأ عن نواة الذرة	محمد محمود غالي
١٣١	..... عيونك الرق (قصيدة)	عبد الرحمن صدقي

من هنا وهناك (سهير القلماوي ، مبارك إبراهيم ، أرفاتا بران ،

محمد عزي ، مؤنس طه حسين) ..... ١٣٢

شهرية السياسة الدولية ..... ١٤٩ شهرية المصح ..... ١٥٢

من كتب الشرق والغرب ..... ١٥٦ من وراء البحار ..... ١٦٦

ظهر حديثاً ..... ١٧١ في مجلات الشرق ... ١٧٥



Univ. Bibl.  
Bamberg

تصدرها دار الكاتب المصري

شركة مساهمة  
القاهرة

الى قراء اللغة الفرنسية

إذا أحببت أن تعلموا على غير ما يكتبه مشاهير الأدباء الفرنسيين فضلاً عن نخبة  
من أدباء الشرق فترقبوا مجلة « القيم » VALEURS وفي عددها الرابع الذي يصدر  
في نهاية يناير ١٩٤٦ تجدون آياتاً للرمية وآثاراً لسارتر وميشو وكواريه وموريانا  
الياباني والدكتور حسين فوزي وجويون وبيير لوى وإتيامبل فضلاً عن خلاصة المجلات  
الفرنسية والشرقية والعربية والكتب العربية والفرنسية .

POUR PARAITRE FIN JANVIER:

# VALEURS

CARNIERS TRIMESTRIELS DE CRITIQUE ET DE LITTÉRATURE  
PUBLIES AVEC LA COLLABORATION DES ECRIVAINS DE FRANCE  
ET DU PROCHE-ORIENT.

Directeur: ETIEMBLE.

## NUMERO QUATRE

### SOMMAIRE

MALLARME

QUATRAIN INEDIT

J. P. SARTRE

LES VAINQUEURS

H. MICHAUX

AU PAYS DE LA MAGIE

A. KOYRE

LOUIS DE BONALD, PHILOSOPHE DE LA REACTION

K. MARUYANA

LETTRE D'UN JAPONAIS A SES AINES

HUSSEIN FAOUZI

LE CHAT YOGI

BERNARD GUYON

REFLEXIONS SUR UN FILM ARABE

PIERRE LOUYS

LETTRE INEDITE

ETIEMBLE

PAUL PELLIOT

Revue des revues de France et du Proche Orient; revue des  
revues arabes; revue des livres de France; des livres français  
publiés à l'étranger; des livres en arabe. Bulletin critique  
d'informations culturelles.

# الكتاب المصطفى

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير  
طه حسين

جلد ٢



القاهرة ١٩٤٦



جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب للمعري

# الكتاب المصري



فبراير ١٩٤٦

ربيع الأول ١٣٦٥

مجلد ٢ — عدد ٥

## في الحب

سيبسم لهذا الزمان قوم وسيعبس له آخرون ، وسيكون بين الاثنين من يبسم عن رضا لأنه يريد أن يقرأ عن الحب شيئاً ، ومن يبسم عن سخريه لأنه لا يرضى أن يكون الحب موضوعاً للحديث في مجلة ينتظر منها الجدل الصارم ولا يجب منها الإقبال على لغو الحديث . فأما العابسون فسيكون عبوسهم سخطاً خالصاً ؛ لأن حديث الحب طويلاً ، وما أكثر الصحف والمجلات التي تلهج باللهو وتفرق فيه !

ومع ذلك فقد كانت حياتنا في العصر الأول أسمح من هذا كله وأكثر يسراً ، وكانت أحاديث الحب لا تثير سخطاً ولا عبوساً وإنما تثير رضا وابتهاجاً وتدعو إلى الروية والتفكير في كثير من الأحيان . وقد مضى في تاريخنا الأدبي والعقلي عصر لم يكن الحب فيه هزلاً ولا دعاية ، وإنما كان جدّاً خالصاً لا يخلو من صرامة وحزم في كثير من الأحيان . فلم يكن حب الغزلين في شمال الحجاز وفي نجد طويلاً ولا مجنوناً ولا مصدرراً للدعاية والفكاهة ، وإنما كان جزءاً من جد الحياة اقتضته ظروف من السياسة والدين فدفع إليه الغزلون في شيء من التصوف لعله خير ما يستحق البقاء من شعرنا العربي القديم . ونحن نقرؤه فنجد راحة إليه واستمتاعاً به لا يشوبهما مجون ولا يتصل بهما ميل إلى العبث واللهو ، وإنما نجد فيهما النفوس غذاءً روحياً يرتفع بها عن صغائر الحياة ويمزيها عن هذه السفاسف اليومية التي تتزل بها عما تحب لنفسها من مكان رفيع . على أن هذا الهيام الذي تشمل النفس العربية في نجد وشمال الحجاز لم يتردد

في أن يغزو البيئات الدينية والعلمية الصارمة الحازمة في مكة والمدينة . فقد كان شعر جميل وكثير القيسين ينشد في المسجد الحرام وينشد في المسجد النبوي ، ويستمتع به في هذين المسجدين المطهرين قوم وقفا أنفسهم على رواية العلم والدين لا يحدون في ذلك حرجاً ولا جناحاً ؛ وربما تجاوز بعضهم هذا الاستمتاع بأحاديث الحب وما كان ينشده فيه من شعر إلى الحب نفسه ؛ فشقي بالحب إن كان الحب شقاء ، ونعم بالحب إن كان الحب نعيماً ، وذاق لذته المؤلمة وحلاوته المرة ، إن صح أن تكون اللذة مؤلمة وأن تكون الحلاوة مرة . وقد كان عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي صاحب قراءة للقرآن ورواية للحديث وإقبال على النسك والزهد وتفرغ للعبادة والطاعة ، حتى لقبه أهل مكة بالقس . فلم يمنعه ذلك حين رأى سلامة وسمع غناءها أن يحبها حباً انتهى به إلى الطيامة وجعله شاعراً غزلاً كغيره من الشعراء الغزلين . لم يجد في ذلك حرجاً ولا جناحاً ؛ لأن ذلك لم يورطه في إثم ولا فسوق . وعبد الرحمن بن أبي عمار القس هو الذي يقول في سلامة هذين البيتين الرائعين :

سلام هل لي منكم ناصرٌ أم هل لقابي عنكم زاجرٌ  
قد سمع الناس بوجدى بكم فمنهم اللائم والمصادر

ويزعم الرواة أن سلامة أحببت القس وحببت إليه ، وسمت ذات يوم أن تقبله أو أن تضع قفا على فمه كما يقول الرواة ، ولكنه امتنع عليها مؤثراً شقاء القلب وصفاء الضمير ، مشفقاً أن ينعم بحبها في الدنيا فيشقى بحبها في الآخرة ويصبح من هؤلاء الأخلاء الأعداء الذين ذكرهم القرآن الكريم . وقد أثر ابن عباس رحمه الله ، كما يعرف الناس جميعاً ، أن يسمع لغزل ابن أبي ربيعة على أن يسمع لأسئلة نافع بن الأزرق في الفقه والحديث وتفسير القرآن . فقد كان القدماء أسمح من نفوساً وأحسن منا استقبالا لأمور الحياة ، يعنفون بأنفسهم في مواضع العنف ، ويرفقون بها في مواطن الرفق ، ولا يتكفون هذا الجد السخيف والترمت الذي لا يدل على شيء . وأنا بعد هذا كله لا أريد أن أتحدث عن الحب مرغباً فيه أو مرغباً عنه محسناً له أو زارياً عليه ، بل لا أريد أن أتحدث عن الحب في نفسه ، وإنما أريد أن أتحدث عنه من حيث إنه كان موضوعاً للبحث والدرس والتأليف عند أدبيين عظميين : أحدهما عربي مسلم قديم ، والآخر أوربي



مسيحي حديث . فأما أولهما فهو ابن حزم الأندلسي . وأما ثانيهما فهو ستندال الفرنسي . فقد عاش أولهما في القرن الحادي عشر ، وعاش ثانيهما في القرن التاسع عشر ، فبينهما نحو ثمانية قرون . وهما بعد ذلك يختلفان أشد الاختلاف ولا يكادان يتفقان إلا في الشيء اليسير جداً .

فابن حزم مسلم متعمق للإسلام يؤمن به إيماناً صادقاً متيناً يرتفع به إلى شيء يوشك أن يكون نكساً . وهو قد وقف حياته أو أكثر حياته على تعمق العلوم الإسلامية والعربية ، فهو متقن لرواية الحديث ، محسن للفقه ، متخصص في الكلام متفوق في الجدل ، عالم بشؤون الفِرَق الإسلامية مهاجم لاكثرها مدافع عن أقلها ، منافح عن الإسلام ، ناقد لما ورث المسيحيون واليهود من المسيحية واليهودية ، عارض لكل مسألة من مسائل الدين بالدرس والنقد والتحليل ، مظهر رأيه فيها ، مؤيد له بما يرى أنه الحجة القاطعة والبرهان الساطع الذي لا يمكن الشك فيه . فهو بذلك رجل من رجال الدين ، ومن رجال الدين الذين وقفوا أنفسهم وحياتهم على درسه واستقصائه والدود عنه والقيام من دونه .

وهو صاحب مذهب بعينه في الدين ليست عليه كثرة المسلمين ، فهو ظاهري يؤثر النص ويكره التأويل ، ولا يحب التأول ولا يعيل إلى التأويل . وهو من أجل ذلك لا يخاصم في الكلام وحده وإنما يخاصم في الفقه أيضاً . وهو من أجل ذلك متقن للغة أشد الاتقان ، متعمق لكل ما يتصل بها من علم أشد التعمق . فهو لغوي ، وهو نسابي ، وهو راوية للشعر والأدب والأخبار . ثم هو قبل هذا كله من أسرة قد تولت الوزارة واتصلت بالقصور وعملت في الدواوين ودبرت أمور السياسة ، وقد شارك في بعض ما نهضت به الأسرة من الأعباء . ولكنه صرف نفسه عن السياسة ، أو صرفته الظروف عن السياسة إلى العلم ، فأحاط بكل ما كانت تتكون منه الثقافة الإسلامية العربية في ذلك الوقت . ثم لم يكتف بأن يكون عالماً ممتازاً ، بل أراد أن يكون معلماً ممتازاً أيضاً ، ومؤلفاً ممتازاً كذلك ، هذا هو ابن حزم .

أما ستندال فقد نشأ في عصر الثورة الفرنسية ، وشارك في المخطوب السياسية والعسكرية التي امتلأ بها عصر نابليون وقَاتِل في غير موقعة من مواقع هذا القائد العظيم ، وشهد الأحداث الكبرى التي اضطربت لها فرنسا ثم اضطربت لها أوربا ثم اضطرب لها العالم كله في آخر القرن الثامن عشر وفي النصف

الأول للقرن التاسع عشر . وهو بحكم نشأته وبيئته والعصر الذي عاش فيه مسيحى اللون حر الضمير واسع الثقافة إلى أبعد حد ممكن . ولكنه لم يكن وزيراً ولم يحاول أن يكون وزيراً ، ولم يكن معلماً ولم يحاول أن يكون معلماً ، وإنما عاش لنفسه أولاً ، ومنح قلباً ذكياً وعقلاً خصباً وضميراً حياً ونبوغاً فنياً ممتازاً ، فلم يجد بداً من أن يصور حياته وحياة الناس من حوله وحياة العصر الذي عاش فيه .

فالاختلاف بين هذين الرجلين بعيد إلى أقصى غايات البعد ، ولكنهما على ذلك يلتقيان في بعض الأمور . فكلاهما أوربى المولد والنشأة : ولد ابن حزم ونفاً وعاش في أسبانيا ، وولد ستندال وعاش في فرنسا وغيرها من البلاد الأوروبية . وقد ذكرت آنفاً أن ابن حزم عربى مسلم . وما أردت بعروبه هذا المعنى الضيق الذى يتصل بالجنس والنسب ، فقد يقال إن ابن حزم لم يكن عربياً صليبية ، وإنما أردت هذه العروبة التى تتصل بالثقافة والسياسة والدين واللغة والنشأة وهذه الخصال التى هى أهم ألف مرة ومرة من الجنسية والعنصرية .

فقد كان الرجلان إذن أوروبين ، ولكن أحدهما عربى الحياة ، والآخر فرنسى الحياة ، وأحدهما من أبناء القرن الحادى عشر ، والآخر من أبناء القرن التاسع عشر . وقد كان الرجلان يلتقيان فى شئ آخر ، فكلاهما عاش فى عصر فتنة واضطراب عاش ابن حزم فى عصر انهيار الدولة الأموية فى الأندلس وانتشار النظام السياسى فى هذا الجزء من أوروبا ، وقل إن شئت فى هذا الجزء من العالم الإسلامى القديم . وقد شهد ابن حزم انتقال السلطان من بنى أمية إلى حجابهم ، ثم انهيار الأمر حول هؤلاء الحجاب ، وقيام ملوك الطوائف ، وتدخل البربر فى شؤون العرب الأسبانيين . ثم هو لم يشهد ذلك من برجه العاجى ، وإنما شهد شهود المشارك فيه ، المصطفى بناره ، المتحمل لآثاره ، فذاق السجن ونفى من الأرض وتقاذفته مدن الأندلس ، بل تقاذفته مدن العالم الإسلامى العربى ، فهو قد عبر إلى إفريقيا ، وهو قد عبر إلى الباليار ، وهو قد لقي فى هذا كله ألواناً من المحن وضروباً من الخطوب .

وعاش ستندال فى عصر الثورة وفى عصر الحروب التى أثارها نابليون أو أثرت عليه ، وشارك فى هذه الحروب فانتصر حين انتصر نابليون وانهمز حين انهمز نابليون . واضطرت هذه الحروب إلى التقلب فى أقطار أوروبا ، فذهب إلى



ألمانيا والنمسا والروسيا وأقام في إيطاليا فأطال الإقامة وعاد آخر الأمر إلى فرنسا .  
وليس المهم بالقياس إلى هذين الرجلين أنهما عاشا في عصر الفتنة والاضطراب  
وتأثرا بهما في حياتهما المادية ، وإنما المهم أن كليهما قد منح حصاً دقيقاً  
وشعوراً رقيقاً و عاطفة نائرة ومزاجاً حاداً وذوقاً رفيعاً ، فتأثر بهذه الفتنة  
وتأثرا بهذا الاضطراب ، وعاش عيشة سخط وشذوذ وقلق لا عيشة رضا  
والطمأنينة وحرص على ملاءمة الجيل الذي كان يعيش فيه .

كان ابن حزم شاذاً في أسبانيا المسلمة المضطربة . وكان ستندال شاذاً في  
فرنسا المسيحية النائرة . وكان كلاهما ساخطاً على ما يرى ، منكراً لما يشهد ، عاكفاً  
على نفسه يتسلى بعلمه وأدبه عما يجري حوله من الخطوب .

في هذا كله كان الرجلان مختلفان ويتفقان . ومن هنا فرغ ابن حزم لعلوم  
اللغة والدين ، وفرغ ستندال للقصص والإنشاء الأدبي الخالص . ولكن  
ابن حزم ألف كتاباً في الحب ، وستندال ألف كتاباً في الحب أيضاً . ومن النافع  
أن نقف عند هذين الكتابين وقفة قصيرة ، فقد يكون من المفيد أن نرى  
كيف عنى الأديب المسلم القديم والأديب المسيحي الحديث بهذا الأمر الخطير  
الذي هو الحب .

وإذا قلت إن الحب أمر خطير ، فإنما أصدر في ذلك عن ابن حزم من جهة  
وعن ستندال من جهة أخرى . ولست في حاجة إلى أن أصدر في ذلك عن شعر  
الشعراء ولا عن أدب الأدباء ولا عن الحياة نفسها ؛ لأنني لا أكتب فصلاً في  
الحب من حيث هو ، وإنما أكتب فصلاً في الحب كما صورته هذان الأديبان .  
والظاهر أن الحب قد كان خطيراً حقاً في أسبانيا المسلمة أيام ابن حزم .  
وليس أدل على ذلك من أن هذا المحدث الفقيه المتكلم الفيلسوف المنفي من أرض  
وطنه قد فرغ لكتابة رسالة فيه . وهو لم يفرغ لكتابة هذه الرسالة إلا لأن  
صديقاً من أصدقائه الفقهاء المحدثين المتأدبين قد طلب إليه أن يكتب هذه  
الرسالة . فلو لا أن الأمر له شيء من خطر لما طلب هذا الفقيه المحدث الأديب  
إلى ابن حزم أن يفرغ له ويكتب فيه ، ولما أجاب ابن حزم إلى ما طلب إليه وهو  
على جناح سفر قد أزعج عن وطنه واستقر في شاطئة لينتقل منها إلى منفى  
آخر . ثم نحن نقرأ كتاب ابن حزم فنرى أن الحب قد شغل ابن حزم في حياته  
كلها كما شغله الفقه والتفسير والحديث والكلام ونقرأ كتاب ابن حزم فنرى أن

الحب لم يشغله وحده ولم يشغله مع صاحبه الذي طلب إليه تأليف الكتاب وحدهما، وإنما الظاهر أنه كان يشغل الناس جميعاً في أسبانيا المسلمة لعهد ابن حزم. ولعله كان يشغل المثقفين والممتازين أكثر مما كان يشغل غيرهم من الناس. أما في فرنسا فالحب شيء خطير في كل وقت لا يحتاج ذلك إلى دليل. ولكنك ستري أن ستندال لم يكن يقدر الحب كما ألفه مواطنوه الفرنسيون. أكاد أعتقد أن في نفوسنا من أسبانيا المسلمة صورة غير مطابقة للحقيقة الواقعة أثناء القرن الخامس للهجرة على أقل تقدير. فنحن نقرأ فيها وفلسفة حديثاً وكلاماً وتفسيراً ولغة، ونحن نقرأ أخبار الفتن والحرب فيخيل إلينا أن أسبانيا المسلمة قد كانت في القرن الخامس موطن الجد المظلم والثورات المنكرة والاختلاف المؤذي للنفوس، لأنكاد نستثنى من ذلك إلا هذه البيئات الخاصة التي كانت تمتاز بالعكوف على الذات والانصراف إلى الشعر والموسيقى والفناء. ولكن ابن حزم يعطينا في كتابه «طوق الحمامة» صورة أخرى لأسبانيا المسلمة في ذلك العهد صورة وطن كان الناس فيه جميعاً يذوقون الحب ويبلون لذاته وآلامه، يتعرضون له كما يتعرضون لغيره من محن الحياة، بل يتعرضون له كما يتعرضون للموت، لا فرق في ذلك بين أصحاب الجد منهم وأصحاب الهزل، ولا بين الذين يفرغون للعلم والدين والذين يفرغون للأدب والفن والذين يفرغون للسياسة والحرب. وأكبر الظن أن أمور الناس كلهم تجري على هذا النحو في جميع أقطار الأرض. ولكن حظوظ الناس من الحرية في تصوير هذا والتعبير عنه تختلف باختلاف الأوطان والبيئات والظروف. والظاهر أن أسبانيا المسلمة كانت على حظ عظيم لا في الحب وحده بل في التحدث عن الحب أيضاً. ومن الحق أن ابن حزم تخرج شيئاً أو كاد يتخرج شيئاً من الكتابة في هذا الموضوع، ولكنه لم يلبث أن يعنى نفسه من هذا الحرج بأكثر رواها في أول الكتاب وبحض على الطاعة ونهى عن المعصية وترغيب في الفقه سجلها في آخر الكتاب. فقد روى ابن حزم بسنده المتصل إلى أبي الدرداء رحمه الله أنه كان يقول: «أجثوا النفوس بشيء من الباطل ليكون عوناً لها على الحق». وروى آثاراً أخرى عن جماعة من السلف الصالح رحمهم الله.

وكان هذا أشبه باستئذان للدخول في هذا الموضوع الخطير الذي يظهر أن ابن حزم فكّر فيه وعاش معه منذ نشأ إلى أن مات. وأخص ما يتفق فيه

## في الحب

ابن حزم وسنديان. لما لم يريد أن يكتب في حب كتابة مقربة للكشف، وإنما أراد أن يكتب فيه كتابة العالم الذي يؤثر البحث والاستقصاء، ويعتمد على الملاحظة والمشاهدة؛ ويستنتج من هذا كله أصولاً وقواعد هي شبهة، ثم وقرب إليه من شبهها بالأدب وفربها إليه. فليس الذي يعنيهما أن يروا الأحبار ولا أن يستنتجوا الخيال ولا أن يفلسوا في غير موضع للفلسفة، وإنما الذي يعنيهما أن يفتخرا في الواقع ويعتمد إليه في أخذ ما فيه في غير تكلف ولا تصنع ولا احتيال. ثم هما بعد أن يتفق في هذا كل الاتفاق يختلفان فيه كل الاختلاف أيضاً كلاهما يريد العلم ويعتمد على الظواهر، وتوقعه ولكن خدعه، يعيش في القرن الحادي عشر، والآخر يعيش في القرن التاسع عشر، ويرى حيداً من الأساني في هذين العصرين مد بعيد. فابن حزم يعيش في عهد سكام وما بعد الطبيعة، وسنديان يعيش في عهد ما والتحرر. فليس غريباً أن يكون ابن حزم فيلسوف حين يفكر في ظواهر واقعه. وإن يكون سنديان محب حين يفكر في هذه الظواهر نفسها.

ومن هذا عهد ابن حزم إلى تعريف الحب كما كان المراد في عصره ليعملوا على تعريف كل شيء. ومحمد بن تعريفه من النحو عيسى بن أبي محمد المطلق؛ فهو يشتق من كل شيء أن الحب حقيقة واقعة لا متصرف عنها ولا تخلص منها، وأنه من أجل ذلك شيء مباح لا يسكره الدين ولا يعرف ما ذم لا يتجاوز حدود الدين والعرف. وهو يذكر الحب الذي له ضائقة من حياء بني أمية في الأندلس ومن حياء الغاضمين في مصر، والحب الذي لم ينعص الفقهاء من أناء الصحابة والتابعين وما فتى به ابن عباس رحمه الله في بعض الأمور التي تتصل بالحب. ثم يذكر بعد ذلك «ماهية الحب» كما يقول، وهي كلمة يأخذها من «ما»، وهي توارى كلمة «ماهية» عند الشرقيين من أصحاب المطلق والفلسفة. كأن الشرقيين يأخذون كلمته من «ما هو»، وكان ابن حزم وصحابه الأندلسيين يأخذون كلمته من «ما» وحدها، فيجمعون الألف همزة حين يسون. ومائة الحب كما يقول ابن حزم أو ماهيته كما يقول الشرقيون هي عند ابن حزم «الانفصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع». كان ابن حزم يذهب إلى ما ذهب إليه بعض الفلاسفة من قدماء اليونان من أن هناك عنصراً رفيعاً تألف منه نفس واحدة



فقد قسمت حررها إلى المخلوقات ذوات النفوس . فقد بحث اتصال من بعض هذه الأجزاء المنسجمة بين الناس فيكون الحب ، وقد يحدث اتصال ويكون الغرض وتمداده ما يكون الاتصال قويًا أو ضعيفًا يقوى الحب أو يضعف . وتمداده ما يكون الاتصال قويًا أو ضعيفًا يشتد الغرض أو يلين .

وهذا الاتصال إنما هو ملائمة في الشكل وأشباه في الطبع وحين حرره من نفس إلى جزء آخر من النفس ، ولأغراض لطيفة هي التي تساعد بين هذه الأجزاء وتبجح لها أن تقترب وتتعف . ومن حرم لا يحب أن يذهب مذهب إمامه محمد بن دود ساهري ومذهب غيره من السلاسة الذين يرون أن النفوس كرات مستقلة ستقر في المصنفات إلى حين ، وإنما هو يرى أن النفوس أجزاء من نفس واحدة قد قسمت إلى المخلوقات إلى حين ، ثم هي تعود إلى أصلها ، وإن كان من حرم لم يصرح بهذه العودة في هذا الكتاب . وإشياء منهم هو أن الحب عند ابن حرم لا يفي من الأحكام وإنما يفي من النفوس . وإيست الأحكام في حقيقة الأمر إلا وسائل ووسائل تدفع للنفوس أن تتقارب أو أن تتباعد . وآية ذلك أن من الناس من يحب شخصًا متقصه هذه الخلقة أو تلك من حصال الحمل الحسنى وهو يعلم أن بين الناس من يسوقون حصال الحمل كلها أو أكثرها ومن يريدون على محموله في هذه الحصال . ولو كان الحمل الحسنى مصدر الحب لما تمكن أن يحب الإنسان شخصًا قبيحًا أو مفوس الحس ، ونحن نعلم أن المشفق لمن لا يسمع الحسن فيهم قصاه ولمن يقدر عليهم الفصح ليسوا قليلين . ولا تفسير لذلك عند ابن حرم إلا أن الحب ظاهرة تتصل بالنفوس ولا تتصل بالأحسام إلا اتصالًا غامضًا . فنحن هنا أمام بحث فلسفي يتصل بما بعد الطبيعة أكثر مما يتصل بالطبيعة نفسها ، وقل أنه تتخذ الطبيعة سندًا يرقى فيه إلى ما بعد الطبيعة . وليس شيء من هذا كله غريبًا ، فإن حرم يعيش في القرن الحادي عشر ، والعلم عنده ما ورث عن الفلاسفة والمتكلمين .

وما استدال فهو لا يعتمد إلى التعريف ولا يفكر في الاستنباط المنطقي ، وإنما يعتمد إلى الاستقراء والاستقصاء . فهو لا يعرف الحب جملة وإنما يستقصى أنواع الحب عند أفراد الناس وعند أصنافهم . وهو يضع أصلًا في أول كتابه لا يكاد يحققه حتى يشك في دقته ويفتح باب الاستقراء والاستقصاء من جديد . فليس هناك حب واحد إذن ، وإنما هناك أنواع أربعة من الحب : أولها الحب الجامع

الذي يملك بين نفس هوادة وتواضعها وحسنها وشعورها، والذي يمدح كاسيل  
لا يرى شيئا ولا يترك له حظه من دابة أو روية أو تفكير. والذي  
يحب الحرف لدى شئته، يسكن وما تقصيه الحفرة لراقية المصفاة من اتراف  
في الوقت ونزق في صوت الشدة، والذي لا تكاد تنقص بالنفس ولا بالقلب، ولا يكاد  
يؤثر في العاطفة أو في الشعور، وإنما هو لون من ألوان الدوق ومن من فنون اتراف،  
قد وضعت له قوسه وضوؤه، وحاطت الناس بسراره ودقائقه، فهم يسعدون  
منه عن غم ويتهون من غائبه عن بصيرة. والثالث الحب الحسدي الذي تدمع  
لله الغرائز ولدى يشترك فيه للإنسان والحيوان والرابع حب الغرور الذي  
يشتمل من الكبر، ويؤثر لنفس برده الطواهر الخدعة التي يكبر بها الإنسان  
فمن سبه وإن لم يكبر بها في نفس الناس وقد مشر ستمدل لأنواع الحب هذه  
مثلة صورها، تصويراً صادقة وبدل غابا دلالة واضحة، فإظلال الحب المعروفون  
له من حديث عنها انشرح بصورود النوع الأول. والمتفرعون من القريبيين ثمانية  
الفرع من عشر بصورود النوع الثاني ونصائد الذي يشتبه قروبة رآها  
بهم في اعداء ونحوه شكلها بصور النوع الثالث. وكثرة الشعب الفرنسي في عصر  
سنتين تصور النوع الرابع. حتى أن ستمدل لا يلبث أن يلاحظ أن هذا التقسيم  
ليس دقيقاً ولا نهائياً، وأن من الممكن أن يدخل كل نوع من هذه الأنواع  
الأربعة في أنواع أخرى بحيث يبدل عليها، فالفاظ أخرى. وأمور الحب أشد دقة  
وأكثر اختلافاً وليس تفاوياً من أن تستقصى على نحو قاطع محتوم. وليس المهم  
عند ستمدل أن تستقصى نوع الحب وتستقصى، وإنما المهم أن تبين كيف ينشأ  
الحب وكيف يسمو وكيف يضعف وكيف يموت. وستمدل يرى أن هذا كله إنما  
أخرى طبقاً لقوانين يعرضها في هذا الكتاب. والإعجاب هو أول درجة من  
درجات الحب ترقاها النفس حين تتجاوز نظرتها العادية البريئة من الاكتراث إلى  
الشخص الذي كتب لها أن تحبه، فهي تبدأ بالخروج عن عدم الاكتراث إلى  
التفات خاص لا يكاد يتم حتى يبدأ عنه إعجاب يتقف النفس عند هذا الشخص  
الذي التفتت إليه. ولا يكاد هذا الإعجاب يتصل حتى ترقى النفس في هذا السلم  
إلى درجة أخرى، وهي درجة لتوق أو الشوق أو الطموح إن شئت. وهي  
الدرجة التي يقول فيها الإنسان لنفسه، أحميت إلى بأن أقبل هذا الشخص أو  
بأن يقبلني، فهو طموح إلى الاتصال المادي بعد أن تم الاتصال النفسي.

ثم يرقى الإنسان إلى الدرجة الثالثة . فأنه يستطيع أن تتوق وأن تشاق وأن  
تطمح ، ولكن هذا كله شيء وانتظار الوصول إلى ما نطمح إليه شيء آخر  
عندما تجاوزت الطموح إلى الأمل فقد ارتقيت إلى الدرجة الثالثة في تصعيدك إلى  
الحب . ثم لا يكاد يستقر الأمل في نفسك ، ولا تكاد نفسك تستقر في الأمل .  
حتى تبلغ الدرجة الرابعة ، وهي الدرجة التي يتم فيها تكون الحب . فأنه قد  
أعنت ثم اشتقت ثم أملت ثم استحال هذا كله في نفسك إلى لغة قوية تحدث  
بمجرد أن ترى من تحب أو أن تسمعه أو أن تلمسه وأن بعض الحب من  
سبانه . فأنه إذا وجدت هذه اللغة معرض لأن يجد الأمل إذا انتفعت الأسباب  
بيك وبين من تحب وكذلك لا يبلغ الدرجة الرابعة حتى تصفرب من ما تحب  
الحب من لغة ولم ومن معه وحجيم . وإذا وجد حب فلا بد له من أن يمو  
لا أن يقتل يوم مولده وتوهم . هذا حين تبلغ الدرجة الخامسة ، وهي ما يسمى  
ستبدال المنور الأول ، ومبتدؤها السهل فكذلك فيمن تحب . فأنه لا تفكر  
فيه كما هو قبل أن تلتفت إليه ، أو قل إنك لا تفكر فيه كما يفكر فيه غيرك من  
ناس الدين لا يحفلون به ولا يهتمون له ، وإنما يسمع عنه شيئاً من يهتم به  
وشوقك إليه وأملك فيه ، وإذا أنت تضيف إليه محاسن ترفعها لا توجد في  
غيره ، وإذا أنت أقوى شعورك بالضعف حين انقصه من مقدار ما تصيف به  
من المحاسن فهو وحده الذي يستطيع أن يرضى ما تضيف إليه بعض من مكن  
العليا في اللذة والسعادة والنعيم وغيره لا يفكر في أن يبعث من هذه  
شيئاً ؛ لأن هذا كله موصول بضعف من محبوك من محاسن والحاصل التي منته  
بها من الدس جميعاً . وكذلك تنقص نفسك به الصلاخوب من غير مقصود .  
وإذا أنت حريص شديد الحرص على استثناء هذا الاتصال والبريد منه في كل خطه  
ما وجدت إلى ذلك سبيلاً . وإذا لمع هذا الحرص فليس لك بد من أن ترقى  
إلى الدرجة السادسة ؛ فالحرص مصدر الخوف والشك . ومتى انتهت من  
الحرص إلى عاقبة فلا بد لك من أن تشك في أنك موفق أو غير موفق . فأنه في  
هذه الدرجة السادسة تسأل نفسك بين لحظة ولحظة ، أيجد حبك صدى في نفس  
محبوك أم لا يجد ؟ ثم أنت لا تكتفي بهذا السؤال ، ولا تظن أن هذا الشك  
ومتى اطمان الإنسان إلى الشك ! إنما أنت مصطر إلى أن تلتمس الدليل المانع  
على أنك لم تخطيء فيما قدرت ولم تحقق فيما صلت وعلى أن محبوك يقارصك حبا



## في الحب

مح وبإدراك هياماً بهيام . وأنت كذلك تسأل نفسك ثم تحجب نفسك ثم  
تشت في الجواب فتستأف السؤال . فإذا طال غابت هذا الأمر ونشرت لا إشارة  
الدالة أو الموجهة المظنعة أو الآية المقنعة فأنت راق على رعمك إلى الدرجة السابعة  
وهي سلور الثاني كما يسميها ستنال .

و أنت قانع بأنك محبوب ، وأنت تزين لنفسك هذا الحب الذي تمجده والذي  
تطمع أن له صدى في نفس من تحب ، تجمع بين هذا الحب من صفات القوة  
والسعة والعمق والحال ما شئت وما لم تشأ . ثم يصبح هذا الحب حباً لك  
عليك عليك كل شيء ، وتصرفك عن كل شيء . وأحد عاك طريقك وقد  
انتهت الآن إلى قمة الحب ، فلم يبق إلا أن يتصل بعيمك به أو شفاؤك ، بممكن  
أن يعرض له من الضعف والفتور .

كذلك عرض ستنال مقدمات الحب ونشأته ونموه ولوغه إلى فتى غايته  
أنه هو يعود في هذه المدرجات بعد ذلك فيدرسها درساً مفصلاً بحيث يصير له  
أداة من استند عليه في توقع . فهو كما ترى بعيد كل البعد عما بعد الطبيعة ،  
درب كل القرب من طبيعته فسيما لا يمسس له حب حراً ولا رستماً ولا تمرناً ،  
والعبر فهو نواعه ثم يتبعه مسد نهجاً أحسن له إلى أن تقى النفس .  
ووصح حراً أن ستنال حين يسلك هذه الطريق إنما يذهب مذهب المذهب  
معه يرى له الذين دثروا بشدة لعموم الحريته ويطوروا ، طاعمدوا على  
ملاحظته المباشرة أكثر مما استمدوا على أي شيء آخر .

وقد هم ابن حزم أن يسلك هذه الطريق نفسها ، بل هو لم يسلك إلا هذه  
الطريق ، طريق الملاحظة المباشرة ، فهو لا اخترع خاديشه عن الحب احترافاً  
ولا يستكرها استكراً ولا تخلفها من عند نفسه ، وهو لا يكاد يلم بالفلسفة إلا  
حين يحاول تعريف الحب . وهو لا يقرر أصلاً من الأصول ولا فرعاً من الفروع  
إلا مستمداً له مما رأى بنفسه أو مما وجد في نفسه أو مما سمع من الذين لا يعرض  
الشك له فيما يقوون إليه من الأحاديث . فان حزم معتمد على الملاحظة المباشرة  
كما يعتمد عليها ستنال ، ولكن ابن حزم لا ينتفع من ملاحظته المباشرة كما  
ينتفع بها ستنال . فحين الرحلين دهر طويل تطوّر فيه العقل الإنساني وتطورت  
فيه مذاهب البحث ومناهجه ووسائل الملاحظة وأدواتها بطوراً عظيماً بعيد المدى  
فملاحظة ابن حزم دقيقة كملاحظات ستنال ، ولكنها قريبة لا تتعمق ولا تكاد

تجاوز نفسها إلا قليلاً لأن ابن حزم لم يسفر من أدوات البحث والاستقصاء والتعمق بمثل ما ظهر به الكتاب القرملي الحديث .

وبين الرجلين فرق آخر ، وهو أن ابن حزم على شذوذه الذي أئتم إليه المعاصرين جميعاً في الشرق والغرب ، من نعمت إليه الدين جاءوا بعده بوقت طويل ، لم يستطع أن يخلص من "عمده" لم يوفقه في التفكير والاستنباط ، وهو قد فكر كما كان الناس يفكرون من حوله إلى كما فكر الناس من قبله ومن بعده ، واستبعد كما كانوا يستبعدون ، لم يستطع أن يتجاوز ذلك ، لأن وقت نحاوره لم يكن قد آن ، ولأن وسائل هذا الجور لم تكن قد ستكشفت بعد .

وقد يكون من غريب أن ابن حزم قد صرح "بشر مما صرح سقندال فستدل بعم صادق أو غير صادق — ومن احتق أنه غير صادق — أنه لم يتجدد نفسه موضوعاً للملاحظة في أي فصل من فصول كتابه ، فهو لم يتحدث عن نفسه ولا عن عواطفه وشعوره بحال من الأحوال . أما ابن حزم فيحدثنا عن نفسه في صرامة رائعة حقا ، ولعل حديثه عن نفسه هي خير ما اشتمل عليه الكتاب . وليس عليه من ذلك شيء ، لأنه يتحدث صادقا من غير شك ، لم يقترب في الحب يوماً ولم يورمه الحب في حليقة كبيرة من السكائر .

وهو من أجل ذلك يتحدث عن نفسه في صراحة وإسماح ، ويقص علينا من أنبائه ماثير في عوسيا كثيراً جداً من رفق به والزناء له والعطف عنه فنحن نشهده في در أبيه العزيز وقد تعلقت نفسه بحارة من حوارى الدار رائعه الحسن ، بارعه الجمال ، قوية النفس ، صادقة العزم ، حازمة الخلد ، لا تحب العنت ولا تبيل إلى الدعة ، وإما تفرق في الجدل إغرافاً يكاد يدفعها إلى العوس وقد اجتمع أهل الدار في يوم من الأيام التي يجتمعون فيها لبعض الأمراء ، ألم بهم صيف فطعموا واعموا ، وشربوا من بعض أطناف الدار حتى يستأن ينظرون إليه ثم إلى امره ، ثم يمدون أنصارهم إلى بُعد من البستان وبعد من النهر ، فيرون من قرطمة وصواحيها مطراً نجياً . وقد وقعت هذه الجارية عند باب من أبواب الطيف تشرف منه على هذا المنظر الرائع الجميل ، وإن حزم يحتال متفلاً ليدنو منها ويقف من مكانها غير بعيد ، ولكيها لا تحس احتياله ولا تلاحظ قره حتى تندي وتنشق إلى باب آخر . وإن حزم يتبعها رقيقاً دائماً محتالاً دائماً متهاكاً دائماً ، وهي تبعد كل ما قرب وتندى كل ما دنا . ثم يقترح مقترح أن تهبط الجماعة

إلى النستان ونحوه لما عساه لأحضر بين ما رننه من شجر وزهر مفيد  
 القوم، ويحاول ابن حرم أن يدنو منه في صاحبه، ثم قلة حيلة من رننه أن  
 تغني، وكانت بارعة في العزف متفوقة في الغناء، فصرت واقعي، ويكور هذا  
 كل ما استطاع ابن حرم أن ينفق به من هذه الحارة. ثم غصى الأيام وغشت  
 الأحداث ولم الخطوب وبعيد العهد، ويعود ابن حرم بعد أعوام إلى وجهه في  
 قرطبة فيرى هذه الحارة وقد استبدلتها حوادث الدهر واسطرتها الخطوب إلى  
 أن تنكف ما لا تكلف مثلاً من المترقات، وإذا الزهر قد دوى وإذا الحسن قد  
 هاس، وإذا الصر قد بدا وكاد يدنو. ونحن نرى ابن حرم يصور نفسه بدا  
 وقد شغفت فمات قلبه كما لم تشغفه فتاة قط. وقد اتصل الحب بلبه ودمه ثم  
 حبطها منه الموت. ونظر إلى الخرع الذي ليس بعده خزع، والوحد الذي ليس  
 بعده وحد، والعذاب الذي لا يشبهه عذاب، وهو ينصني بأما لا فيه بياض ولا  
 بعم، يطعم وشراب، وإذا هو يذكر حبيته مستقيفاً وخائفاً، دائماً وسوياً  
 في وجهه هذا الشعر أضاء ليظنه وأضاء اليوم. وإذا الأيام تمضي حتى تصبح حرم ما  
 وأتوا ما، والس تقدره بالغنى قسماً قليلاً حتى يصح أهلاً ثم يصير في شجوه،  
 وحمة لتلك الحنة، رل شرب في فاه لم يؤثر فيه من رمن ولم يستنع السوان  
 أن يرق إليه.

فابن حرم إذن يعتمد على الملاحظة المباشرة الحرة الصريحة يلاحظ نفسه  
 وحطائه ويلاحظ الناس من حوله، ولكنه حتى هذا كله مفيد مقصود الخلاج،  
 لا يكاد يتعمق ولا يكاد يرفع، لأنه يفكر كما كان يفكر الناس في عصره؛ وأسمه  
 إلى لتعمق والاستقصاء فصار لا يتجاوز به الفواعل سطحية أو أي نوبت أن  
 تكون سطحية.

وقد رتب ابن حزم كتابه ترتيباً منطقياً مقارناً، ولكنه كره أن يفد كتابه  
 على النحو المنطقي الذي رتبته بل أن يبدؤ في إنشائه، وأنثر في بحايف بين الخطة  
 المرسومة وتنفيذ هذه الخطة. فصول كتابه حيث أوصفت مدسداً أن وضع  
 لاحتياقي الترتيب المنطقي أن كان وهذا أيضاً دليل على أن ابن حزم قد حاول  
 أن يتخفف من أثقل عصره ويتحرر من قيود الحكماء الذين كانت عمده معصية  
 من الحرة الحرة كما نفهمها نحن الآن، ولكنه لم يراع ثم ردد لا فله وأسمه.  
 ودليل آخر على أن ابن حزم أراد أن يتحرر من هذه القيود ذهب إلى بعد



ما ذهب اليه استدال ولكنه مع ذلك لم يبلغ ما أراد، وهو أن ابن حزم كره أن يرجع حديث الحب إلى ما امتلأت به كتب الأدب من حبار العشاق والمحبين، ولم يخص كل ما كان من حديث الأعراب ومن غزل الغزلين في نجد والحجاز ومن تكلف الشعراء بعد ذلك لما تكلموا من فصول الحب، وبني إلا أن يقصر ما أحسنه على نفسه وعلى ما رآه وما سمع من معاصريه على حين لم يكتف استدال ما رآه وما سمع، وإنما يعتمد على ما قرأ أيضاً، وعلى ما قرأ من أخبار قدماء في حبوب فرنسا نفسها، وفي سوابغ المسيحية والمسلمة، بل على ما قرأ من كتب العرب أنفسهم، فهو قد عرف كتاب الأغني وتقل عنه طرافاً من أخبار الغزلين ومن أخبار رخميل وشنة بنوع خاص. وأغرب أيضاً ما كتبت ما بن حزم لأنه غرض من كان يعرف من مر قديماً، وبني أن يعتمد على غير الملاحظة الشخصية. ومعجب في الوقت نفسه استدال لأنه طلب ما لم يكن يعرف من حب قدماء، وسفتني حب الغزلين في حبوب فرنسا وترجم في هذا الحب بحضارة ما في الأندلس. ثم مضى مقتضى هذا الحب الأساني حتى انتهى به إلى صدر الإسلام ثم إلى عصر الجاهلي. وقد خطأ فيما فهم من ذلك ونسب، ولكنه حاول ما لم يتعود مثله أن يحووه، فخرج فعجب به من هذه ناحية، كما عجب ابن حزم لأنه ترك ما لم يتعود مثله أن يتركوه.

كلا راجح قصد إلى إعادة الدرس وإيقاظ البحث وتعمق الاستقصاء. ولكن أحدهم وفق لما لم يوفق له الآخر لأنه ملك من الوسائل والأدوات وأسباب العلم والثقافة ما لم يتح لصاحبه.

على أن هناك نواحي أمتاز بها استدال ولم تتميز لاس حرم على ما. فكلا راجح حاول درس النفس الإنسانية من بعض نواحيها. وكلا الرجلان قد أخذ هذا الدرس وسببه إلى قد أحياه لاجتماعية المحيطة به. وكلا الرجلين قد اقتبسوا من مقاربه لهذه الحياة. ولكن ابن حزم وقف عند هذا الحد، أما استدال فتجاوز النقد إلى الاقتراح. فاستمدال ينقد الحياة الفرنسية نقداً لا يكفي بذلك بل يعرض لتربية عمارة فيستخلص عيوبها ويرد إلى مبادئها من حيث الحب عند الفرنسيين بل عند الأوربيين. ثم هو لا يكتفي بذلك بل يفتح مذهماً جديداً في تربية الفتاة لتستطاع أن تحب حباً صحيحاً صادقاً، وتعلم العنى حباً صحيحاً صالحاً قتيلاً. ثم هو يتجاوز ذلك إلى

## في الحب

روح ، فننقد نظامه ، ويقترح ألواناً من الإصلاح تقرب المسافة بين الحب وروح تقريباً بعيداً . وكل هذه أمور لم نخطر لأن حزم ؛ لأنه كما قلت كان متلاً بقيود عصره مقصوص الخناج لم يستطع أن يتعمق ولا أن يرتفع . وفي كتاب ستندال لون آخر من ألوان البحث لم نخطر لأن حرم ولم يكن يمكن أن يخطر له . فستندال بحث عن الصلة بين الحب وبين طوائع الشعوب من جهة ، وبين الحب ولظام الحكم من جهة أخرى . وهذا اللون من بحث ستندال نبع حقاً ، ولا سيما حين يعرض لبعض خصائص الشعوب والحكومات . فالحب قديم بارد شديد الكسل والفتور في بلاد الإيجلير ؛ لأن طبيعة الإقليم وطبيعة الشعب وطبيعة الحكومة الأرستقراطية ، كل ذلك يقتضي أن يكون الحب لا يجلبزى حلاً مستحذياً لا يظهر إلا على استحياء . والحب في إيطاليا حامي مدفع لا يثبث أمامه شيء ، وهو لا يسخو ولا يتردد ولا يستحذ ولا ينجح ، وإنما يظهر صريحاً حرّاً كما تظهر الشمس ؛ لأن طبيعة الإقليم لا يطالب والشعب لا يضاي وتفرق السيطان في إيطاليا لعهد ستندال ، كل ذلك يقتضي أن يكون حب الإيضائي حريئاً عميقاً مقدماً . والحب في فرنسا مغرور مبالغ لا يكاد ينت ولا يستقر ؛ لأن طبيعة الشعب الفرنسي والإقليم الفرنسي ونظم الحكم في فرنسا بعد انهيار الإمبراطورية ، كل ذلك يقتضي أن يكون الحب الفرنسي مرئياً ثنائياً لا يقول شيئاً ولا يصور شيئاً . فمن نحن من ابن حرم الذي لم يحاور باحِب وضمه الأسدي ، وقد حفر له مره أو مرتين أن يعبر بالحب . سبق حين صارق فعن ، ولكنه تحدث الساعة عن أندلسي باع حارية له كان يحب لبعض العرب ثم سبغها معه ، ولم يستطع السبغ عده ، ولم يرد المرري أن يعبه من سبع ، فرفع مره إلى السيطان في قبة دارنة مؤثرة .

وقد انتهى ابن حرم بالحب إلى الشرق وأعد حتى انتهى إلى بغداد ، ولكنه شاعراً عن علم أندلسي انتهى إلى سارة لاسند ، ورثى في هذه الحارة حارية ربه حتى أن الحارة غير دفعة ، ولدت الحارة سافرة مراعه حسن وشفقه حبها ، وحسب على نفسه ودينه اثنتان فسافر إلى حذرة ومات فيها شهيداً لهذا الحب . فكان ابن حرم لم يرد أن يعرض في كتابه لغير الحب الأسدي ، درسه في . . . . . ثم زعمه حياً إلى مخرج في طريقة . وفي بغداد .

على أن هناك مسألة هي فيما نعتقد حل حطرت من كل ما عرضت له في هذا

أحدث لي الآن لماذا ألف ابن حزم كتابه نفوس خادمة ، ولماذا ألف سندس  
كتابه في الحب ؟

ما يبرر الجواب على هذه المسئلة فيه أن صدقنا لأن حزم طلب إليه أن يصح  
له هذه الرسالة ففعل ، وإن سئدنا لنرى حينئذ كلها منتدما للحب على اختلاف  
صوره وشكاله ومواضعه فالف فيه كتابا . ولكن هذا لا يقتضي ، ويحيل على  
أن هناك حوار آخر قد يكون نحن من عهد حنظلة أو أعمده نقرأ . فكتاب ابن  
حزم وكتاب سئدنا لم يقصد بهما أن يثبتا في أنفسنا ، وإنما قصد بهما إلى الفن ،  
في فن تصور الحب والاعتراف عنه . فقد ألف ابن حزم كتابه في البلاغة إذن ،  
وقصد به أن يعلم شعراء والكتاب والشعراء خاصة كيف يتصورون الحب  
وكيف يصورونه وكيف يسمونه في الشعر والنثر . وآية ذلك هذه النماذج الشعرية  
التي يشتمل على كل فصل من أصول الكتب ، وهي تندرج يشتملها هو ولا يقبلها  
غيره . ولكن من شأنه أن يسمع كثيرا من هذه النماذج خاصة لهذا الكتاب .  
وما سئدنا فقد ألف كتابه في فنون ومن أمثلة ما زادته إلى أن يشرح  
ولا يفسر من أمثلة ما يفسر من فنون الحب في قصصه تحفة . وزادته بعد ذلك  
أن يعلم القاص كيف يتصورون الحب وكيف يصورونه وكيف يعرضونه ،  
بمسئله من القاص في فنون الحب . وآية ذلك هذه النماذج القصصية التي  
تصنفها في كتابه بعد أن عرض فنونا في الحب .

فحينئذ نرى من كتب العرب في فنون الحب ، ما يصاحبه علمنا لعلم ولا ي  
أبهر ولا يبيح مجرد مجرته وبقية قصصه ، في التعميم قبل كل شيء .  
وقد أثبت العرب كتاب من حزم والكتب لم يفتروا عليه إلا على أنه  
أدنى ، على أنه غاية في علمه لا سيما في فنون الشعر . وما يعجب المصورون لسئدنا  
بكتابه في الحب حل شعره في وأن يقرن الماضي ، فقد بيع من طبعته الأولى في  
عشر مائة ثمان عشرة نسخة ، على أن عشره عشرون عاما سئدنا في علمه  
وه لا يلبس أن ليس دفعوه وفهموه قد بلغوا المائة . فما الآن فقد تقدمت  
دراسات الحب من نوعه التي علمها علماء الغرب ، أصبح كتاب ابن حزم وكتاب  
سئدنا كتابا له حيزه في المرح . في ليس حيزا ، ولكن حيزا غير قليل .



# في أفق السياسة العالمية

## مشكلة إيران

لو دري « زرادشت Zoroaster ، الذي ظهر في إيران قبل المسيح ألف عام تقريبا ونشر الناس رسالة النور وحق ، أن النار مقدسة التي شهداءهم لعبادته مستفجر نوماً من سفوح الجبال وتطون الأرض عيوا ، سائلة فيها نور ودفء ولها بأس شديد ، وأن اقواه الفاشمة ستميد نوما من ههنا عيوان المتفجرة فتعمر بلادهم وذهب بالقمع والعدوان . لو دري « زرادشت ذلك لأنهم مخف ههنا السائل وأن بعض لك عيوان في ههنا الأرض مستعمر لأهله من حطيتهم في حق الزله حتى أن يذهب بلادهم وريسه لأهله النار وخذيد في هذا القرن العشرين !

وأن ما السائل انفس إلى إيران في هذا العصر تحدث لاستخراج زيت البترول كان في بدء القرن العشرين حين حصل أحد رجال المال الانجليز من الحكومة الفارسية على امتياز استخراجها لمدة ستين عاماً من مايو سنة ١٩٠١ ، وطل الرجل بضع سنين يحفر ويبحث ويقتب عن وسائل النفيس ولكن بدون جدوى ، وأخيراً في سنة ١٩٠٨ عندما صدرت الأوامر فعلاً توقف العمل وصل رجاله إلى بئر لا يمتص معيسته تد ، مسجدي سلمان في الجنوب غربي من إيران . فتشجع الرجل وعاوده شدة ، وأخذت تحول البترول تشع قليلاً قليلاً ، ولأنه تكثر شيئاً ههنا ، ولأنه أصبح يصاعف رويداً رويداً ، حتى بلغ مبلغ كبيراً ، وتكثرت لاستخدامه لشركات الانجليزية بمدرسته

ولم تأت المحاربة الانجليزية من مصلحة الأسطول فتقضى استعمال البترول في تسير سفنه بدلاً من الفحم ، وكانت مؤرد الامبراطورية الإيطالية وغيرها تقصر عن إمداد الأسطول ، فكل حاجته من الوقود لا يصح ، عملت



ويتشابهون، ولكنهم في النهاية يأكلون إلى حد النخمة، وصاحب القصة جاع قائم على خدمتهم، لا يملك من أمره قليلاً. وكذلك كان في إيران؛ فقد أقتضى كشف الزيت أن تقام معامل لتصفيته وتكريره، وأن توضع أنابيب وسكك حديدية وتمهد طرق وتشتأ مركبات لنقله، وأن تكون للشركة وبالخرى للحكومة صاحبة الامتياز مراكز للرقابة والحراسة، لا في أماكن الآبار وحدها بل على طول الطرق والسواحل التي يمر فيها موكب البترول إلى الخليج الفارسي. ومن ثم نشأت للحكومة الإنجليزية هناك مصانع حيوية جعلتها تمد خطوطها الاستعمارية إلى حزره وسواحله وموانئه لتحمل منه بحيرة إنجليزية.

وكانت روسيا وحدها في أول الأمر ترنو بعصرها نحو إيران جارتها الهزيلة المتحاذلة تريد أن تقص من أطرافها ما يتأخم إمبراطوريتها الواسعة التي أنشأتها في وسط آسيا وغربها في أثناء القرن لتاسع عشر. ولكن هزيمتها المكثرة أمام اليابان سنة ١٩٠٥ جعلتها تتراجع مؤقتاً وتعتد مع إنجلترا اتفاق سنة ١٩٠٧، وبمقتضاه بدأ الجانبان بأن أكدا احترامهما لاستقلال إيران وسلامة كيانه، ثم نسبيا تنقسمهما إلى مطلقتي نفوذ: الشمالية منها لروسيا والجنوبية لإنجلترا، وترك ما بين المطلقتين رصاً حراماً محايدة تأمن بها إنجلترا خطر التصادم الروسي. وقد صر كلا الطرفين أن احترام الاستقلال لا يتنافى البتة مع السيطرة وتثبيت النفوذ الاقتصادي والسياسي بجميع الوسائل مادامت جيوش لدولتين لا تحتل المنطقتين. ومع أن إيران كانت في ذلك الوقت قد استيقظت من سباتها وقامت بحركة دستورية أرغمت فيها لشاه على إعلان الدستور ودعوة المجلس الوطني إلى الاجتماع لإصلاح المفاسد التي شملت جميع مرافق البلاد، فإن عقد المعاهدة الروسية الإنجليزية، وما تلاه من تقسيم البلاد إلى منادق نفوذ تجارية أو سياسية، قد حجب أمل الإيرانيين وحملهم يحمقون الروس والانجليز جميعاً، ويطربصون بهم الدوائر حتى إذا بدأ المصلحون يضغطون بعمال الحكومة ويباشرون إصلاح الحالة، أهملوا رجال الحكومتين ولجأوا إلى الحكومات المحايدة يستعينون برجالها في وضع أسس الإصلاح، فجعلت كل حكومة من هذه الحكومات تقطع لنفسها ناحية من نواحي الإصلاح، فكان من نصيب الولايات المتحدة إصلاح مالية البلاد، وجاء البلجيكي ينظمون الحمارك، وتولى رجال السويد إنشاء هيئة قوية للشرطة وحراسة الأمن، واستخدم الطليان في تدريب الجيش، وإنشاء

طرق . ولما كان الأمريكيون في مقدمة هذه الغنائم خمسة دكاوا اشرفون  
على مالية البلاد وحسب روسيا حينئذ من وراء الإصلاحات ، وأرسلت إندرا  
نائباً إلى حكومة إيران لطالها تطرد بعثة لولايات المتحدة ، وإلا رجفت  
بمحيطها نحو طهران . فعرض على الوطيس الإيرانيين أن يدعوا لإبدار روسيا ،  
ووقفوا في وجهها . ولون بريطانيا أدركت طاب الوطيس وبصرت قضية  
الأحرار ضد استمداد الحكومة القيصريّة ، لاردهرت حركة الإصلاح في البلاد  
وباءت روسيا بالإحباط والخذلان ، وانكسر روسا وبريطانيا كائنا متحالفتين  
فقد تصعق ريطانيا شاك ، ورجفت روسيا وحملت حيوشها قروين ومنها هددت  
تهران . وعندئذ سقطت حكومة شور وتولت الأمر حكومة رجعية ما لبثت  
أن حلت المجلس الوطني ، وأبعدت المستشار الأمريكي وأعوانه ؛ وبذلك صالحت  
لروس ، وعاد الحال في إيران سيرتها الأولى في نهاية الحرب العالمية الأولى .

ولما انتهت الحرب كانت الثورة الروسية قد اندلعت ، واستمر الثوار  
لمعهذات في عقدتها الحكومة القيصريّة مع الخلفاء ، فبطل العمل صمماً  
بالمعاهدة الإنجليزية الروسية بشأن إيران . وكانت ثانياً قد خرجت أيضاً من  
الميدان مدحورة ، فأصبحت إنجلترا وحدها أمام المسألة الإيرانية ولا منافس  
لها ، فحيل إليها تستطيع تسوية علاقاتها معها على الوجه الذي يرضى مقامها ،  
ف عقدت معها في سنة ١٩١٩ معاهدة جديدة أكدت فيها العظمة التقليدية التي  
عمادت الدول أن تمتنع بها معاهداتها مع الدول الضعيفة ، كتركيا في ذلك الوقت  
وكبيرن ، وسهلتها باحترام استقلال إيران . وحفظت كيانتها ، ثم نصت على  
شروط حملت من إيران في حقها الأمر دولة تحت حماية بريطانيا في الوقت  
لدى كانوا فيه قد قيدوا اسم فارس في سجلات عصبة الأمم كدولة مؤسسة .  
وفات بريطانيا بعد الحرب العالميّة الأولى أن روحاً جديدة قد بدأت تسرى  
في إيران على أثر إعلان مبادئ ولور وقيام الثورة الششمية على حدودها ، وأن  
هذه الروح تتطلب سياسة جديدة تحالف السياسة الاستعمارية العتيقة التي اتبعها  
بعد الحرب لتثبيت أقدامها بالفروض لمالية وتعيين مستشاريها وموظفيها  
وسباطها في الجيش والمالّة وسائر مصالح الدولة . وكما كانت سياسة إنجلترا  
لحمران في مصر والهند وبرلدة بعد الحرب العالميّة الأولى كذلك صابها



الزعماء في إيران، هي الاثيرة قصيرة حتى قامت وزارة جديدة في إيران  
ستدب في حكومه شوار في روسيا فصرات بالمعاهدة الإحدىرية عزم  
الحائط، وبدأت صفحة جديدة في حياة البلاد.

وكان بلاشك في أول أمره حراماً على كسب عطف حبرائهم من الأشراف  
والعلماء ولا براسين لعمومهم، فسدقاتهم ما لقدودهم من بحية وربما بعد نفع  
خلفاء كل سنة بهم. ولذلك لم يكن غريباً أن اسحو روسيا مع الأير من  
فترتهم المتعقبي معاهدة سنة ١٩٢١ عن جميع ديونها وعن امبيراتها وعنهم  
كان لها في مصفحة نفودهم من سكن جديدة ومهمات، كما رأت طمعا عن معاهدة  
سنة ١٩٠٧ مؤبدة حررها حتى عدم التدخل في شئون إيران و لمساس حقوقها  
في شاكل كان. وكانت نتيجة ذلك أن لشجع الأيرانيون فقاموا ضد الانكسار  
و عدوا صديقيهم ومستشاريهم وموصفيهم. فبين فصح معاهدة سنة ١٩١٩  
وأصبحت روسيا بعد ذلك الخليفة المفضلة لدى الأيرانيين.

وكم أن حكمة الحرب العالمية الأولى في البلاد المستضعفة قد أُنشئت نظالا  
من ساعدت لول ودعالمها وعدى ومصطفى كمال - وألئت لدين  
صدهو اطرق تمام شعورهم فوجدوا كمنها وقدوها نحو الحرية والتحرر  
من ير الأحمى مرة بالسلم وأحرى الصمف وآت بالصمت، كدات محض  
بروف أنى تلت تلك الحرب في إيران عن اطل وضى عظيم في شخص الشاه  
- بق رضا خان مهوى الذى بهن شعوره ضد الزعماء الصخبين الأيرانيين  
من صالط بكينة تقوراق الأيرانية في وزير للحرية في سنة ١٩٢١ أنه في  
رئيس الوزارة في سنة ١٩٢٣

وكان هذا الوزير الجديد من اقوة والبرامة وسمو الروح اومسة بدرجة  
جمعته معبود الشعب والديكتاتور المتسلط على شئونه في آن واحد؛ لذلك حتى  
مديونود الإقامة في إيران، فهم من رحل في امراق كصدمة الرعم الصحي  
وهم من فصل الإقامة في أوروبا لسم تماهجا كالشاه أحمد. وحدث خلا الجو  
لرضا خان، فقد في إيران عهد صلاح لم يعرف بلاد مثله من قبل و من بعد.  
وكان مصطفى كمال رائده في الحكم ومثله الأسي، فسار على نهجه في معظم إصلاحاته  
محسناً منها ما كان بحس الدين ولغة والشعور القومى. فمن ذلك أنه آثر أن  
يتوج نفسه شاهاً على إيران في سنة ١٩٢٥ بدلا من أن يعلن نفسه رئيساً للجمهورية

يقيمها من حدود وأنه بقي على الإسلام ديمًا للدولة وعلى عماء الإسلام لمخبرين  
وعلى الكتابة العربية وحروفها ، وسار في إصلاحاته الأخرى روح لغز .  
مستلهمًا القوة من الشعب والجيش وكان في مقدمة إصلاحاته إيهوس الجيش .  
ونشر لواء الأمن والسلام في أرجاء الدولة ، وإلغاء الامتيازات الأجنبية ، وإش  
السكك الحديدية والمعاهد والكيانات والمصانع .

أما سياسته الخارجية فكان من الطبيعي بعد مقتضاه بران أخيراً على يدي  
بريطانيا أن يطرّد نمو العلاقات بينه وبين الاتحاد السوفيت ، فوجد إلى إيران من  
روسيا عدد كبير من المهندسين والخبراء والصناع والعمّال ، وحدثت علاقات  
التجارية تزداد وتقوى بين البلدين ، حتى بلغ نصيب روسيا ٢٠ ٪ من قيمة  
مجموع التجارة الخارجية لإيران .

وقد تكدت الصلات السياسية بتحديد المعاهدة في سنة ١٩٢٦ وكان من  
أهم موانع عليه تعهد روسيا لإيران رد الاعتداء عليها من ناحية أذربيجان  
وأرمينية ، وفي مقابل ذلك يصرح لروسيا بدخول قواتها البلاد إذا هاجتها قوات  
من الحبوب وعجرت إيران عن رده . وقد توثقت الصلات بين البلدين حتى  
أن يمثل روسيا في بلاط الشاه كان في رتبة سفير . وهو امتياز لم يطمح به في  
إيران سوى تركيا وأفغانستان ومصر .

أما بريطانيا فقد توترت العلاقات بينها وبين إيران منذ المداواة ، وطهر الخلاف  
جلياً في ثلاث مسائل : الأولى تمرد الشيخ خرعل صاحب « المحمرة » على خليج  
فارس ، وقد أبدل اسمها الآن وأصبح « حرام شهر » . وكان الشيخ معتزاً بصداقة  
بريطانيا ، فرفض أن يذعن لرضا خان كما أذعنت سائر الولايات التي كانت تتمتع  
من قبل بنسب وافر من الاستقلال والموصى في وقت واحد ، فأرسل إليه  
الشاه قوة أخضعتة وحملته أسيراً إلى بهران ، وحاولت الحكومة الإنجليزية فك  
أسره فلم تفلح .

وأما الحادث الثاني فكان بسبب الشركة الإنجليزية الإيرانية لاستخراج  
البترو ، وكانت شروط العقد بحسب ما يراى ، فاطهر الشاه فرصة هبوط إيرادات  
الشركة في سنة ١٩٣٢ على أثر الأزمة المالية العالمية ، وأصدر قراراً بإلغاء  
شروط الشركة ، فقامت إنجلترا وقعدت وحشدت قطعاً من الأسطول في شكل  
مظاهرة بحرية في الخليج الفارسي لإرهاب الشاه ، ولكنه ثبت في موقفه فاضطرت

الحكومة الانجليزية إلى عرض موضوع النزاع على عصبة الأمم ، فاحتج الشاه بأن موضوع النزاع لا يخص الحكومة الانجليزية ولا مجلس العصبة ؛ إذ أن القضية محصورة بين الحكومة وإحدى الشركات . وأخيراً سوى الموضوع وديناً بمقتضى اتفاق جديد لشروط سحبة لايران ؛ إذ اشترط ألا يقل نصيبها عن ١٠٥٠٠٠٠٠ حصة في السنة ، ودفعت الشركة مئوبون حصة تسديداً لما عليها . وقد راد إنتاج الشركة بعد ذلك ، ووصل نصيب الحكومة الإيرانية إلى أكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات ، وبلغ الانساح قبل الحرب الأخيرة ١٠٥٠٠٠٠٠٠ طن في العام .

ومما المسألة الثالثة فكانت بشأن « حرره لمجرين » قرب « ساحل الغربي للخليج » فارسي . وقد كانت هذه الجزيرة تابعة لايران إلى قرب نهاية القرن الثامن عشر حين احتلها العرب . ولما بدت أهمية الخليج ومهمته نفوس الدول بعضها مع بعض في سبيل التصوق فيه انجار شيخ الجزيرة إلى بريطانيا ، فأعلنت حمايتها على الجزيرة إلى الآن . ولكن الحكومة الإيرانية لم تعترف بهذه الحماية . وأخذ رضا خان يطالب بريطانيا برفع حمايتها ورد الجزيرة إلى إيران . والجزيرة من أهم القواعد البحرية لبريطانيا في هذه المنطقة . وهل الحرره من العرب ويهمهم إيرانيون . ولا يمكن أن تتجلى عنها بريطانيا طوعاً .

وعلى رغم هذه الخلافات بقيت العلاقات بين إيران وبريطانيا مشوبة بروح العطف والتقدير من الجانبين . ودل الإنجليز على صفاء الخوبين لدولتين بإرسال بعثة شرف لتهنئة الشاه بمناسبة الاحتفال برفاف ولي عهده في مارس سنة ١٩٣٩ .

وقد حرصت حكومة الشاه على أن تقوم علاقاتها مع الدول الشرقية على قوة الدائم . فقد سوت علاقاتها مع الأفغان ، وأحدثت صلاتها مع العراق لتحسين وخاصة بعد أن انتهى الانتداب البريطاني عنها وقبيلت العراق عصو في عصبة الأمم سنة ١٩٣٢ وقد تأيدت الصداقة بريارة الملك فيصل لطهران في ذلك العام نفسه . ولما استعصى حل مشكلة « شط العرب » الذي يفصل بين المملكتين عرض الموضوع على مجلس العصبة ، وتم الاتفاق في سنة ١٩٣٧ على أن يكون الشط حراً للسفن التجارية والحربية للدولتين وبقيت « عمدان » - وهي مركز تكرير البترول وشحنه - تابعة لايران ، ورحص لسكل من الدولتين



رأى تصرّح لدولة ثالثة بدخول أسطوطها بشرط إخطار الدولة الأخرى .  
 ما صلات الشاه تركي وكانت على الدوام مشبعة بروح الولاء والصدقة  
 وتعاقبت الحكومتين في سنة ١٩٣٤ ، وفي نفس تلك السنة حقق رضا خان  
 نسبة ضلماً باق نفسه بها بزيارة الرئيس ألتاتورك في أنقرة . وقد توجهت  
 جهود الحكومتين في توثيق الصلات بين دول الشرق الأوسط في سنة ١٩٣٧  
 بميثاق « سعد ناد » قرب نهران بين تركيا وإيران والعراق وأفغانستان  
 وفيه تأكيد لتبادل الصداقة بين المعاهدتين ، ووعد بعدم الاعتداء وبالتشاور  
 فيما بينهما في كل ما يهم علاقاتهم الخارجية .

وعلى الرغم من أن الحرب الأخيرة قد وقعت وعمل الميثاق كما وقعت ميثاق  
 الستين وغيره من المواثيق والمعاهدات الدولية ، فإن روح التعاون وتبادل  
 المودة بين شعوب الشرق الأربعة ، قد وجدت لأول مرة في التاريخ الحديث  
 شعوراً بالتضامن السياسي وإحساساً بالصح والاستقلال عن دول أوربا الكبرى ،  
 وهو شعور لم يكن موجوداً من قبل . وليس من شئ في أن ميثاق « سعد ناد »  
 هو الذي وجد المواة التي أنشأت ميثاق جامعة الدول العربية في أثناء هذه  
 الحرب ، ولن يمضي وقت طويل حتى يتقارب الميثاقان .

أما من بعد فقد جمع بينها وبين إيران رباط المصاهرة بين الميثاقين المالكيين ،  
 وكانت الخلافات التي فطمت بحسنه رواج ولي العهد من الأميرة فوزية من  
 بين الدلالات في روح الأخوة والمودة التي بذلت تسود بين دول الشرق  
 الأوسط وشعوبه .

وآخر آتاني ثمة ، وقد كان لظهور هتلر ومبادئه صدى بالغ الأثر في إيران ؛  
 فقد كانت حكومة الشاه رضا خان تحاميه عسكرياً في سياسها ومرماها .  
 والإيرانيون يعقدون أنهم سلالة الجنس الآري الذي نادى به هتلر وفصله على  
 جميع الأجناس . وكان هذا مما دعا الشاه في سنة ١٩٣٥ أن يقرر تسمية بلاده باسمها  
 القديم « إيران » وأن يخطر الدول بذلك . من هذه الأسباب لم تلت العلاقات  
 بين البلدين أن توثقت ، وأرسلت ألمانيا خبراء الاقتصاديين والمالين  
 ومهندسين ، وأنشأت الحكومة الشاه مصانع للأسلحة والدخيرة والحديد  
 وسائر المعادن ، ورودت الجامعة في طهران عدد من الأساتذة والمستشرقين ، كما  
 سميت في ألمانيا عدداً كبيراً من البعثات العلمية الإيرانية . وأحدثت ألمانيا

من الحكومة ميسار الخطي، الحوى إلى طوكيو، وملائت السوق بالصحف والمجلات وكتب الدعاية وأشرطة السينما الألمانية.

وفي سنة ١٩٣٧ كانت إيران قد بلغت من مكانة وحطة الشئ من الدول متفادت إلى احتدادها عدوا غير دائم في محاسن غصبه للأمم، وقد برس مثلها المجلس في يناير سنة ١٩٣٨.

وقد عنت الحرب العالمية مائة وأربعين سنة لأول مرة في تاريخها الحديث حكومة وسية مصلحة قوية، وكانت صالمة حتى خبر مدير مع أحوالها من دول شرق ومع دول الغرب أيضاً، وهذه إلا فرنسا، وقد كان سبب الفقرة بينهما حداداً تديها حول لفظة الشاه، باللغة الفرنسية، وإلا بريطانيا وقد رعاها كثرة عدد الألمان في إيران وما أرسلته مبدعاً إعلان حرب من مديين وسياس، منعاداً للعصم ضد الحلفاء عندما غشى غرضه ومع ذلك فإن إيران لم تتردد في إعلان حيدتها عندما بدأت الحرب. ولم تاحت ثلثاً روسيا في صيف ١٩٤١ عادت إيران وأصبحت حدة مبدعة. والكنى ثلثاً بدأت تستغل تصدقاتها وتحص إيران حتى شهر غرضه لستعص من الدولتين الظامعتين في أرضها وهما بريطانيا وروسيا، فثبتت أسسها بأداة الذهبه وليس أدل على ذلك من أن إيران لم تنحرك عندما غشى رشيد طالي الكملاني ثورته العسكرية في سنة ١٩٤١ ضد الحلفاء واسلم متأسد الحسكة في عداد

غير أن روسيا كانت تعانى الأمر من جراء اغلاق البحر الأبيض المتوسط في وجهها، ولم تكن أمامها حلفاءها الجدد سوى طريق البحر الشمالى لمحمد، وهو طريق ضيق محموف بالخطر، ثم طريق الهند وإيران وهو طريق ممدولكن لا سبيل إليه إلا باحتراق أرض إيران ومواقفة الشاه، لذلك اشتد ضغط على إيران وحملت روسيا وهي غاشي شدة المحر أمام الهجوم الألمانى تحص بريطانيا على ضرورة احتلال إيران قبل موت غرضه. وقد بدعوا أن سدوا إلى الشاه طرد الألمان المرحلين إلى إيران، وسرعنى شاه أن تستطره الدول في حرق الحيدة التى غلظت وغضاب ثلثاً، وجاب أنه عارم غنى بعدد الاحاط جمعاً من إيران، وفي هذا إشارة إلى إخراج الانخبير الدين يعملون في الشركة إلا بحيرة الايرانية للترول، ولم يرق عدد زردى في نظر الحلفاء، وقرروا

الرحف على إيران . وفي أغسطس سنة ١٩٤١ رحف الروس من شمال واحتلوا  
أذربيجان ومقاطعات بحر قزوين ، ورحفت بريطانيا من الجنوب واحتلت الأقاليم  
الجنوبية ، ولم يبق الجيش الإيراني على المقدومة أكثر من ثلاثة أيام فسقطت  
الحكومة وأساء الناس لظن سياسة الجبدة التي انتهجها لشاه ، ما دامت قد  
أدت إلى كارثة الاحتلال . وعلى ذلك تألفت حكومة جديدة موالية للمعلماء ،  
وسمى الشاه إلى حررة " موراشين " شرق حريرة مدغشقر ، حيث مات في  
المنفى ودفن في مصر في العام الماضي .

وعلى الرغم مما أكده الحلفاء من أن احتلال البلاد كان أمراً ضرورياً حربيةً فإنه  
سترول بانتهاء الحرب ، وعلى رغم ما جاء في قرارات مؤتمر طهران في نوفمبر سنة  
١٩٤٣ حصاً مايران من أن الدول الثلاث المؤتمرة : روسيا وبريطانيا والولايات  
المتحدة متفقة على الاحتفاظ باستقلال إيران وسيادتها وسلامة أراضيها . على  
الرغم من ذلك كله فإن البلاد منذ احتلالها الأجنبي وسبب عنها سيدها وقائدتها  
والناخب في روحها قد دنت فيها عقارب التحد والفتيعة واضطرب حمل الأمن  
في الفياقي السحيقة التي تفصل المدن والولايات بعضها عن بعض ، ولم تعد  
الولايات تحس بوطء الرقاة ودقة الحراسة التي كانت تديرها الحكومة المركزية  
قبل الاحتلال ، وعلى ذلك تدت عوامل الاحتلال إلى لحظ مقدماتها الآن .

ووجه الخطر في مشكلة إيران أن روسيا تعتبر بلاد إيران وما حاورها داخلة  
في منطقة نفوذها الكبرى ، وأن صين السلام وحسن الجوار في هذه المنطقة  
يفرض على روسيا واجبات قد لا تكلفها دولياً ، ولكنها تراها ضرورية  
حيوية ، لتأمين حدودها الممتدة إلى مسافات شاسعة ، ولزيادة الرخاء في ربوع  
جمهوريات السوفييت الصغيرة المنتشرة وسط آسيا وغربها . وهي لذلك  
تعمل الآن على أن يكون لها النفوذ الأول لدى حكومات هذه البلاد وشعوبها  
وإذا كانت روسيا في بدء ثورتها قد زهدت في صم هذه المناطق إليها ، لأنها  
كانت في شغل شاغل عنها ، ولأن الصناعة والحركة العالمية في تلك المناطق لم تكن  
قد ارتقت بعد بحيث يتيسر تحويل البلاد إلى مبدأ الشيوعية ، فإنها الآن وقد  
انقضى ربع قرن من الزمن تطورت فيه شئون هذه المناطق تطوراً صناعياً  
ملحوظاً على أثر كشف آبار التروول وزيادة إنتاجه واصطبغت فيه سياسة روسيا

الخارجية بالصيغة الاستعمارية ، لا ترى مدوحة من اسط نفوذها في هذه المنطقة  
إما بالضم وإما باحتضان حكوماتها الوطنية .

وعلى هذا الأساس سارت روسيا في سياستها في إيران منذ احتلت  
جيوشها الأقاليم الشمالية في أغسطس سنة ١٩٤١ ، فقد عملت فيها كأنها باقية أبداً ،  
ولم تلت حزب الجمهور أو الشعب ، وكان محظوراً ظهور الأحزاب في عهد الشاه  
السابق . وجعلت روسيا تناصر الحرب الحديد وتبرز حاسه ، حتى استطاع في  
ولاية أذربيجان ( وسها ثلاثة ملايين نفس من خمسة عشر في جميع إيران ) أن  
ينف في وجه حكومة طهران وأن يثنى فيها حكومه ذاتية لها جميعتها الوطنية  
وجيشها ولقتها ويريدها وسائر مصالحها .

وإذا كانت الآراء تؤكد أن الأذربيجانيين لم يعلموا انفصالهم تماماً عن  
حكومة طهران ، فلا شك في أنهم ساروا في هذا الطريق ، وأن نجاحهم سيقرى  
بهم في الولايات الأخرى ، وخاصة من حيث الفلسف كالأكراد وما كان منها  
، بما الحدود المحدد السوفيت مثل مروين وجيلان وشمال حراسان . ومتى  
ستفقت أذربيجان وتحدث تبرير صمه ، فلا بعد أن تحدث لها عن مياه على  
خبيج لنارسي ، وحيث تملع روسيا منضمها الأرض في الوصول إلى المياه  
لداثة سواء في أرض عن طريق المنطق والبحر الأبيض المتوسط أو في آسيا  
سبل الخديج النورسي واخيف الهندس ، ولا مفر حيث من تصادم المصالح  
الروسية والبريطانية .

ولا عذر المنة ، كدته روسا من ثم لم تساهل نوار أذربيجان حريشاً ،  
فكفي أنها معفت فوب طهران من وقع غشيه ، وكانت حجة أن مهمة روسيا  
محصنة في حفظ السلام ، وأن لو تتجبد لنورن نهر في ذلك لاجل لاضطرب السلام  
وسمكت الدماء . وو عقدت روسيا أن حكومات طهران الرجعية هي من  
تسعد والفساد يدرجه بحملها باخرة قادمة عن إجماع نور . لذلك اشترط  
نور لا يرسو ثمنه ما من غشس الوطني طهران إلا إذا أصبحت الحكومة .  
ومعنى هذا دافعه سوفيش أن يكون الحكومة على وهم تام مع روسيا  
وملحقاتها من جمهوريات السوفيت .

والحكومات السوفيتية هي هذه هذا لعدم فهي مدعاه لاضطراب الأمن  
ورفعه لثقة في نفوس الشعب ، وبها تست مدرة التي تتعهدا رسل السوفيت



وعوامهم حتى تنمو وتتكاثر وتؤتي الثمرة الصالحة للنورة. فبأن الخلفاء الذين  
 أدلوا بحكومتهم إيران واستباحوا حرمة أرضها بالاحتلال قد كفروا عن دينهم  
 في حق الديمقراطية الصحيحة بتشجيع الوسيين ولأخذ بيدهم والسير معهم  
 لتحقيق الإصلاحات التي أقامها الشاه السابق، لتتأسست الحكومة والشعب معاً  
 ولاستات الثغرة التي ينفذ منها الأحمى عادة إلى قلب الدولة. ولكن لسياسة  
 الدولة كما قال الرئيس ترومان مرة — هي مجموعة مساومات بين الدول.  
 ورحوا لا يكون الخلفاء قد قابضوا على إيران وأحرى منها؛ فقد ترى روس  
 أنها ما دامت اشترك مع الخلفاء وتنضم معهم في المسائل الدولية الكبرى إلى  
 هذه جميعها ليس هناك معنى لأن يدفق معها الخلفاء في مسائل أقل شأناً و  
 يفسوها الحسب ثم مؤتمرات دولية. قد يتحرج فيهم مركز سوفيت ثم  
 العالم. وحتى ذلك محتمل كثيراً أن تحول الدول الثلاث الوصول إلى حل سريع  
 لهذه المسألة قبل أن يحين موعد حلاء الجيوش المحتلة في ٣ مارس المقبل، وقبل  
 أن تتألف لجنة معارضة لروسيا من الأتراك والإيرانيين وأنصارهم من ممثلي  
 الدول الوسطى والصغرى. وهؤلاء إذا ما صرحوا بشكواهم في وجه روسيا  
 أمام هيئة الأمم المتحدة هرّوا ذبح الأرض التي تقف عليها روسيا وحلفاؤها  
 وهم يتسارمون بشأن مصير الأمم الصغيرة ومصالحها.

محمد رفعت

## وحدة وادى النيل

### ومقوماتها الجغرافية والتاريخية

كثير الحداث في هذه الأشهر لأهمية حول موضوع "وحدة وادى النيل" ،  
وتناوله "الكتاب من نوح محتلمه" ، يقع بعضها في متر السياسة ، وبعضها  
لاخر على هامشها . ولكن هناك حاجة أخرى لا تنقل بالسياسة اتصالاً  
مباشراً ، ومع ذلك لا يمكن غفلها إذا نحن أردنا أن نرجع بموضوع وحدة  
وادى النيل إلى أسسه ومفهومه الأولى . تلك هي الحاجة الجغرافية التى ترد  
لأشياء إلى أصولها الطبيعية ، وإلى قد لا يملك من لسياسة ورحاها أن  
تغفلها إن شاء رادو أن تبنى سياستهم مرآة صافية ما تمتليه بطروف الطبيعية  
لأشياء في منطقها أرغمت فيها حياة الناس ودرهمهم بأشياء الجغرافية كوادى  
نيل . ولذلك قد يكون في ستعراض مسألة الوحدة إلى نحن صدها من  
وجهه المصير الجغرافية ، وما ينشأ منها من حروب تاريخية ، بعض ما يمنع  
في إبراز ما تستند إليه من مقومات .

لعل أول ما تستدعى النظر الجغرافى في الحدود السياسية هى رسمت من  
مصر والسودان بعد إعادة فتحه وعدم يقينه ١٨٩٩ ، أن تلك الحدود  
هى تسيرى جنباً مع خط عرض ٢٢° شمالاً ، وما عدا منطقة وادى حلفا ،  
بما هى حدود غير طبيعية ، لأنها تسير مع خط وهمى ، وليس لها ما يسوغها  
من الماحيتين الطبيعية وبشرية . ولا أن من ذلك من أن بعض شعاب  
هى تعيش حول ذلك الخط تشترك الحدود السياسية . وليس بعض شعابها  
ويرعى إياه وأنعمه في جنوبها ، ويعيش بعض الآخر ويرعى إياه وأنعمه  
في شمالها . ولذلك يمكن يد من إنشاء ما عرف بعد الحدود الإدارية ،  
وهو خط متكسر نحه فيه إلا في جنوب الحدود السياسية . ثم يجب  
كثيراً في شمال حتى يصل إلى بحر الأحمر ، وعرض منه شمال ووحدة

الإدارة في أرض القبيلة الواحدة ، إما تحت إشراف حكومة السودان ، وإما ضمن الإدارة المصرية في الصحراء الشرقية . وقد ترتب على ذلك أن انضمت مصر وانفرد السودان من بين أقطار العالم ، ففصل بينهما في هذه المنطقة نوعان من الحدود أحدهما « سياسي » والآخر « إداري » . . . وهذه « الثنائية » في حدودها إن دلت على شيء فعلى أن الحدود القائمة غير صليبية ؛ بل على أن المنطقة في هذا الإقليم لا تبسر الاصطلاح على حدود فاصلة من النوع المعروف ، الذي تتمشى فيه مقتضيات « السيادة » القومية مع ضرورات « الإدارة » المحلية (١١) .

ومع ذلك كله فإن هذه الحدود سياسية كانت أو إدارية لا تتماشى مع ما يصبغ أن نسميه الحدود « الحوية ». ولعل هذا مصدر الضعف الأول والأخير في كيف مصر والسودان وشعبهما الذي يريد أن تتحقق له سيادته القومية الموحدة أو المتحدة داخل نطاق من الحدود الجغرافية الآمنة .

ولكن أمر الحدود بين مصر والسودان أكثر تعقيداً من ذلك . ولا بد عند النظر فيه من أن يجمع بين المقومات الجغرافية والتاريخية ، وأن نقرنها جميعاً بالظروف البشرية التي تكيف حياة أهل الشمال وأهل الجنوب في الوقت الحاضر . وأيسر هذا المجال المتصل في كل ذلك ؛ ولكن أقل ما ينبغي أن يذكره الدرس في مصر وفي السودان ، بل في بريطانيا ، تلك الحقيقة الجغرافية الأولية التي نقول أن أحواض الأنهار إنما مهدتها الطبيعة لتكون وحدات جغرافية ، لا سبب لك الأجزاء منها التي توتط حياة السكان فيها عياد النهر ارتدفت مباشرة في الرزعة وسيرها ، كما هي الحال في مصر والسودان . والحق

[illegible]

## وحدة وادي النيل ومقوماتها الجغرافية وتاريخها

وادي النيل من الناحية الجغرافية وحدة طبيعية في حوضه بين مصاف قناه النيل، رغم اختلاف مراحل التقدم في الحضارة البشرية بين الشمال والجنوب، وبشורת العواصر ومصادر الهجرت على طول نودي متجهة من الجنوب إلى شمال، ومن شمال إلى الجنوب؛ وذلك احتياط الجنس وامرحت للدماء، حتى قبل نهوض الامرات الفرعونيه في مصر؛ بل إن الحضارة المصرية ارتبطت بالحضارة الافريقيه السودانيه قبل نهضة الرشح. ويرى الأرحح الآن من عماء الآثار أن الحضارة المصرية الأولى كانت إفريقية لشدة وثقافة شعب في الأفق قد أثرت بدورها على جنوب في وادي النيل. وبعد أن استقرت لمده من الزمن، كانت مصر تتجه إلى الاندماج على شكل موجات وهجرت متلاحقة إلى السودان حتى تم خليق، حتى معت حصه إفريقية شرقية. ولا يزال بعض تلك المؤثرات التي تنشرت من مصر في شرق افريقية ماثلة في العمارة من شمال تاني بين؛ وثالث مدن يقام عنهم لابل أنهم من نوبيين حاليين، وبنو شعب في عرلة سياسية ضمن في شمالهم من تانيين نوبيين. ومن ضمن مصر؛ مع أن وثالث سودانيين خليق من لم يمتد من اممها كانت أحد من الشعوب الخارجيه يبرسكان وري سدي في شمالهم؛ ولم يتركوا مدييه خارجيه غير مدييه مصر، التي لا يمكن أن يكون قد حدث عنهم، ومن حورقة في مصر محمود ما قبل المارح، ثم ردت ديب واصلت من وجهها حارة وشمعة في موجات متفرقة خلال حضرة التاريخ. وبما أن هذا السودان خليق ومن الشمال يعتبر في مصر من مدارس انتشار مدييه، فلهذا قطعاً له من عالم الخارجى، وقبض عليه محمود؛ رغم كل ما كان من جهود بعض المثبتين في إعداد قشور من مدييه عرب، لا سيما مع أن تلك الماد ماثليه ستندوب، فضلاً عن ستمدييه. وأيس هذا شك في أن من ستمدييه أن كوا أرسل له مقومات من هؤلاء الأقوام من خارج وريته تاسكان وأرى لحيين فليس لي ثقلهم، وليس تجمع بينهم من شمعة ومثليه معهم قدمه سميع من سودانييهم في أن معروف من مدييه، وبعض الآخر حديث. ولكنه في كل حال أدى إلى أنهم في مصر ستمدييه بالسياسة إليهم من قبل العرب، من حضرة مدييه شقة بعيدة الطول في الزمان وفي المكان.



كان مدام عمار يربط السودان الجنوبي بما فيه شمالاً من روابط الثقافة والتاريخ .  
 ولكن هذه الروابط ناحية أخرى بورت فيمته في عهد الخديوي ، فظهرت  
 بوادرها مع نهضة مصر في عهد محمد علي ومن بعده ، عندما استثمرت مصر  
 حاجتها الحيوية إلى أن تعرف منابع هذا النهر العظيم الذي يعيش منه وعنده  
 وأرسات المعوث بو المعوث لبريد على النيل ومديرة حقل الاستواء لاسيما  
 في عهد محمد علي . وهناك كانت مصر لكاشفة لأولى عن كثير من تلك  
 الأصابع ، وكان حيوها وعملها أول من دحني وكشف عنها لمعانها حتى  
 وقد رتب لمصر على ذلك كله فحق سجدتها لتاريخ واعرف بها العلماء ،  
 وإن لم يعرف بها أصحاب السياسة في جميع الأحيان . وتعل آخر ما أتت مصر  
 وما زالت تنفق من جهد وبدل في سائر كشف عن النيل ما قامت عليه  
 في السنوات الأخيرة من تصوير جميع منطقة حوض النيل ، وسراف الكونغو  
 انضمت من الحوض ، ثم بدأ لإعداد خريطة مصر فيه مقصدة لهذه الأقاليم .

ولحق أن سعى مصر لمعرفة النيل على النيل والكشف عن مآلهها ما كان  
 لا سنجاة له ورضته طبيعيه غير ، ولما استثمرته من أن هذه الطبيعة التي  
 جعلت من مصر هبة النيل ، قدر طحت حياها ، وقدمها الررضي في المستعمل  
 أطراف النهر الحيوية ، حيث ينظر أن سجد بعض المشروعات لمدير المياه  
 الأرملة لري . وكان بعض تلك المشروعات خارج حدود السودان الشمالية  
 الحالية في أوعده من جهة ، وفي الحشة من جهة أخرى ؛ ولذلك لم يكن لمصر  
 سراف مباشر عنها . ولكن بعض تلك المشروعات تقع في أرض السودان  
 ذاتها ، ومنهم مشروع قناة وادي أرض حوض بحر النيل وأزراف ؛ وكذلك  
 مشروعات من الخرطوم في السودان الأوسط وشمال كما سري بعد قليل .  
 ولكن من المهم هنا أن نلاحظ نقطة خاصة في لموارنه بين منابع النيل الاسوائية  
 ومصدر الحاشية ، من حيث قيمتها لمشروعات مصر . فالحشة بانيها  
 معطى الماء ، وما يحسن من عرس وهو دةالقة هي أصل نيرة لمصرية المعروفة  
 وسر حصها وزوتها ؛ ولكن بلاد الحشة لا تقع فيها غير مشروع حرج  
 حجة بنا ، نى لا تمد النيل لأررق في أوقت الحاضر إلا عشر مائة ، فبانه  
 مائة ذلك النهر ، وما مبدد اعطيرة والسواط فلا غلامه لها جميعاً تلك المائة  
 ولا يحدى في الاستفادة منها غير حرج وب وسدود في أرض السودان

## وحدة وادي النيل ومعلوماتها الجغرافية والتاريخية.

ومصر. وقد لا غنى عن ذلك في أن لا يغيب عن أن مياه منابع خضرة النيل  
كأن دفعة واحدة وفي فصل قصير، وانصببت الاستسدة منها، وبذهب مدها  
إلى البحر. ثم ما مده منافع النيل لاسيما في عقابله من حيث السكينة، والكم  
مستمرة فتوافر به، ولولاها لحلف بحري النيل أو كاد، خلال ما تقارب  
انصب الماء. والواقع أن الزراعة الخصبة في مصر، وورعها لقطف نوع خاص،  
يعتمد في حد ظاهر من هذه المياه لاسيما في أن لا يتمكن أن تغيب عنها موارد  
المياه الحاشية، من أن يتمكن انظام حرارتها من اتوسع زراعي النيل في مصر،  
كذلك من زراعة بعض المحاصيل الصيفية في صحراء النيل في حرارة محدثة في  
طول النهر بالسودان.

من ذلك كله نرى أهمية اودن الجئون بالسمة لم يقع في شماله من  
زادى ودى النيل؛ تلك الأهمية الحيوية التي انعكست من قبل فيما بين تلك  
الأقسام جميعاً من صالات، نته، ونى لم يزددها العصر الحديث، وما معه من  
نهره في سدف ودى النيل إلا بوقت، ووضوحاً.

فإذا ما نحن انقضى إلى سودان الأوسط وشماله وحداثة أن تمثل على  
الوادي حتمه لافصال من شفى النيل وذايه فكان صرى الاتصال واتوسع  
التقاي والسببى من شمال إلى الجنوب؛ بل كان طريق التجرده بين هذين  
و دى النيل الأسفل ود حية إقليمية. وقد شبع عايه موقعه هذه أهمية خاصة،  
فتوسع فيه سكان الشمال، ووثقوا صفتهم به؛ وشتغلوا في كثير من جهود  
أن يصنعوه تصبغة شربة خاصة، جعلته أقرب ما يكون إلى أرض وادى النيل  
الأدنى في الشمال، وقد جاء وقت ستطاع فيه المصريون انهماء أن يستقروا  
في بعض زبونه الشمالية، لاسيما في دغلا، حيث على مراعاة لدولة الوسطى  
قياس فيصون النيل، وشجروا ذلك حموت صحور الشمال الثانى، وحيث  
دهرت مدينة متأثرة إلى بعد الحدود بالمدينة المصرية في منطقة بيانا القديمة في  
حجوب دغلا، بل إنه جاء وقت استطاع فيه أمر، دغلا هؤلاء أن يجمعوا من  
جهود ما مكس لهم من التوسع بدورهم نحو الشمال، وفتح وادى النيل الأدنى،  
و رعى مصر حتى مدحجى في القرن الثامن قبل الميلاد؛ ثم انتهى بهم الأمر إلى  
كوس الأسرة الخامسة ومشرين، إلى حكمت أوجه سبل البحر ودين  
و عربى جميعاً خلال خمسين عاماً، وأعلن في هذا التاريخ ما يذكره بحسب

أنه وادي النيل الأدنى أن الصلة الأساسية والمهيمنة بين وادي السودان ثم  
تتم دوماً وبالضرورة على أساس الغلبة من جانب مصر ، وهي ذكرى ينبغي أن  
تتمثلها واضحة جلية إذا نحن أردنا أن تقوم العلاقة بيننا وبين الجنوب على أساس  
من المساواة التامة بين شطري وادي النيل .

وفي أواخر العهد الفرعوني اسفل مركز لقوة والحضارة في السودان نحو  
الحدود إلى منطقة مروي القديمة بين الشمال الخامس والسادس ، حيث  
استمرت الحضارة النوبية حتى جاءت المسيحية ، انتشرت من مصر أيضاً إلى  
هنا لا إسم ؛ واستمرت مزدهرة وقائمة معك حتى القرن الخامس عشر ، وفي  
بعض الأقسام محلياً لا سندريج كسكك انتشرت المسيحية من مصر إلى إقليم  
آخر من إقليم حوض النيل ، هو هضبة الحبشة ومع أن انتشارها هناك جاء  
من طريق البحر الأحمر ، فقد احتضنت المسيحية الحبشية وصلاتها الوثيقة  
بكنيسة قسطنطينية من طريق السودان الغربي وطريق البحر الأحمر إلى السودان  
وفي العهد العربي بدأت لقب من تنتشر من شبه جزيرة العرب إلى صحاري  
مصر وبحار وادي النيل ، ثم عبرت مع عهد الوادي ، تتدرج نحو السودان ؛  
لا سيما في القرنين الثاني عشر والثالث من قرون ؛ حتى سيطر كثير من العرب  
وحملوا بالسكان الأصليين في السودان شمالي والأوسط ؛ ووصلوا إلى بلاد  
المونغ في جنوب الجزيرة ، وإلى بلاد كردفان ودر فور ونجر العرب في الحدود  
غربي . ومن الطرف حتى أن نجد هذين العرب عمداً ، ينتشروا من جزيرة  
وسيل الإسلام إلى ربوع السودان لم يعبوا البحر الأحمر مباشرة إلى شواطئه  
العربية إلا أعداداً ضئيلة جداً ؛ ووجدوا دياراً معيباً من حول ذلك البحر .  
فدخلوا شبه جزيرة سيناء ثم نزلوا الدلتا ، ثم اتجهوا مع النيل دواب  
الحدود . وذلك كانت مصر حلقه لاتصال ، وتربط انتشار العرب وتوابعهم  
الحسنى وثقافتهم في السودان . وهذا في حدوده ثم يبرز من قيمة يوجد  
طبيعته في وادي النيل ، وينسحق تحت هذه لوحده غلبته بعض ما يركب في  
نظر الجغرافي والمؤرخ على السواء .

ووقع أن أشيرة العدمه ، و زحمة العدمه . ومع حاض ، مهرانا قد  
حرة . بها التاريخ بين مصر والسودان . إلى ولاوسط خلال عصره العدمه  
وربما به ومسيحية وإسلامه ، ولا يزال بحري . حتى اليوم . إلى إن سكان

سودان هذه من السودان القديمة و...  
في ضاحى مصرى يرى من سكان مصر القديمين ما لا يتعدى من حدود مصر  
سورية، ونهرها من نفسه لنوبة شامية من السودان وواضى حيفا فكثير  
من أهل هذه النوبة المصرية، الأبتكاعون مصرية، وروى يكامون «النوبة»  
والنوبة وهي حصة قديمة تحدها من الجنوب في ضاحى وفتحها  
من نوبة مصرية حتى يكملها، سائر أهل مصر وسودان شامى والأوسط  
وأهل الشام مصر من يترك هذه الخليفة يدركا وصحى، وهي نوبة من  
دعلا الطوبية أو الحرثوم وكلا أرض الحرارة هو قرب لى مودون  
مصر اعينها مصر الشامية من موانى كلاشة وكرككو وكثير غيرها من  
مواقع لنوبة لداخله في حدود مصر لسياسية ومع ذلك فإذا كان  
نوبة لمصرية قد سيطر على يكون نوبة مصرية مصرية، ونى يشارك  
في النوبة لمصرية كعبره من سكان وادى النيل الأذى رغم اختلاف اللغة،  
ثم أخرى موانى لنيل الأوسطى السودان يشاركوا في هذه القومية مشاركة  
كاملة موفورة، من مشاركة نصيغون بها إلى وحدة نودى وشعنه من نوبة  
والتزكية ما قد لا يستطيعه بعض سكان مصر في الشمال.

ومع ذلك فإن الوحدة بين المواضع في شطرى من الأدنى والأوسط  
ليست تاريخية ولا بشرية ثقافية حسب، وإنما هي تعمدي ذلك، وتسق  
ذلك، إلى مصانع الحياة ونسبها، المادية، وتتعلل بصورة حلية واضحة في الوقت  
الحاضر وفي بحر سبيلها من مستقبل وهذه المصانع لمادة بعضها حاص أهل  
مصر، وبعضها حاص بأهل السودان، ولكم في نوبة مشتركة ومتداولة بين  
الأتين فمصر لا تستطيع أن تحدد سبيلها إلى الحياة لأمة المظلمة بدون  
السودان واية ذلك أو من آياته ملك المياه التي تبنى الحياة من أقصى الجنوب  
ولا تستطيع إلا أن تقيص ون تحرى إلى أرض السودان، وتلك المشروعات  
لكثيرة ظنر المياه وتظيم قبضاتها وجربها حتى نفس مصر في مقادير معلومة  
وفي موعيد ممتطة يرتفعها اتوسع الرأى في مصر أشد لارتباط، كجرح  
حس الأولياء ومشروع حرن لنوبة لعبها، وغيرها من مشروعات هذا النهر  
اعينها التي نفذت وأتى لما تمهد بعد، وهي كلها بمثابة بصامات من قلب مصر.  
ثم من آت ذلك أيضاً ملك المصانع والمراهن المدة لكثيرة التي تمقت من



أخيراً مصر ما نصفت من جهد كبير ومال كثير ، ساهمت فيها مساهمة فعالة من  
تعمير السودان وإيماضه بهيئته الحديثة على نحو ما هو معروف .

وكذلك السودان ومن حاجته إلى مصر ورماط حيدته المادية الحديثة ، من  
معدن آتية وما يقف في هذه الغموض عن تحقيق هدفه كره التمتع إلى مال  
وإن الأيدي منه وبغيرها من شباب فهو من الجهد لديه وليس المقصود  
بمال ذلك الذي تأتي به المستعمر ، بل يؤلف لشبابه لاستغلاله كشعب  
حررة ، فبستري الأرض من الأغنياء الثمن حسن ، وبحرهم من ملكهم  
زرعيه ، واستخدمهم في حورس في الإنتاج ، ويرجع ما هو في حاجته وما في  
صناعة من محصول تجارة كالقطن وغيره بدلاً من زيادة إنتاج المحاصيل  
عدائية التي يسير لاستغلالها شعبي ورفع مستواه من تشييد هذه الشركات  
سكانية حتى لا يستطيع الأغنياء محالها وتقليد نظم وأساليبها في عملهم  
الاجتياحية العادية ، فهي أشبه وأساليب معقدة ليس لأهلهم من الدراية ولا التجربة  
سكانية ، بل ولا المال والتعليم ، ما يمكن لهم من الإفادة منها ، وما ثم  
مدفعون فيه من نهضة ظاهرة ، لا نفس حيد الشعب وهيئته في الصمم لأهل  
لا تتناول مهما الأسس ولا المقومات التي ليس ذلك ما قصد رأس المال ، وإنما  
المقصود به والمطلوب منه ذلك الذي يحقق مرئياً ، وبمعدل غير مقتر فيه على  
مراقب الحياة القومية امامة من يشاء فترق لمولات ، ويقاد المشروعات  
عامه ، وبماش أسواق احجارة المحلية إلى جانب تبادل الخارجي ، وغير ذلك  
ما ساهمت به مصر وناء مصر في السودان في غير من وغير حساب

وما الأيدي العاملة فقستها غريبة ومؤلمة في أوقاف ذاتها . فالسودان على  
التوسع رجائه فقير جداً . سكاكه ومع أن مساحته تعادل مساحة مصر مرتين ونصف  
مرة على وجه التقريب فإن سكاكه لا يزيدون كثيراً على ثلث سكانها ، وهو فوق  
ذلك لا يقل غنى عن مصر في مورد الزراعة والبساتين لعامة بل زبدا  
أحسن استغلاله . وقد قام أسودان كثير في بهيئته الحديثة من جراء قلة الأيدي  
العاملة فيه ؛ لاسيما الأيدي المدربة في الزراعة وهو لا يزال يلجأ حتى الآن إلى  
استخدام بعض سكان السودان الغربي الذين عدون عليه في طريقهم إلى البلاد  
المتقدمة لنجح ؛ فيقيمون في روع أسودان المصري عاماً وأنعاماً ، ما جورين في  
الزراعة ، مرتقبن بما يسد أودهم ، ويتكسب لهم من الحبح والسكر في الذهب واليابس

## وحدة وادي النيل ومعلوماتها الجغرافية والتاريخية

١٥٥٠ لا. مرتفعة يؤدون حادته سنة ، ودار وشركاه .  
 والكثير في الوقت نفسه من ربح . هذه مومته .  
 في السكان ، ولا يمثل شأنهم وجهته حراً من نشاط الأمة وجهدهم ؛  
 وهو نشاط مستعمر قد لا تخشى عواقبه في بعض الأمم ذات الحياة المستعمره  
 والمستقرة ، ونسكن له خطر الكبر في حده شعب .  
 شعب السودان . وحقيقته ما يحدث الآن في كثير من انفسه من ربح - سودا  
 ستعمل لحساب شركة ، وشركات حبيب ، وتطلع بأيد حديد مرتفعة ودلان  
 كله لا يمكن أن ينهي إلى حيز ، كثير ، وقلب ، بالنسبة للسودان وسنة ،  
 مع أن هذه الحلة قد تغير لوسمخ المعاصر المصرية ماهرة والاستقرار في  
 السودان ، حيث نعمل ونعيش ونحفظ ونزوح وتدمج في النهاية ،  
 وادي النيل هناك . وليس صحيحاً ما قل من أن المصريين لا يرغبون في  
 بحيرة والمهاجرة ؛ فكل من عرف السودان يعلم جيداً أن ماء مدينتي  
 سون وقما يعبدون ويعملون ويحرون ويندولون في ربوعه .  
 النشاط يشتغل بالتجارة وبعض الزراعة ، وشارك في مرافق الحياة الأخرى  
 مشترك هي مثال لما يمكن أن يكون لو أن لهجرة كانت حرة لا تشق في نهرها  
 الحوائل والعقبات .

أما بعد ، هذا فليس من حديث يمكن أن يقول وإن هذه إلى ذكره ،  
 إلا مسائل ومضات محدودة تمرر لـ وحدة وادي النيل كما راها دارس اشئون  
 الطبيعية والبشرية في هذا الإقليم . وإذا كان للسياسة منطقاً في الحديث  
 من الوحدة التي نحن نصدده ، وعملاً بلانها من مشكلات ، فإن الطبيعة  
 والماريخ منطقهم الذي يقوم على درس الحقائق والوقائع محدودة ، وفي بحوري  
 كان يسر ونجح في قباع من يبدعهم نصريف شؤون السياسة ، وفي بيرة  
 على ما فهم كي يروا أن من الخير أن تأسق سياستهم مع ما تقتضيه نسبة  
 الأشياء ، ون مثل هذا الانساق ضروري لوصول إليه مشكله إلى حيز  
 الموقف المعقول .

إن وحدة وادي النيل لم نضعي ، ومنايرة شرباً لها مقوماتها الجغرافية  
 والتاريخية وقد ررت تلك الوحدة وتمكنت سياسياً ، خلال عصر التاريخ ،

وإن ... صفة واحدة لم يرد في كل تصور وقد شاعت  
 لطروف أن تتعدد شئون هذه الوحدة في عهد الحديث ، وإن بالاسم  
 وتطمي غداً ، شكالات كثيرة ، يرجع بعض من أكثر هذه شؤنها في مصر ،  
 وإلى عدم الرضا في شئ من القوى في حوض أجزاء الوادي ، ثم إلى  
 تداخل قوة ناشئة كانت في دير أن يكون لها يد في تصريف شئون هذا  
 الوطن بطلانها في الشمال والجنوب ، وكان ذلك كله من الزمن  
 توقف من المسير ، وكما سره من ودار معه ، حيث رددت خطه .  
 الأساسية وصوحاً ، والتمس في قومه "صحيفة لعمالة" . وهكذا برزت وحدة  
 ودي ليل من جديد ، وبين أن كل ما قام به "الشه" في سبيله ، كان  
 لا غرضاً من مصلحته ، بل أن كل ما طال الزمن ، ومهما قف ، من هذا الردي  
 في الاستجابة لمقتضيات بثهم الموحدة ، بل من هذه ، من حيث  
 العظمة عن أن تدرك أن خير ما تستقيم أكثر من أن تحسب خط من  
 القوة والساعة في الحد أن تأسس به في تاريخ الإلهية ، وإن يوح به ثم لها  
 التي ترجو لها الخلود على أرض ، هو أن تديم ، محسنة في عرق الأمة  
 في التاريخ ، وتحل بين هذه الأمة وبين أن تستكمل وحدتها وتموت مكاتبة بين  
 أمم العالم من جديد . وبذلك وحدة تصحح خطاء الماضي القريب ، ويقوم  
 ما بين بريطانيا العظمى وأمة وادي النيل على أساس من الإخلاص المتبادل  
 ولله أن الصادق ولا يدرك الصحيح . ومن يدري فقد لا يفلح  
 بما السون والأيام قبل أن يتم الله نوره ، فمقتضى الأسباب جميعاً لأن حصل  
 ما قصت الطبيعة . وما أمر به ، أن يوصل بين مصر وسودان ، ويستعيد  
 أقدم شعب بعض ما كان له من مجد في أقدم وطن !

سليمان مزين

## المشيب

يا لارتياع أبني لما رأت شعري  
 قالت : مشيب ؟ وكم في الشيب من عبر  
 أناس قودى والعيلباء خوضهما  
 قريب الزمان يشيب المرء وهو فتى  
 وكم ربيع في لمدى معاده  
 شيئا وكرنا مننا كل مضير  
 نرى نمر من الدنيا نحوه  
 كم نمر على شيء مرر  
 حتى إذا امتدت الأيدي تقاذفها  
 ورب امنيّة في نفس صاحبها  
 ماتت كتموؤدة في كف قاتلها  
 ما ناكل الزاد أعلاّما لمستغبة  
 لا نحسب أنى جانب ذاك خطر  
 قد استوى الكل [بهما كان مختلفاً  
 فلا تلمى ! غطى حظ مرئحل

و ارأس يومض مثل المرو في المطر  
 إن لاح في كبر أو جاء في صغر  
 في واضح من أذى الدنيا ومشت  
 ولا يحير له جارا على الكبر  
 قرط الأذى قضى يسكن في أثر  
 على بعايرهما أو غير مصطر  
 وقد أزيلت دواعي الهم والوطر  
 هينا فنانس بعض الصفو من كدر  
 مس من الداء أو حزن من الفيسر  
 عذراء تنفض عطف الحسن والخمر  
 ينشأ حبي ناعم نفي  
 لكن تركناه ترك الصائف الحفر  
 وأي شيء من الأشياء ذو خطر ؟  
 إذا تناولته بالدهن والنظر  
 زر المقام ، وقد أمجئت في سفرى



## المستعين بالله... الكاتب هاردي

حين شئتت وندت الغرات من العفمة، بين حارب، وانسبه حارب  
 في وريح تنعقد في سماء حياتنا، وتوترت الأعصاب أيعا توتر، ففكر في  
 منا أن يهجر القاهرة إلى بعض الأماكن النائية يطلب فيها لطفه إليه والأمن،  
 فكنت أحد السباقين إلى الهجرة.

وقضت في الضبعة مدة شهر، ثم أحمار الغرات في الحف. ولفظ  
 أحدها من الأقواد. وكنت عمت زجيرة روتت سكر شهرة ولا يسكندره  
 وكان هذا تار وحسة. حمدت به لذي وفني في لمة ديه سكتي الصيغة لأبعد  
 بين وبين منطقة الخطر، فأكون منه بمنجاة.

ولكنني في لرغم من هذه لطفه ساذغة وحملت في قلبي ديب السام  
 برده. وجعلت شعر فيون من لك لوحيد حساسيه ومما تحمفي في من بينه  
 حديده حتى فقدت فيها كثير من ألون الروحية، وبيت فيها عن كثير من  
 مظاهر حياتي الاجتماعية التي ألتها.

وبين كنت في روي الضحي أخلد ر شمة لدر الرعية أي رات مبه،  
 أعاب لوحيد ونبي عن نفسي المثل ممتنع مجموعة من الأهصيص، إذ قعن  
 حتى الحادم رمة ليرده فتتقمم منه في شغف، واسكبت على الصحف ألهم  
 أساء الغرات، فإذا الحالة تردد أسوء حتى سوء. وقضت نفسي، ونحيت  
 لصف في، وانصرفت إلى الرشد جعلت فأبها بردي، فاسترعى السعي  
 معها رسالة راعني لرعاة حفظها، كأن كاتب تومس شيهة يقول أن يظهر راعيه  
 في حسن الخط. ولتت أن من عدون هيبه، ثم لعم عين، وهجمت  
 أمكن هذا؟

وقضت الخلاف. تنعلا، ثم سفلت الرسالة، وما إن وقع بصري على

لا يوصف به حتى لا يفتخر ، ومن لي أن أضي لم يحب ، ورحب فرح :

### وأيها الصديق العزيز

سلامي إليك طيب عصر ، ثم أحمد الله على قدرته ، ونهني إليك  
ربيل مصر منذ شهر ، وقد شغقت إلى رؤيتك عسى ، فطست في الهف  
رب ، وما حظيت به إلا بهذا الحوالب المكرر ، أنت في مهرب ، وأطري  
في مهرب ، ووجدت نظري لك في غير ضائل استجرت به في أن يضمت معي  
كتب ، وبنى عمرك عمري في الحسب ، وممدد يميني ممدد ، وقد فككت  
من تحت يدي ، ورأت عود في قهره ، ففررت لداري ، معي  
رشدت ، قدول أفداحاً من أشي لك ، وممدد كرأحت المصحي الحسب  
ولمكس في ثقة ، فما مقصود حتى يوم سهرته وممدد ، ولا يوصف لا حصره ،  
وأقبل شجاعاً غير هائب ، والله راعيك .

أحوك المستعين بالله ، هاردي — كاتب بالجيش »

وظف رأيي في لكريات المستعين بالله . المستر هاردي .  
الكاتب هاردي ... صديقي لما شرف لا يخبرني المسام ، لاي عرفه منجماً  
للشرق وللإسلام أكثر منا نحن الشرقيين المسلمين ...  
وتوصحت لي على العود صورة ديت لصديق الكرم ، فامة ، طلة ، ووجه  
مستطيل مشرق ، ولشرة وردية ناضرة ، وعسان ردهون روعان ، فصاحت  
أشد في ، وصوت هدي حامت يلقى بكلمة في رادو وصديق ، بصمت من  
كلمته ، والكلمة كأنه يتجبرها من معجم في رأسه ، ولهجة عربية تليق فيها  
فصاحة اللفظ ولكنها لا تخلو من بحجة محببة .

وتوالت لكريات والصور ... حتى الحسب . حولاتي في سواقه مساع  
أعرف والنحف ، وحسناً في نواديه تحسني أشي الأحصر ، وكان من  
عادة صديقي أن يتسمع في هذه نوادي إلى الخلاس من مختلف الصوائف ،  
وتصيد الألفاظ العرصة فيقيددها في دفتره الذي يلبس وراءه من طول الفنى  
والنفس ، وتشاكت سطره من تكرار لريدة والتعليق وداده ، ذلك  
أسمى صغير لدى أصدق عليسه سم ، الرشيد ، تهيرك منه السداحه ويطامع

شرقي في دار السيد محمد بن عبد الله . . . كرمه مصر . . .  
بعد . . . وأما عيسى . . . أربع . . . سلف من . . .  
حتى خلت أنه ليس إلى عودته من سبيل

وقبيل أربع عشرة سنة . . . ورسالة في . . . وقد . . .  
عاطفة الذكري لأيام رفاق قضيتها فاعلم البال خلى . . . وورثت إلى الرسالة ،  
فوفقت عيني على قول الصديق : « إنا مقبلون على أيام طمانينة وأمان » . وما  
كأن . . . حتى . . . حتى . . . عواطف من . . .  
الصحف تمت . . . فيها بيان لما . . . من . . . في . . .  
والأرواح . . . هذه . . . . .  
الأخبار

ويصير مدد . . . من . . . حرم . . .  
إلى القاهرة .

### فقال لي مأخوذاً : والغارات ياسيدي ؟

« حسب ما هذا مأخوذ من لأحفظ ، الأعمر يدته .

وفي . . . كنت . . . دار . . . في القاهرة . . .  
الحسين . . . ووقف عن . . . من . . .  
أبواب . . . ودث . . . المكتوب عليه بخط . . .  
مفتي . . . حدث . . .  
بوسفي . . . من . . .  
نكتات . . . حتى . . .  
منطلق ، ثم شد حبس . . .  
بدد . . .  
شك . . .

والصالح . . .  
هذه . . .  
اسطى . . .  
الدهو ، وهو . . .  
بحق . . .

ان في نصديق هرلة وسمته عه ، وسميته منوكا ، حتى عاد منه عه  
 مع ودخل بهو ، فحسنا في الحشا مندرناز ، وساح صديق في الا  
 رفد صرب كتي يده مافوا في في عثر في محيط في محنومة ديون  
 ابن زريق وقد استنقذتها من بين خرائب الحرب الاهلية ؟

فقلت دهشاً : ما أندرها تحفة ! ألا تحتعني بالنظر إليها ؟

فزوی و یی غیبیه، و مخرج تکبیر، نه همپه تر استهائی نری

و در ذری مر هو حفظ من کو رت اعدت همت ؟

فهرست رسمی سند. ثم ثبت له. ثم تاحث ان تدق حسس نقوش النقرة

هذه في سبيلها من جهود اختصاره (إرساله في الأساس)

وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ الَّتِي نَقَسَتْ عَنْكَ فَإِنَّهَا مِنْ أَمْثَلِ الْأَمْثَلِ الَّتِي نَقَسَتْ عَنْكَ

هذا مشرح الخواص الذي تليف ولطف سادات في رسمه وصوره .

وهي الآن رهيمه، فدار الغزاة في حربته

ثم صمت لحين طه ، وقال حين ختمت خدمه خائس ، وقت أو

[illegible]

ت هذه المرة أحمل الحديد والنار !

و تتمعه بصیح خدمه « مسرور » : علینا بالشای .

فصل ٤ في الاغصان كيف تنمو عن الجذع والاصناف وما يتركب منها

تسابق عمداً في مَقَرِّي لشبهه بخاص في حلاله الشرق لهاته و.ه. عود

«مسرور» ما زال قائماً بخدمتك !

في مضمون التسمية - حجة وقال انه في حجة مرجعية ، نفسى متروك لبقه حد

علاجی من جراح اصابتی .

شماره ۱۰۰ به موضوع فی سلفه، و مواضع حدیثه شریفه، عند زودی می آید.

زب طوره و حوائطه فقطت لهم دعوى منجى حتى الحسين شق عليه

براحتی معنی ارشاد، و ملائمتی کل سلاح خضر اسماعیل زاد نیکوهر عسکری

هزاً ويرى أعطاف طربا .

ثم انقسم النساء وصدة رحمة. وقال ما أجل أن يقضى الإسلام محمد

في ذات الحور الساجد ، حو ألف ليلة وليلة . في الأشعر باني شمس .

وَعَلَىٰ صُدُورِهِمْ لَئْلًا رَّغِيَةً يُهَاجِرُونَ فِتْنَتَهُمْ وَأَنْتَ مُصَوِّدٌ لِّأَفْئِدَتِهِمْ أَنَّ مَا كُنْتَ

وتمقت أعيت نعمتي وأنا أحسن فيها ، ثم قالت خافت النبرات : ولكنني أرى  
أن شيئاً ينقصك . . .

— أي شيء ؟

فتباطأت هنيئة ، ثم قلت وأنا بالمسبحة أعبت : أنت صاحب شهر راد  
ورفعت عيني إليه ، فأنتمت تصعد بظوره في عرض الحجرة صدى ، وهو  
كلها تنامة شاحبه ثم حمهم شهر راد ، ويحك من هدر أ . . .  
بشهر زاد هذه ؟

وغشياً لخصت برهة ، ثم استأنف قول وقد ترأيت . سامته في صوت  
متحرف كأنه آت من مكان سحيق شهر راد . . . بيت بعيد . . .  
كل البعد !

وأردت أن تزين ما بعينه وما يحول أن تحسه ، فاسترأ . . .  
عندما صينية شاي تحظر تحسه المتكس صبح ونمامه المتولة بي كد  
تلا من اسقف ، فوضع الشاي من أمدك و صرف برول الحجره . . .  
الثقال . . . وصب صديق الكاتس شاي في لاقداح ، وأجده ناس في  
هين ، ونحن في صمت كأننا في شغل ، اشرب . . . وجعت ثقل سري في  
الحجره أنفخص ما حوت ، فوفقت عيني على صورته لم تكن قد لاحظت  
وجهه ، صورة وجهه سوى . . . ليس باوجه لمكتمل ، وإنما هو غير  
دخول يبسط تحتها حذر أسود رمي بسج كاد لكشف عن ملايح وتنب  
فنهضت إلى الرسم أتوممه ملياً ، وقد خلبي هاتان العينان بحورها الساحر  
وأهدأهما الوطاف . . . ورجعت إلى محاسني ، فاحسنت حرره من قدح شاي  
وأنا أقول : صورة رايحه ، لقد نحت راعيتك في التصوير يا صديقي . . .

— أترى ذلك ؟

— أمن وحي الخيال هي أم من عالم الواقع ؟

فصمت متساعداً أحب شاي . . . من وحي الخيال .

— ألم تستلهم بعض السمات من نموذج حي ؟

— قلت لك من وحي الخيال .

وشرد ذهنه كأنه يتحرز من متاعه الخلد . . . قبلت على قدحي أشرب  
منه ، وقد خيم علينا الصمت بعض الوقت . . . صمت أصل ما انقطع من الكلام .



طفت أن شهر راد مورشي . معي الرشيد . قد هي نخب منه أمر مكن .  
وتمق صمكة غامضة ، وفل وهو غائب غلغله في يده لا وقت سدى  
شهر راد يا صديق لمهدر

كيف تمفق يومك ؟

سمع إليه ما انتشر من قبائه ، ثم زرع فلسوته ، وأخذ يسوقني شهر . لا مرس  
... إلى أستجم . لا أبرح الدار إلا في "مدره"  
— ألا تمل هذا النمط من الحياة ؟

— إذا شعرت بحاجة إلى التسلية فعندى « مسرور » يفكهنى ودره  
... وقد أخرج بلا في سوء فمر خوف لمجد ، ثم أعودى لدر  
مقبلاً على المطالعة .

ومد مر

... جمع موص شعر العمارين لأخف ... به ردى كله في هذه الأيام  
— مالك ولهذا الشاعر ؟ إن ديوانه ينفع وجداً وصباية  
... مبرح صدى صمد لحقة مامه ، وفل ... في لأف ... به ... ومده  
شاعريته ، لا لوجده وصبايته ، فالى بالحلب شأن .  
— ومعجيك الآخر ، كيف حاله ؟

... فاحت حتى تغره التسمية ومهمهم ... فقد الشيخ حاد لب سادى ... به بحر  
... نجيب أن أسألك لب صيف مدمر عن رحن تجمع بيني وبينه مدمر  
... احده ... تصدق أن ... به منذ دره معك حريرة كنت لب فيها مصر  
أعلى حاله هو ، لم يجده في شأنه جديد ؟

فأخذ صديق لعبد القدسوة إلى رنسه ، ونحكه وصدها حتى موديه ، وتعملا  
في عمله ، مطيلاً لوقته ، ثم قل منحرف مصر عني : به كما لعهد . لم يحدث له  
شيء ذو بال ، إلا ما كان من أمر تافه ...

— ماذا ؟

— زواجه .

... عجبا ... يروح وهو شيخ فبه نصف خير نصف تتبع نصف حتى ؟

— هذا ما وقع .

— من تكون تلك التي رماها به القدر ؟

— نور العين . . . ربيته ١

الطلة مرة التي كتبها صديق درعاً معاً شاملاً

— أحسن، لكن سلة يد لدهر؟ لقد غدت فتى، يومه . . . تستقبل عامه

— مع مشر . . .

— لم يذرف الشيخ على السبعين؟

— لا، من لقد كتبها، صفة، وألف أن تعهد بخدمه، ولم يكن ثمه

في البيت سواهما، فله قرب نور شمس لم يجد الشيخ يد من أن يلقى

وهو كما ألم حريص على أن تصحح دية ويدي عرصه .

واسترحى صديقي في مجلسه، وأشمن غليونه . . . ورح يمشي الدخان وأية

مسبل الجفنين .

وعادت لذكريات تطوف رضى، ولاحت في مشاهد من رضى قديماً لميت

الشيخ في صحبة لصديق المنشرق . . . كان يقرأ عليه بعض الكتب، ويدرس

معه بعض النصوص .

كما تدلف إلى حجرة الشيخ لعمه، المعسة، فحده مرة أخرى ك . . . تشرف

عليها عمامته الحمراء الضخمة، ومزه العتيد الذي لا يرين عنه ميم . . . من

أحداث ومهما تعقب من أجواء . . . ولا يكاد غامض في مجلسه إليه حتى

يصفق يديين هريسين، صاخاً صوته الخشيق لقهوة بور .

وما هي إلا أن تحضر نور العين، حاملة صينية سيم، يرفى تحفة في

الهدية وموقد يتوهج فيه النور وتعالى منه سخائب بخور، ثم ترجع عن كتب

من الشيخ وتبدأ في صب القهوة، وتقدم الأفدح مرة بعد مرة . . . وهو

صاية سماء وورة العيين مراحة وحبويه، كثيراً ما كانت تحبس الساعات

وعن عاكفون على الدرس بين يدي، مستمعين في آت من أحدهم . . .

نحت اللب أو الخول السود في وهي نسي رديت حمره لا نور . . .

من الضحك، وتشاغل ياذ كاه الجر أو مل الأفداح ١

وبينا نأ في فيض من هذه الذكريات إذ تقارب طرائق وأقارب صديقي

للمنشرق وهو يسمع مدحبه . . . سمعته يذوق غملاً من أشبه ما كان كثير

معا كستها لنا ١

وتمكنت عن الكلام فترة خفي فيه، وفقدت عن الكثرة . . .



فقلت وأنا أشد على يده حفاً غيت غيت صوبلا، ولكن غدرى في ذلك ما أحاط بي من مشاغل ومهام . .

— ألم تستمكن بعد دراستك لشاعر المعزة في معناه المعنى ؟

— ماذا يستطيع أن يفعل ذلك لتيسر في وفاء رؤيت فيه النفوس واضطربت الحياة ؟

دهمهم صدق كائن وقد اقتعد حشيتة القديعة في مكانه المأنوف .  
 أنا لعلاء مندر روال الحرب ليخرج من محبته ، وينفض تراب عن لحبته .  
 فقال الشيخ متصاحكاً : حشى أن يستند يوم رأى العلاء في محاسنه ، ما  
 يستطيع إيقاظه بعد . . . فلما أرغبت في صديقاً أن يدكى همه لا يحرقه  
 الدراسة ، ولكنه يتأدى في تكاسله .

وقب وقد فعلت حشاني اليهودية ببحوار كومة من الكتيب . . .  
 لنصحك . . . ادع الله لي أن أوفق !

وذهب الشيخ نصيقتنه مبر حية ، وصباح ما وسعه جهده بصوت حبيب  
 لا مانع منه باب : القهوة ماور . . .

وحب من حب حشيتة كسنا بلاه ليلي والبشر ، ثم قال لصديقي :  
 لتبدأ من حيث وقفنا أمس .

والتفتي فحدث عن شعره العباس بن الأحنف وغرله ، مستشهداً بقصائد  
 راس محبته له ، كما سمع ما خود من تضالوة حديثه ، ودوة بحبه وببذ عن  
 في شوه السماع ، إذ حسنت حفيف ثوب ، وأرسلت بطرة حفية نحو مصد  
 الحفيف ، وطالعتي في الأمور عيمان ديجرون تحتها لشم سود هفها ، وشعر  
 بهرة متظلم ، وفتحي خمس منظر بل الكائن ، فوجدته مطبوعاً رأس .  
 لعبت بأطراف عباته .

وقصدت « نور العين » فخطبها عن كتب من الشيخ كما كانت تفعل ، ووصفت  
 « الصبية » بأرقها وقداحها ومحررتها بقطير منها عن المحور . ثم شرعت تحب  
 القهوة ونورها علياً قدحاً بعد قدح ، والشيخ مانس في حديث العباس  
 ابن الأحنف يشد من ردة غراياته وهو يتابع نفسه في حيد يستدر الإشفاف  
 حتى ارغم من روعة حديث الشيخ لم يكن والى الإنبات له ، إذ كنت في  
 العبة مد العبة أرسل المطر إلى هاتين العينين المدحاور اللتين يخفق دونهما

احتمال انهذهاف ، فيحيل إلى أنهما عسان معتقتان في إخفاء لا يتصل بهما وجه ولا حسد . . . بعد عميق يزجران بالأسرار الغامضة ويحيضان بالأحلام العذاب . . . ولم كن غفل عن مسافة النظر إلى صديق الكائن ، في رأسه لا متحماً مسترخياً في جلسته يعتمد دفته بيده في يترق وكأنه في غيموبة روحية يهيم في آفاق مترامية .

وترادفت اللحظات ، ونحس في هذه الدنيا الغريبة . صديق مسترس في حمة اسحري بكاد لا يفيق ، وأنا في جلستي دبر النظر حولي في هواذ و سترحاء ، وهذان العيان المعتقدان في الغناء كنهما بحمد يحولان لأنهما أن نفسي لهما في حرج ليل بكه الحياة . وهذا الصوت الذي يردده الشيخ يبدو كنه مهمة أشباح تنبعث إلينا من مكان سحيق

ولم تفت من عقوتي في ضربة أوقعها الشيخ في كتاب مائة ، وهو قول : ليس لنا يدعو إلى : كبر هذا شاعر أعده عيش حبه . . . ووقف شاعريته على الحب ، ومات وفيًا صفيًا للحب ؟

ما أروع قوله :

سلبتني من السرور ثياباً	وكستني من الهموم ثياباً
كلما أغلقت من الوصل باباً	فتحت لي إلى المنية باباً
عذبتني بشئ سوى الصـ	د فما ذقت كالصدود عذاباً

قلت . لم يكن العباس إلا قلباً يحقق صماته ، وروحاً شفى نقاءه ! فسمعت صديق الكائن يهيم ، وهو في حالة مفروق . ما أعظم فداء هذا الشاعر الغد في سبيل حبه وقلبه !

واسألف الشيخ يروي من شعر العباس في لغة متساوية ، وأحسنت الثوب يتحرك ، وبدا بالعين المعتقد في الغناء تحديقاً شريفاً إلى باب . وبدا للكائن بهو بهمة يشيع الشيخ الغدرب عذرت حادثة . وعاتت « نور العين » عما كما قدمت ، لم تحس لها من حرك ولم اسمع من صوت ، كما هي طيف هبط عليه حيناً ، ثم زابل عكماً إلى سلة المسور !

ولم يظنل مكوئنا بعد ، فهض صديق يستدش شجوه ، ويصرب له موعد اجتماعهما التقدم ، وترك الدار لتدخل ذلك المدهة من الدروب المنسوة



والطائرات المستعملة ساحه في عذب . . . وكنت الشمس المشرق كأنما تسير  
مدهوعين يهذي انفسه ، ونحن صامتين ، كالأصمى في حبيته . منعول  
مائه . . . وتندبنا في نعمت ، وكان الهواء حبيسا كثيفا زاد من وطأة  
الوحشة ، فأحسست الحاجة إلى الاستئناس بجديت الرفيق في الطريق ، وكأنه  
شعر مثل ما شعرت به ، وأخذت تصف بدى وإلامه ، كأنه يستعير بذلك عن  
كلامه . وتبين لي أنما حرجنا من مدهه في شبه ساحه لم يتوصح لنا من  
معالمه . لا مآذن شررت بظلمتها المسوقه في ملاء ، كأنها تحاول أن تتجافى  
من عام الخلال واتصت واحسست الهواء . ووقف صديقي يحدق في تلك المآذن  
البعده وقد شغقت منه ، وإذا بصوت حيوان نعم يشق ديث السكون مسدا .

كف نسو وعقلي كما لا  
كل من في حركته هو كمن  
ح برقي بكتب لقصاكا  
أوحدي كل من في حماكا

وجعل الصوت يرتجع في لشيده . ونحن بانه نقليلنا فهو مستمتع  
عدوية الإيثار ، ثم تراين الصوت وتندبنا في سكور وانلام . .  
وحيل إلى أن مآذن كمن هامة ، تنصت وتفسر ، ونصت نفسي وصديقي  
تجرك عائدين في المدهه نصرت في الحار والبرود . وإذا صمت بلقي  
غيبا ثقله ، وأنفس الهواء تردد احتساس وكشفه ، وصوت ينز كم اعصا  
موق بعض طمبات ، وبد صديقي الشمس بدى ولصغفنا بين حين وحين .  
ووصلنا إلى مغنى الرشيد ، فحربا لنا ، ودحنا الجو المعهود ، وحس  
كل ما في حشيه نواحه معا بورد اعين بسط تخنهما اثمار الأسود المتهافت  
ولثت فترة موبولة غيبا مهاتن اعين ، وهمت قائلا . في هاتين العينين  
بجمعت معان من الطراوة والاستكانة والفتور .

فقل لي صديقي سكاني في صوت هدي المرات . بهما عسان لطيف  
بعيد . بعيدا . . . ليس في الوصول إليه من سبيل .  
وهما أسبل حفيه وكأني قد سلم نفسه لسلف أسكري .  
وكنت زور "صديق المستشرق في أمية اميد القصة ما واتنى القمص ،  
وكان وسفني في لست مسطوع أن حبه لي ما الملب من نواصل الردرات ،  
يد كان يحس أنه في حاجة إلى . في حاجة إلى من : نفس بوجوده في دياه التي

اخترها لنفسه ، دينا خيرة والوحدة ، وإلى من يقضى إليه عاضيق به صدره  
من سر دفين . . . ولكنه على الرغم من ذلك كله لم يكن أيمس عن نفسه  
نكاهه ، ولا يفتح صدره عن مكبونه ، ان كان حيران في صمته المضطرب .  
لا يريد إذا اشتدت به الحال على أن يصعد بدي والاسم في حيو ورفق .  
ولم تحم في رباح حياتها حديد . حسان الهدئة في « معنى الرشيد »  
ترعانا هانان العيان ببسط نخبتها احمار لاسود الهضاب ، وروراتنا لذلك  
لمعجم الآخر استمع إلى ثرثوته الفصاحه في شعر اعماس ن لأحف ، حيث  
تقبل علينا « نور العين » بحفيف نوبها حاملة صينية القهوة عليها لا يريق  
والأقداح والمجمره الطيبة الشذا .

ومرة خرجت وصديقي في رهبة الملاءة ، وقصصنا اسباحة ذن المآدر  
اسامقة ، زعى السماء وقد سارت فيها المجوم المتألمة ؛ وبما نحن واقفان في  
سمتنا وعموسا موصولة بالافق البعيد بحجم مهوى محرقا وقد سطع برقه  
سلوفاً يخطف المصير ، ثم ما لبث أن انتلمه غياهب لطافت . . . فقال صديقي  
وهو في وقفته مطلق النظرات . ما كان أشد بوهج ذلك المحجم وهو يلقى نفسه  
في أحضان المليل المهيم . . . إلى لأحسن بدت الليل وقد بسط للنجم در عبه  
ليصمه إلى صدره صمه الأم لزوم ! . . . إن عماء العتاك ومن إليه سيقولون  
في مثل هذا النجم إن المتجرأ حدث فيه أو إن احتلالاً وقع في نظم الخاديه ،  
فكان أن تهاوى المحجم محترقا وذركه العماء . . . ولكن لم يحدث للمتجرأ  
وقع الاحلال ؟ لا يدري أحد ، وما كان النجم ليدري ذلك المصير . به أحسن  
دفعه و حدة ترلزل في كبده أعقبه اشتعل فمعه . . . ليس في الوجود شيء  
بقادر على أن يحمي ذلك النجم مما أصابه . . . نمة بد حمة بدر السكائن لا سمو  
على إدراكها العقول والأفهام . . . لسا مسيرين في هذا الكون لا يحيرين . . .  
علينا أن نذعن لما عليه القدر بلا مكابرة ولا عناد !

ثم أخذ يبدى ، فسر ما الهوىسى ، وتابع صديقي قوله : « لست أعمر مرجه  
في حياة هذا النجم وأعظمها هي تلك اللحظات التي احترق فيها ، فوهب كل  
ما اخترن في قلبه من حرارة وضاء ؛ إن ملاس السنين التي قضاه من حياته  
في مسح الفلك لتعد نافذة ررة إذا قست بهذه اللحظات التي عاشها وهو مهوى  
محترقا في الفضاء . . . ما أحبا معة وما أروعها حيدة . . . تشبه بهد

المحبة التي نزلت بحرمه حامد الحسن بده ، حتى اوجدت رايكده ، وما هو إلا  
أن سمعت في نهمقه شرارة لا تحرق فبليت باهر الصبوء حاطف البريق . . .  
حظت بمصيرها نحن تتمتع لذي الحافضة ويكون فيها سر الحياة الحقة لا يعدلها  
شيء في الوجود !

ثم نشبه الصمت ، فم تفرح شفتاه عن حرف ، كأنه يحشى أن يتسأل من  
بينهما سر مكن .

ونعقب لأدم . ولاحت في صديقي أنه لا يروى . لا لما ، وإن  
شجوه مراد ، وبنو عه في نفسه يتوصل ، وإن ذلك الزمان الذي يحى عيه  
صوغه يحنده مفسر ما فلا يجد له من متفكر . . . وكان صديقي إذا اشتدت به  
كرانه خرج إلى أطراف بعيد الشقة تسكن منه الأقدام ، حتى لقد تنغلغل في  
رحاب الصحراء ، وكاد يتيه في شعابها الموحشة . وقد سبق لنا أن نغوز بدار  
المعجم الآخر ، وارى الصديق يحفف من حنائه ويسير كأنه يطوف درجاء معبد  
ومرار . وقد يرفع عينيه قايلاً إلى حيث يوافقه المثل ينشفع منها ضوء  
هريل . ثم يبحث حطاه إلى مغسه وقد بلغ به الجهد كل مبلغ فيلقى بجسده  
المتخاذل على الفراش !

ولما هلتني اشتداد لأمر به . انخرجت عيه أن يسكن بداره مسك . في  
حتى آخر يفتله في نهمه حديدة وسلوب من أميش حديد ، فقال لي : أريد أن  
تسكن ما نعلم به في لي من بيه احارقي في هذا الفردوس ؟  
فصحت له : هذا سميه فردوسا ! إيه الحبيب المستعرة . . . إياك تذوب  
وتحترق على عجل !

فابتسم لي وهو يشد على يدي ثم قال : لكلي . . . يره لعنى الجمة والنار .  
وأترق رأسه وقتاً ثم قال : في ذوب حنن ، وأحرق ، ولكن الإيمان في  
بوتقه لا يصهر نهمه من السميات ، ولا حتى مهب إلا الجوهر الخالص .  
وفضلت دار صديقي يوماً ، دكمت معه في موعد لقاء لزيارة شيخه المعجم  
لآخر ، وقال لي : . . . اليوم محهود ، فتنق معي في لدار لا يرحوا . . .  
والحمد كلاً ما مقعده في الحطب ، ونحن تسول الشاي وندخن . وكان أول  
ما استرعى نظري في وحنث مكان الصورة حاليًا منهم . واهتمت إليه على الفور  
أقول : أين شهرزادك ؟

... ثم انقسمت إلى قسمين، وسمعت ان قد حتمت... استردها علم روح..  
الم أقل لك من قبل إنها طيف من الأطياف ؟

ثم قلت عليه قاتلاً . زدني إيضاحاً .. ما هذه الأحاديث ؟  
فرأيتني تعنيه الصادية الزرقاء ، وثلث وثلث لا تكلم ، ثم قال وقد اذرت  
عمره عني . أتيت في أن نقرأ قليلاً من رسائل رحوال الصفا ، انتهت إلى  
مخطوطة نادرة لبعض هذه الرسائل ...

فصعدت فيه بصري فترة ، وقلت : وأين ابن الأحنف ؟

فرمى بنظره في عرض الحجرة ، وقال : طويته ... فرغت منه !

— وهل يطوى حديث الحب والغزل ؟

وأحسني وهو على حاله مشرد المذرات : من كان في مقدورك أن تطوى

حديث الحب والغزل فأفعل تحسب صنعا ...

وأعنيته يستخرج مخطوطة الزماني ، وقبل يقرأ جهنوري صوت ، دلاً  
صريحاً الجهد في انهمهم وتنعن ولا سحلاس . وثميتني أشاركه في الدرس  
، ساحبه ربي . وكشفاً فيما نحن فيه كبير وقت ، وكان وجه صديقي يرداد  
حمد ، وعينه يتوصح فيهما الجهد والسكال ؛ وإذا برسه يترج رويدا ، ثم  
— رحي إلى الحائط خلفه مطبق الجفنين ...

وولت أيام ، وأنا أجد صديقي تسفل به الحبل من ستي إلى سوا ، فقد  
ست رهين البار لا يارحها في عشيته أو غداه ، وعكف على رسائل رحوال  
صفا سمعتها ذق صديق ويمت نفسه فيها تبع إغبات ، وكأنه يريد ديت لنفسه  
عن فصد ...

ورأيت أنه كلما كان في سورة رت لعينين الدهون والخمار  
فحديث ، وحولت أن تارح صديقي الحديث وبها ، أنه — وكأنه فطن إلى  
م يدور تلخدي ... يحدني لسنين ، ويشغلي ، حديث مخنصات تطوح بنا  
بعيداً عن ذلك الحديث ...

ومالت فترات سمته وبرقه ، وثبت في جسمه عيني والحوول ، حتى لقد  
رأيت أصابعه تلامها الرعشة حين تمتد لأحد كعب أو تبول قدح ... وأدركتني  
رحمة صديقي ، وشدق عليه مما حدث به ، فأمسكت بيديه وقلت له في عزم  
وأيد : لا أرضى لك هذه الحياة ... لقد صبح عزمي على خطوة في شاك ...

سـ حصر بعد غد لا تملك بي مسكن آخر ، رصت أو كُتبت . . . ستأج أن  
تسفر إلى الصبغة و نتم أيامي إحدى صوحي لبيبه هواء . .  
فلم يعقب على كلامي بشيء ، ولم يزد على أن ربت يدي ملاصق ، وهو يبعث  
إليّ بأقسامة مستغلفة زادتني حيرة إلى حيرة . .

وفي ليوم الموعود ، ومدت بي ، معني الرشيد ، وقد اتوبت أن أنفذ  
عزمي بي نقل اصدق إلى مسكن آخر . وما كدت أقرب الدهليز ، حتى قبل عني  
« مسرور » يرحم الممر بحسه المكمل وعمامته الطويلة التي تسلح السقف ،  
وعال لي مسدداً ، ثم عدي رسالة من سيدي الكاين . .  
وأخرج الرسالة من نطاقه ، ودفع بها إليّ ، ففحصتها على الأثر ، وقرت .

### « صديقي الكريم »

كان من مُقَرَّر حيك عليّ أن تستبدل بثلاثي مثابة أخرى ، فلم يفتح لي  
من الرأي إلا أن أختار حومة القتال ؛ فربما أقدرني الله على أن أقوم هناك  
لعمل دي حدودي . سـ ذكر لك كرم صحتك ، وشكر لك صفو مودتك .  
هل يسمح الدهر بأن يلتقي يوماً ؟

### عجبك الخالص المستعين بالله »

ومارحت الدار والرسالة في يدي وناني موحدة من لدهول ولاسي ، دون  
أن أبادل « مسرورا » أي لفظ . .

ومضي شهر لم أعلم من نـ صديقي شيئاً كثر أو قل . .  
وبنأنا يوماً في مكنتي مصروف لي بعض عملي إذ ذق التامفون ، هـ  
المكلم على ما يدني حمدي هدي يماضي رسالة مقتضدة بدعوى فيها لي رارة  
مستشفى الحبش البريطاني بالحيرة . . وما كدت ضع الساعة حتى خفي في  
حفظه وله وجرع ، ونهت من فوري بجلا لي ذلك المستشفى ، فما سمعته ،  
وحدث إجراءات الإذن بالدخول ، ذهب لي الحارس إلى حجرة الانتظار ،  
وكانت صغيرة بمضاء الأثاث بمضاء الملاء ، يقبل يوافدها على مروح وجعل  
وكبت قنقلا لا يستقر بي المقام ، أذرع الحجرة بارة وقف أمام المافدة بارة  
حرى . . وبعد وقت دخل عني ممرض تلقى الحيا ليص الحلة بالجمع صفة



ورقة، وقال: صديقتي ينفرك رجو لا تظن ريدت . لقد حرت  
له حديثاً عملية جراحية ذات خطر .

وخطونا إلى حجرة المريض، بإد هي حجرة مسدلة لا تستر شي في الدف،  
وفي ركن منها سرير تينت بين غطيتيه ومقارنهما وحماً بالغ لشحوب شمس  
الامتقاع... وحماً لم يكن بالغرب على . وتقدمت مضطرب الحطو ،  
فقايتي العيان الرقائوان وعد ريدنا صماء حتى ليكاد الباطر يستشف حاتمها  
طيف تلك الروح الوادعة الحنون . ونخيل على ثغر الصديق انساماً رويته،  
واضطربت شفقتاه بصوت مهزول راعش:

— لقد سمع الدهر أن نلتقي!

ولا أدري على وجه التحقيق أي كلام أحب، ولكي ذكر أنه استن  
بده من بين الملاحف، وأحد يدي يشد عليها، وشعرت بكفته مغرورة غير  
متألكة.

ووقفت صمماً أحاول أن أكسب وحيي مظاهر الرضا والاطمئنان، حتى  
خفي عن صديقي ما راغني من حاله.

ولعد قليل ترك يدي، وراح يتجسس بأنامله طباط وسادته، وإذا به قد  
حرج صورة صغيرة تحتويها إطار أنيق، ثم راح يتوسمها لحظات . ورأته  
يسلم جميعه، وتراحي بده . فأنحدرت الصورة منها حتى نسقرت على موضع  
قلبه... فاحلست المطر إليها إذا هي عيمان دغاوان يبسط تحنهما حمار أسود  
هفهاف...!

وحمل إلى أن هاتين العيون الخائنتين، وهما روان إلى، كانت نديتين نمد  
فيهما قطرات من دموع!

محمد محمود

## محنتان متشابهتان

خلق الفرق عند المسلمين ، تجسد المسيح عند المسيحيين

وحدة تطور التاريخ بفترة حادة أحد أهم المفكرين المحدثين  
ونكرها "بعض الآخر" وشهر من تعمق في بحثها إلى بعد حد ، المفكر  
الألماني ستجلر ، وسرف في إثبات نواحيها المتشعبة في كتبه الضخم  
«اضمحلال الغرب» . وهو كتاب خطير على ما به من عموس وتعسف وإسراف  
ولا يستطيع الإنسان أن يتجاهل نظريات مفكر يرى قبل الحرب العالمية الأولى  
أن الدين الحديد الذي يقوى في العصور الحديثة ، يقوم في روسيا ، ويتحقق ذلك  
بعد بضع سنين عند قيام الشيوعية ، ويرى أن عظمة باريس ولندن ستزول  
وتحل محلها موسكو ونيويورك ، وكان ذلك عنده نتيجة حتمية لتطور المدينيات  
الحديثة ، وأن هناك نوعاً واحداً لا يد أن تجمع له الحوادث في  
الماضي ولا بد أن تخضع له الحوادث في المستقبل .

وايس لمنى وقتئذ حتى دراسة انوار البروجية لان يؤمن بصدق هذه حقايرة فاحسن اشرى وجراؤد التي تتكون منها المدييات المختلفة والالام الميمة لكل هؤلاء دلت حية قانع مواهب المنصور العامة والماس كلهم شهدوا من قديم راحة الشبه بين السمكيات الحية ولكنهم لم يدركوا كانه هذا تشبيه قبل ان تسمى سمكيات المنصور وكما انك تدرك النور قديما في التاريخ بعيد نسه، ولكنهم لم يجمعوا في انفسه من انفسه ادت التاريخية ليس تكرار ولا عشوا، ولكنهم حقيق انوار المنصور السيري

(١) فكيف ينبغي دراسة التاريخ؟ كقول التاريخ - مع أو بغيره -  
 فهو من جهة موضوعه مجرد على رؤية نظام معين يميز عليه تطور التاريخ وأنه لا يرى  
 في التاريخ إلا مناسبات تقوم عليها ظروف تؤدي إلى وقوع الحوادث التي نلحظها .

ولا لا تسمي المسألة التي لا ترجح ما يدعون في لا من حيث الظن ولا إلى  
إدراك الاختلاف الكبير في التفكير لا في أو حتى بهاجور المنكرين، وتبينوا  
أن ما تسمي العامة تاريخ لا من الـ عبيد، وأن حدوث بردية لا تؤثر فيه  
أو أن محيما وقفا، وأنه من الممكن يد من مرمعة المبر في هذه الحرب، ولو  
من رط أن تنصير بـ ذرة لكان ذلك حيا في التاريخ كما تخطي الطبيعة،  
وكون الكائنات المندوكة كما ادعى سـ من مصر في موقعة اكتيوم كان  
حدا في أسوار التاريخ، وكان يجب أن تنصير كلوا بـ.

وتدعو إلى إثبات هذا الرئي أن يوجد حوادث متماثلة كل من وهي  
مع سـ وتشبه جد في أطورها. ولم أجد حادثين ثمتان وحدة التطور مثل  
تسمي حتى أن كان عند المسـ، ومحنة لتجسد عند المسيحيين، فريت أن  
تربها حتى تقرأ ليروا مظهرا من مظاهر هذه الوحدة.

ودفعني إلى ذلك أيضا أن مؤرخي العرب مثلهم في ذلك مثل غيره من  
تاريخ القدماء كانوا يذكرون أنهم مركز الكون كله وأنهم وحده المسبح  
أصل التاريخ، ولم يحاولوا أن يربوا تاريخهم بتاريخ غيره. من إننا لجد لمحدثين  
من مؤرخين المصريين لم يحاولوا بعد أن يربوا من تاريخهم وتاريخ الأمم الأخرى  
حداية وقسمته. ووأمن المسـ بوحدة "تطور التاريخ" عن عه وأطمئن لـ الت  
حده بين الحضارات القديمة وبين الشرق والغرب مثلا، ولنسبل على لباس أن  
في صعيد واحد من زمون أنهم كانوا يسيرون في طريق واحد.

فمن من المسلمين من سمع بسبل حول تجسد المسيح، وقايل من المسيحيين  
من سمع بالخلاف حول حتى قرآن. من أن كلا الفريقين حين يدرسون هاتين  
الحضارتين سيدهشون جدا، يشاهدان تماثلا، وسببون أن الطبيعة البشرية واحدة  
في تطور عدها، ومظاهرها، وكلا الفريقين أعد عن التفكير الحدث من أن  
تسمي حدث تسمي تاريخ من المسلمين والمسيحيين أي ترمي مع إيمانهم  
أو يمس شعورهم بحال ما.

وإليك أوجه الشبه من الناحيتين الفكرية والسياسية.

من ناحية فكرية نرى أن عقيدة المؤمنين الأوائل من المسلمين والمسيحيين  
كانت تعمل في لا على مظهر قوي، لا أشبهه التفكير الدقيق في  
مظهر هذا الإيمان، لم تـ من أن تسمي في هذه بـ وحكموا المطلق

والذين رعتسوا، ولكن إيمانهم كان لا يزال قوياً ولم يؤدبه بحث إلى الكفر. وبعثوا الهدنة عن طريق لوقا. وتمسكوا قليل من بعض هذا الإيمان يجب أن يضحى حصة. بلسمه ببعض لاجرم، وهذا ذلك من الطوائف المختلفة.

١ - رأى كبار الأقباء و علماء المخلصون ومعهم الجمهور أن مما يمس قداسة مرآن أن يقال إنه مخلوق. ورواياته لم ترد على ذلك نص فتم استطيعوا القول به، وكان موقفاً سليماً ما طعدهم هل المطلق وكلام. و ذكر هؤلاء المؤمنون أن يكون لعلم كلام دحل في مثل هذا البحث. وحشوا أن عسهم أن يؤدي بهم الجدل إلى الاتزلاق في المروق عن إيمانهم الذي يعترفون به، وأنه ما دام النص الصريح لم يرد عن النبي ولا عن الصحابة أن القرآن مخلوق فالقول به جرمه على العقيدة الصحيحة.

وكذلك كان بين المسيحيين من يؤمن دائماً بأن الاتحاد بين نافي الثلوث وبين نفس الإنسانية وحسم بشرى كان اتحاداً حقيقياً دائماً، وكان ذلك هو الرأي الشائع بين المسيحيين حتى أوائل قرن الخامس الميلادي، وأن تقديس مريم من أهم ظواهر الإيمان المسيحي.

٢ - الطريق الثاني في ذلك حاكم معتمدين مع الإيمان، وهم ذهبوا عند تأسيس هادهم أن يشركوا مع الله شيئاً في نفسه، وأنهم يرون أن القول بقدم القرآن يتناقض مع أسرته واجب لله على كل مسلم. وأن الآيات التي تخالف ظاهرها لتوحيد المطلق يجب أن تؤول وأن يقول بغير ذلك شرك بالله.

كذلك كان عند المسيحيين من رأى أنه لا يبق ماله أن يكون قد فهم تسعة أشهر في جسم مريم وأن يكون حرج من أحدها كما يخرج الناس، وفي الأقباء أن تصوروا الظهيرة الإلهية قائمة في جسم آدمي غير ماهر، ولم يؤمنوا بأن الله الذي أشمل تعلم يمكن أن يحد من عسمة في جسم مريم، وهذا أنه يكون الله قد عذب وصلب وأن عسمة كان شوية الجهنم، ورغمهم أن يكون مع الروح والأبدية التي حتمه فوق حمل كانه رى.

أي هؤلاء أن يعرفوا معنى المسيح، وحسموا في ذلك شيئاً، فمهم من آمن أن المسيح رجل عدى وإن كان حسمه إلى آدم وحتمه أنه ليهدى الناس لمبادته، فلما عسمة يحيى في نهر الأردن حتم فيه روح ابن الله على هيئة روح

امس في صورة حمدة، وسامه كما روماني في ايهود تركه هذه روح  
العالية يتالم ويعذب ويصلب.

ومنه من قال ان جسم المسيح ليس بالاحياء، وأنه كان بكل مع  
خو رين دون ان يحوج أو يعش. فهو فوق عبود جسده، والشكل والمادة  
كلهم يلحق، ما الزمان المصرون فتمسكوا ان الهيئته بلبه إنسانية، لما ورد  
في التوراة من أن الله خلق الانسان على هيئته.

٣- فربق رأوا واحدا عليه ان يتعدوا كل بعد عن هذه الآراء المارقة  
واسموا في مقدس امرآن حتى قالوا ان طقنا به قدس وأن حروفه قديمة، وهو  
شيط لا اسوغه إلا شدة الرغبة في قدمه الآراء المارقة.

ومن المسيحيين من شكر أن المسيح ولد وكبر، ومنهم من لم يؤمن بما جاء  
في الانجيل عن تاريخه قبل رسالته، ويقولون ان ما رآه الخواريون لم يكن إلا  
شبح جملة انه القادر على كل شيء في صورة يسار ليلقي إلى الناس تعاليمه، وإن  
روح ربانة المسيح كان تمثيلا في مسرح يوت مقدس لمصلحة الناس. واعترض  
عليهم أن مثل هذا الخداع لا ينبغي بالواحد قهره، ولكم كانوا يرون كما رأى  
كثيرون بعدم أن الخداع لهداية الناس مباح.

٤- فربق رأى أن كلام الله يجب ان يمدح من شئ من محض كما هو الشأن  
في كلام الناس. الكلام انساني وهو قد تم بداه وهو الحزلي قدس، ما القرآن  
المكتوب المقروء فهو حادث بلا شك.

ونقابل هؤلاء عند المسيحيين من كانوا يؤمنون بفصل السيد المسيح  
الانسان عن ربه عيسى، وكانوا يخترمون مريم حتى انها أم المسيح، وكان يؤدبهم  
أن تسمى أم الله، وحذر أحد المطارقة ناس أن يسموها كذلك وقالوا تلك كلمة  
لم تعرفها الخواريون ولا النابعون ولم توافق عليها الكنيسة، وإنها قد فصل  
السطح وأسر غير المؤمنين، وهي باللبط من الأسباب التي حرم من حلها  
فقدون منطق بحق القرآن.

واشبه الجدل بين هذه الفرق، وكان كل فرق - مع في حذله في حد معين ثم  
رغم أن يجد نفسه مسوقا إلى القول بما يخشى معه الكفر، فصبح الجدل بين  
الناس محصوراً في القول بأن القرآن مخلوق ومجموع، وقتل الناس للفرق بين  
هاتين الآراء.



وعند المسيحيين انتهى الجدل إلى هل المسيح من طبيعتين أو في طبيعتين ،  
وقس المس لفرق بين حرق الآخر المذنب لا يستطيع لالسان في هذا العصر أن  
يجد من الفرق بينهما ما يسوع هذا العداء الجدد . ثم قرر الجميع لرائع أن المسيح  
واحد وفي طبيعتين ، وبهذا وضع رجال الكنيسة الحد لصل بين الحق والباطل  
وبين الكفر والإيمان وإن كان هذا الفرق أحد من أسيف (١) .

أما من الناحية السياسية فوجه اسمه واضئة

١ - حاجة الناس إلى عقيدة معينة في اسمهم ليقوى السيادة يحمل  
الناس على الإيمان بها . فذاً من أخذ في نفسه وهو صاحب الأمر أن يدعو الناس  
إلى القول بأن القرآن مخلوق حادث ، وحمل ولأله على أن يجمعوا الناس وعتهم  
فمن قال بخلق القرآن فقد شتم إيمانه وصحت شهادته ، ومن لم يقل بذلك فهو منافق  
لا نصيح شتمه لرائع عقيدته . ثم اشتد المؤمن في استعمال لقوة قرأى أن من لم  
يقبل بحرق التتركان فهو مرتد ويمن قتل ، وأمر ولأله أن يمتدوا الناس في الميقات  
بقوله ضربت عنقه .

أما عند المسيحيين فلهذا الأمر براطور يحمل الناس على عقيدة معينة في  
أول الأمر ، ولأنه ليس له في قسطنطينية ولا في الاسكندرية كانت لهم قوة سياسية  
كبيرة رؤوا سنة زندي يحمل المس على الإيمان لمسيح ، فكان القديس كيرلس  
بغزيرق الاسكندرية يسكنه في الواقع وكان يستجده عمله في الضغط على الحكام  
المصريين ومرد اليهود من المدينة لاسمهم ، وذبح أتباعه فند كانت تسمى المسية  
في الاسكندرية وسلبوا عنها عن عالمها لقطعها من البحر داخل كنيسة .  
فما لستورس الطريق قسطنطينية لند استمد قوته من الإمبراطور فقل  
له عند توليه الحكم غطت الأرض خالية من الكفار ولأه غطيت بمسك الحناء ،  
وبعد خمسة أيام حرق دبراً فخاليه في العقيدة .

٢ - مرتان ما اتب الخلاف لديني المحدث إلى خلاف على التوحيد المذموم  
فشلا غضب الوثائق على محمد بن نصر ودعا إلى قتاله لقوله بخلق القرآن ، وإن كان  
كثيرون يرون أن سبب ذلك كثره يرجع إلى ثورة محمد بن نصر وحروجه من طاعة .

(١) أكثر هذا مقول حرقاً عن كتاب ضحى الاسلام الجزء الثالث وعن كتاب جيون  
ضمحل وسقوط الامبراطورية الرومية في الفصل السابع والأربعين .

ثم عن السريين وقد صارت لهم أسيرة جديدة في كل دور الحائف وتدخل رجال قصر الإمبراطور في المعركة واشتركت فيها أسيرة الإمبراطور مصرون إحدى المعتد أيام ويصرون الأخرى غداً، ولم ينف القديس كيرلس عنه أن يستعبد الذهب في ترجيح ربه على ربي عدوه من قبل على نفسه أن يعان في تموض و... مصص رذوخ طبيعة المسيح (وهو ما لم يكن ثم من به) (اتمكن من حل الإمبراطور في الأستمن من عدوه.

٣- أصبح التقيور المؤمن سائحاً عالملاً قوياً في النزاع في الخلقين، وقد نفرد عامة الشعب عند أسيرين في حيت المحدثين والسريين، ووجدوا بطلهم المشهود في أحد من حبل لصلاته وأهت أغار رجال الدولة إليه، ولم يستطع المصمم أن يثبته كما قبل غيره لالنف الماس حوله، ونو قبله لكالت نفسه واضطر إلى إخراج من أسيرين بعد أن ضرب وعذب لأن لباس احتتموا حوله وصحوا حتى حاف السلطان، وأعله أعجب هو ما أشجته وثباته.

وكان جمهور عند المسيحيين دور حاسم جداً في هذا النزاع الذي، وكان أكثر الناس غلظين بعداء لا يردون أن يعتنقوا مذهباً يخص من مذهبها وواصلح ن تعمور في تحت طبيعة المسيح لا يوافق في سياسة من إتهامهم فداخروا في مجمع نيبوس الذي أن من قسم المسيح فليقسمه الله ونمرق أعصوه وليحرق حيّاً.

ومن غرائب المحدثين أن يات المؤمن إلى تحت بحوليه أمام الجمهور فيقول عن أحدهم إنه كان يسرق منهم زبارة وعن آخر إنه مشغول بكل الرباعين الوقوف على حقائق التوحيد.

وأن أرجال الدين في أحد أراج المندسة إلى أن نسيه إلى رجال الدين من محبيهم أموراً مخفية، فقلوا عن أحدهم إنه غشيه، وأن بينه كان مفتوحاً للعاهرات وتوسلوا بذلك إلى عزله وتقيبه.

٤- سياسة الجمع وعقدتها لحسم النزاع المناقشة، وحدثت في تلك الخاتمين أن أصبحت قرارات هذه الجمعية بقوة: قوة السلطان بارة، وقوة إتهام والتباعد تارة أخرى.

فالمؤمن دنا وجوه غشيين من مخالفيه في الرأي ونهرهم أن يقولوا بقوله، وقد وافقوه على ذلك لأنهم لم يستطيعوا أن يتأوموا السلطان وخاصة أن أتمل

و نسخة كتاب في حقه . وهذا الكتاب في سنة ١٠٠٠ م .  
ولم يحنى من حبل في من وافقوا ، ولم يحنى من ربه هذا الخسوع بسبب ،  
وكان يقول إنهم لو كانوا حبيداً لكانت نسخة قبل أن تستعمل .

أما إمبراطور القسطنطينية فقد دعا إلى مجامع كثيرة وتاريخ هذه المجامع  
مفول ولدى هماميه لأن هون فوى سلحة المداغة في هذه المجامع لم تكن  
للحجة والاقتناع ، وإنما كانت للقوة والمال وعدد الأنبياء . ووقعت حوادث  
عينية جداً في هذه المجامع . وكتب هذا الكتاب مقدسة ، حدث في مجمع أيسميوس  
ثاني في بطريق الاسكندرية شتم زمالة الطريق القسطنطينية ورفضه وضربه  
صراً أدى إلى موته بعد أيام ، وأخط الجور ، القس الحاصرين فهرب هؤلاء  
تحت الكرامى ووراء البحر ووضعوا مصء بهم في أوراق يجمعاء ملئت بعد  
ذلك بالطن على بطريق الاسكندرية .

وكان موت الأمر في تاريخ الحركتين . فعمامات الوثائق وتوقع  
الموكل في تحمس لمقول لمولى قرآن ولم يحنى من ربه ونامت الفتنة ، وحين  
فر من زكاري قدوس في سنة ١٠٠٠ م . حدث في ذلك فهلا وسعكم ، وسعهم .  
وحدث في وقع الإمبراطور من فوق فرسه ومات ، فتغيرت الحال وانصب  
البحر من أن منصور بن وعلى هؤلاء في الاسقاء من أعدائهم وسامو ثم سوء  
العذاب على ما أركبوا حين أن سافن معهم وقال الإمبراطور أنه يشهد أنه  
غير مسئول عن هذه الحوضي ، وحينئذ المتخاصمين كيرولس ويوحنا صاحب  
أنت كية في التمايح مضاحا خشية وحذراً لا عن التسامح القلي الذي تدعو  
إليه المسيحية .

وكانت حاث هذا الأمر عندما رجع الحلال أن تقوموا لأنفسهم من  
المنزلة وكالوا لهم بكيهم وتمكنوا من الحكومة فأسرفوا في حمل الناس على  
اتباع مبادئهم بالعنف .

هذا مثال تاريخ مجتمعات في سنة ١٠٠٠ م . وفيه في الواقع  
غريب جداً حينئذ أن لا يسكنوا توحوا في سنة ١٠٠٠ م .

١ أكتوبر محمد كامل حسين

سنة ١٣٠٠ هـ

# ذكريات

## الآفاق الأوربية تتفتح لي

في مطلع سنة ١٩٠٥ (١٩٠٥) القليلة الماضية  
وحدثت من شمس المشرق في تلك الحقبة التي  
كانت فيها كل معرفة موقوفة على هذا السكون . وقد انطرد كثير من  
الذين كانوا في تلك الحقبة التي كانوا يراقبون من قبل وأن  
سكانها قداماً وأور . وقد أحدثت هذه القليلة صدمة في أذهان  
هؤلاء المذاهب . ولكن لا تقل في قيمتها الروحية عن لصدمة المادية التي  
أحدثتها في هيروشيا وناجازاكي في اليابان .

أعرف من هؤلاء الذين الذين كانوا يستمتع بمركز من حسن . كما أنه في ذلك  
حسن . المياريات الفلسفية الحديثة . وقد كان في نفس المذاهب قاعاً بمعرفة  
ولسورة الذهنية . ولكن هذه القليلة كشفت له أسسه خفية . فقل لي واحد  
من . نشيخي أن تعيش نويلا كي تعلم وأعرف كثيراً عن التطورات . العالم  
بعد ظهور هذه القليلة .

والثاني : « إنني أحس كأنني أجد في تربية جديدة كاملة ولديها من  
جديد تعلم معروف جديدة وثقت من هذه القليلة وعرفها الأخيرة  
والمدينة . »

وإذا ذكرت من هذا السكون في ١٩٠٨ حسست مثل هذا  
محدث . وحدثت من الأدب التي  
من العربية فرح تطوّر ومن نظرية التطور التي دلت في شرحها المقرب  
صروف سموات في « المشرق » إلى إراء رؤيا « النعمي » لا تنف  
بميسر منها ، وإن هذا هو مغفلة يجب أن يكون هي وانتهى في حدتي  
لنحدها . وذلك بعد أن استقر عملي أن حولي عميق ، وأنني في مصر أعيش في  
حيوة راحة صحرانية تنفّر من التفكير الحسب . لذلك قررت و . في السنة

عشرة من ترك مصر ورجل إلى أورده كي تبحث عن الحياة ورنى عسى وأن  
من حديد . وكنت في ذلك الموقف الذي وجدته في أغسطس من ١٩٢٥ من  
ذيت شايين الذين ذكرتهما ، وحسنت كائني ورين نسي ، عن مهر قاب ،  
كل ما سبق أن نعمت ، ولأفصح لوحة ذهبي كي تفسر فيها المعاصف في  
اختارها بنفسى .

وكان من حظى الحسن أن الناحية المالية في ما ورثت من علة من مفر  
مغل ، لم تحو حتى قطار الاصلام . ولم يكن الإصراف أو الاستهتار في  
مزاجي . ولذلك لم أبال في دراستي أن أعين هدفا مية الارتزاق والكسب ، بل  
كان كل قسدى وشاطلي أن أستبهر وأن أقتنع هذا الضالمة الموم على عفى .  
وشرعت أجد تربيتي في مدى وأن من يربى ويربي لا يدرس من الحياة .  
بل الحق أن الدرس كان عدى هو الحياة ، لأننى شعرت في عيش لأدرس وأن  
أدرس لأعيش . وبدونى أنى حسنت لاحتصار في هذا المرامح ، لأنى أجد في  
١٩٢٥ أن همومى المة فيه لا تزال هي عسها تلك لهموم حتى كات أشغل قلى  
وذهى في ١٩٠٨ و ١٩٠٩ . وذاك كان هناك تغيير فهو في التوسع والمفرع فقط  
في ١٩٠٨ سافرت إلى فرنسا وهبطت باريس :

شباب وفتح ودررس . وناى تسعة عشره ولكن لا فان باريس عدى  
لم تكن مديمة الموراني كان مجمع إلى المستطوفون والمحسون فيها ما يشتهون .  
لأن هذ الذى يشتهون قد وقع لهم وحدهم . إذ أن سواد المارييسين كهمله .  
وباريس من حيث الانعزس الحسى نعم من سلت لمواصم الأوربية . ثم كات  
شبهواى الملائكة في تلك السنين ذهنية أكثر مما كات حسية . وكات الدهسه  
عدى على أعظم ما تكون حين وجدتني في مجتمع محارف جميع الذى نشأ  
فيه في مصر . ولم تكن دهشة ممبهية بل كات صدمه موفلة .

كمت في مصر قبل ١٩٠٨ عرف الحجاب ورتقى شعاعه ولا أجد غرة  
وعيماً في التلميذات الصغيرات بدخلن المدرسة السنية الابتدائية وحى  
وحومهن برقع بيض . وكمت أجد غصن بين الجلسن شيئاً ملوفا . ولبيت  
في مصر حذر كامل وساؤنا محدرات كاملات . ولا أكاد أذكر أن ضيأة عمرى  
في مصر قبل سفرى إلى فرنسا قد تحدثت إلى آتسة أو قعدت إلى سيده أو  
فتحت عيني في وجه امرأة مصرية . فما وجدت المجتمع المارييسى واختلطت به

ورأت فيه المرأة عرسه بل حريتها وصبر حبه وحلاقتها شعرت أن بقا  
جديداً تنفتح أمامي لم يستطع يعقوب صروف أو فرح تيلون أن يفتحه لي من  
قبل. فلم يمس هذا الموضوع، أي حرية المرأة، لسبب واضح وهو أنها  
مسيحيان. وكانا، لطبع يحشيان أن يعاب عليهما فقد اعتدوا والتقليد. ولم  
أكن قد عرفت قاسم أمين. ولا أدري العلة لغيبه عن وحداني في ذلك الوقت.  
لذلك كنت حين أضطر إلى محادثة إحدى الدريجات أحسن ربما كما يعبر كيني  
فلا أحد للمثمة في أسالي فقط بل أيضاً في سائر أعضائي. وقد احتجبت إلى  
سنوات كثيرة حتى أغلب على هذا الشعور المنعس الذي غرسته في نفسي  
تسع عشرة سنة من الفصل بين الجنسين في مصر.

وواضح أن هذا الشلل النفسي منع عائلته الحب أو كظمه في الوقت الذي  
كان يحب أن تنفجر فيه أو تنامي. ذلك أن لهجتها كانت تهله نحو في مصر  
في تلك السنين. وكانت أية محاولة من نحو المعارف شمة. كسمة تنتهي بحجة  
نكوى القلب والعقل معاً. وفي مصر في وقتها من يضطر إلى الاحتياط بين  
الحسين بعين المقت أو البفور. ولا كني حين أقارن حالي سنة ١٩٠٩ وما كنت  
عليه من نفس حسني ووكس عاطفي. حال شامخ الآن في سرورهم ولهوشر في  
مضطرا إلى الاعتراف أنهم سعداء يغبطون في ظروف كانت أياها شفيهاً برئي. لي.  
وحسنت عسى في مدرسة ابتدائية في قرية قريبة من دريس ندعى مويري  
من قرى قرون الوسطى. واندغمت في عائلة بطر المدرسة، وشرعت تعلم لغة  
الفرنسية في نشاط ومثابة حتى برزت بين المتعلمين لعمارة. كيه فو دير سا  
أي «ما المتعنى». وذلك لألحاحي على السؤل. ولم تعص أشهر حتى وحدي قرأ  
الحريدة اليومية بل الكتاب في دهم وتعتقل عند عدة المعلم. وكان اسعدي  
محرائد فرنسا اليومية عظيمًا لأهم وحوتني في سياسة وجهه علمة كانت حرئدا  
في مصر في ذلك الوقت تعجز عنها. واقطعت صلي بمصره مستثناء «الحريدة» التي  
كان يصدرها لطفى السيد وكان يلحق نعالجه الحديده: مصر للمصريين لا للأرك  
ولا للأخاير. حرية المرأة. الحكومة الدستورية «يحمد برلمان». وكان يكب  
في هذه الدوائر وغيرها بأسلوب اقتصادي بعيد عن الرخايف التي كانت تبعها  
في المدارس النابوية ونحسب أنها قمة الملائنة وتاج الفصاحة. وقد عرفت أن مجلة  
المقتطف قد جمعت هذا العام (١٩٢٥) عدد كبيراً من مقالاته حتى سمعها





## الآفاق الأوربية تنفتح لي

أوربا سائلة متحركة كالعائلة الفرنسية . ولا يزال نظام هذه العائلة انمازركيا لا يخرج فيه السلطة عن الأب . وأن في كل أوربا غربية ممة تحترم الكنيسة كما يحترمها الفرنسيون وحسب اندي أن يعرف أن جميع الكنائس في فرنسا ، وأعضائها يعترفون في ربها ، وتركت مفتوحة لئلا ونهاراً . ومع ذلك لا يسرق ما فيها من الأثاث الغني لدى قسوس أحياء ثقات ووفاء الحبهات . وهذا في الرغم من حرية الفكر المستقيمة . لا بل في الرغم من الدعايات الشيوعية ضد الدين والكنيسة وما زالت ذكر منظرأ كان له أثر صدمة الموحدة لأول شهر كسب فيه في باريس في ١٩٠٨ . فقد رأت حشرة نسير في أحد الشوارع تتقدمها راية قد كتب عليها « لا رب ولا سيد » .

ومثل هذا المنظر يوم أن لامة الفرنسية قد استغاضت ككفر في الإلحاد . ولكن وفقة واحدة خارج الكنيسة أو داخلها يوم لأحد كانت كتب هذه اليوم من كاهن غربية هو الرئيس الروحي الذي تحطت السكك بالهجة الأمر محمد ، مـ هـ اـ لـ مـ ووقع في باريس في أوربا كلها سبيته حيه كالكنيسة الفرنسية .

وكانت مثل الرغم من استمائها وشهرتها ، هي في باريس والمدن ، قري مؤسسه اجتماعية تسمى بر ريت أو بين لريت وساء وأكثر ما عرفت لاثم ليعلم أن حسب شرات ومع أن في فرنسا آلاف الخدات ، ومع أن الأسفلت يتجاوز الحدود ، لا ذكر في ريت صلة فأتى في فرنسا في ١٩٠٨ و ١٩٠٩ رحلا لسكران ولعن موجه دلت أن الفرنسي أنكل ولشرب والسكر وليس وأما في كل دلت مريت في كحمة - نـ لـ و في معاشه انمو بسحب لسكران أن وان كان في كحمة كرامه وليقة والهند الفرنسية نوايه ورهوه هـ ، هي مفعه فيه كما هي لذة مدوق عماره هـ .

وبدني أن لدمست عائلة فرنسية ببعه هي أن فرنسا في وقت عامه كحه طلاقا وأن بيت الفرنسي اسمه في كثير من الأحيان متجه يتجوى خيرا من انحف التمدد وأنرف الغايصة . وأن الخلد ريت عن الخلد في تقاليد البيت هي شعائر الاجتماعيه في يتعرف بها الأفراد ، يرت لاجه ثراث الآباء من أثاث مادي أو ذكريات روحية .

وتعنت النعه الفرنسية في سرعه تحيه وفقد هبطت وحدي بلا معونة بي

طريقة، وحدث بعد ذلك أن المراس قد التقى إليه، هي أن سنة، دون  
الكلمة، هي أي تحفظ واستدراك. وحين كنت زور باريس كنت على الدوام  
أعني بحضور إحدى الدورات. وهذا ما كان لي شمس برؤية سارة برنار وهي  
تمثل، مسير، ولكن، كانت في كيو لها قد ذهبت عنها لمعة الشهاب مع لقاء  
الرعاة القمية.

وذاك في قراءة الخرد دراسة يومه. وكانت تسع، من العرب.  
وتعرفت في لأحزاب فرنسا وشغقت سره. لأوماسه أي كانت تعرف عن  
الاشتراكيين. وكانت الاشتراكية رؤيا جديدة حملت في ز ذكر أصقه  
التيه في مصر وأجملها موضع هيمي. وكستني الخرد فرنسا العقلية  
السياسية الأوروبية، واستطعت أن فهم كثير في ضوء المذهب الاشتراكي  
وكانت جرائد في مصر، مجلة، قد تكلمت كدع للاستقلال وحال معها  
وبين دراسة شؤون العالمية. ولذلك ألفت كثير. بهذه الطريقة الواسعة.  
وخاصة لأن معنى في فرنسا صدمت تلك السموات التي سبق الحرب السكوكية  
لأولى. فكانت أحمر تخمر لمن تشتم الأحرار وتقسّم القوام.

ومع أن اللغة الفرنسية هي مع الافصح والاعتدال، مع الآداب الجدة، ومع  
أن دريس ثورة الآداب الأوروبية في مشعلته، شدة التي عشق إلى صوتها جود  
الأوربيين، ومع أن فرنسا لا تزال في وحداني فكره أكثر مما هي وطر، فإني  
لا أحمي المدي وحدتي في مستقبل أسمى أمل إلى مرة السكب الإنجليزية  
وأنزها إلى الفرنسية لأن الإنجليزية تعرف عن ربه عمله تخشعية أكثر ما  
محدثا بعدة. ورائسة عن المرح الديني الفرنسي. ولذلك أعزو تربي  
الثقافية إلى الإنجليزية أكثر مما أعزوها إلى الفرنسية.

وإذا سألتني القارئ، هل وحدث في الإنجليزية دماً له مراة الص ودقة  
الحس وإبافه التفكير وحمل التعبير مثل نابل فراس؟ فإني أجب بلا. كما  
أني أعترف أن هناك سر أنابل فراس من تفرته ثقافة الفرنسية ولا يوجد  
من تسارعه من أدباء الانجليز والأمريكيين. ولكن مرة الكاتب  
الاخباري، ونسبى كتاب الانجليز عمدي هو رباردشو، مبرته أنه يلصق  
بالجدي، وله قدم ثامة في الأرض حتى حين يرتفع رأسه فوق السحاب. ومع  
في مارلت إلى الآن أوتر الحريضة الفرنسية في القاهرة في الحريضة الإنجليزية،

ولا ترك نزعة أدبية فرائضة تفوتني ، فاني حين أحتاج إلى دراسة تلاميذي  
بألمانيا وأطلعني محمد إلى مكتبة الامبراطورية .

وفصل فرائضة بي أنها جعلت أوربي مفكر ، وورقة . وقد تركت راسي في  
تفهمي احساسا ، ثم صاحمة العالم المتعدد ولم تترك هذا الفاحش في المثل .  
في رأي من حق أن نصف النمسي أو الألماني أو الروسي أو الصيني الذي  
متشبع بالثقافة الفرنسية أنه « فرنسي » كما كان يوصف سكان البحر المتوسط  
من الرومان والنمسيين والمثاقفة « هليبيون » إذ استشهدوا بالثقافة  
الفرنسية ورعوا لغة الفرنسية . لأن أغرقه المسكن وطنيا جغرافيا للإبقاء في  
العلماء كانت أيضا ومثاقفة ، لغرض من أبناء الأمم شذوذة . وكذلك فرنسا  
تحت الآن وطنيا جغرافيا فرنسيين وحده ، وإنما هي ومن كل منقطف درس  
شعوب الفرنسية وحسبها سكان وروسو وعرف كلود برنار واندول فرانس .  
ولا يحتاط أحد أن يقول مثل هذا القول عن أي قطر آخر . لقد اتحدث لي  
فرائضا الأوربية في لا رل تبسط أمامي فمكسب حياتي مغري حتى  
حين أعيش في وسط ليس له معنى فصلا عن مغري . وفي عراء أثير من هذا ؟

سلام موسى

# CONTRE UNE TENDANCE DES FAITS

RAYMOND GUERIN

## مقاومة الذعر من الواقع

أول ما يجب أن نلاحظه في كتاب المصري، حاشية  
أن يعنى به الأدباء عامة والأدباء شملهم معهم  
يحملهم تدبره على أن ترصد بعض المذاهب في إنشاء القصة  
وتصور أعضائها وعرضها من الأحداث.

لأنهم من قبلهم أن قصة سقيمة مرسة، فبهم ينجحون على قدر شها،  
يصنعون في مكر الرثاء لحاتها، ويرجون لها سلاح العجائز. وقد يذهبون  
إلى بعد من ذلك ويحتمون أن قضى عليها، ويحتمون بالاسها، وفيه حثون في  
كيفية يراد لغيره فسيمة بها. من قصصها في دفعها حجة دون أن  
يقبها قل استحيه. ويحتمل أيضا أنها تحذرون منها، قصة التي يرجمون أم.  
تحتضر تنعم مع ذلك بصحة لا تسببها، وهو أن تقبوا منها، واستروا، و  
يردروا أن يسبحكوا، في غير لرغها من ذاتها، حتى قدما غير حادثة ولا  
آبها. مختلف عما تصور ورشمال نوع، اسرور، ولكنها، حتى ذلك.  
فنية لشيلة، حادثة حادثة حتى أنه يمكن أن يقال إنها، صحت في الألف مكانة  
رفيعه تمارة، فسدت حتى مر "سمن"، و من ارعد من جميع أركان السجيرة  
والاحتقار التي تعرف هذا الوسيلة، ساجعه تصور سكر الحديث والتعبير  
عن الإحساس حديث، و. البتة الذي يكلف رجل قرن "عشرين" كفا  
مراسيا في أن عرع فيه حله من طرية وهواءه وفلانة الخفس  
لذلك لا يحدث عن رمة عصه إلا بعد المثلثون. ما خصائص منهم  
ويسعون، كما سعى مياه الأهرار إلى العجاء. وما قراء فلا يزورون عنها

معاومه الدعر من الواقع

ولا تعاونوا عليه، فقاموا من فيها مراءاة عكس حاله الخلة، وصورة تعرض ما يقتضون من من وما تعاون من رجاء، وتعاون فيها لأحلام التي لم يحققوها، ولذلك في شدة من أن لا يجرؤوا، ويؤمنون فيها شخصاً بذنوب مهدي الشبه أو - دون غنيم، ويسميون به آخر الأمر حتى لا يسأل بغيره الذي يضطربون فيه والجماعة التي يحبون فيها.

إن الذين يفتخرون أن لا - من نور - نشره وأنه لا يفتخرون من هذا  
الشرا إلا باعتدائهم ، وكذلك الذين يفتخرون بحلالتهم أن لا - من نور -  
الخير ، به شكوك في نعمته جميعا الأخيرة و لهشمة منهم ، يفتخرون بقصة انفسها  
من حربه وحرارة . وسوء كان لكاتب القصص منصفاً و مستقلاً ، فهو يمكن  
شعاع ونباتات وحو و مناسير ونبوة و نورا ، من ، ع و الحياء وهو دا  
لحق شدا كه في العالم في بهارة و في أن تسلطه المذاهب المتفرقة ، و من غير  
شك أن الانتماض الذين يفتخرونهم الخير ليسوا بخير من كل الحياء ، ولا هم  
أشرار كل الشرير كما يفتخرون من غيرهم ، و يدعون انفسهم محبة نفس  
أحبنا و تسوء حيات أخرى ، وأنه لا يمكن - من نور - من غيرهم .

من القسم الثاني وقيل من القسم الأول واللاق تحريف من  
المهم، واللاق لإحصاء والاستقصاء، واللاق بقرآن لأن مراد حياً  
ومم الذي يتراءى شراراً، ثم لا يزل يكثر ويكثر دفع الشر  
مهما يكن حماً أو ردياً، ثم من القسم الثاني إلى القسم الثاني يجمع  
من القسمين من الملتقى والاسمي، والاسمي من القسمين من القسمين.

وهم، يكن المأمون ناي وجهه إلى قصده، هو شبه يذكر، التماس إلى  
معين إلى نصته ليعفوس ما، رايته " وعنف هذه معص  
تصور ما لهذا النوع من حشر. كذا ومن حشر منة الله مقدر إلى أن  
تستعد نفسه موقفه وراء المنة، وانه ما في راية الأثر قبل من كل شيء، إلا  
أن مكر وجودها، فقد دأب حجرة أن لا يبرف وروم كذا كثره ف  
أن لا مادي في شيء في آخر معين الله ضرورة من شأن واعم

ما صلح الخليل، قال: ليس به ما بين شرطان بدعيه لم يثبت  
الذي لا مفر منه. ههنا ما لم يركب. لا ولا من يروى و...



أذكرها على سبيل التمثيل لا يعرف في كل من لا يشهد لأحد من أواقه من ناحية ، والإبعاد في نقله وتصويره من ناحية أخرى . فالأول الذي الأمر في أن النفس في المستعقبات العظيمة المدرسة لتسليمه الكبرياء الائق . والذي وصل إلى ابتداء علمه حباله رافع من نه شك ، لكنه بعد شدته بعد عن من المفعول ، به شخص سلال لرفيقه الزاهية في عرضها عبيدا لا حط لها من حافة أو كمن أو حيدة ، نشأت منذ مولدها هرة مستقيمة ، تأثرت في ذلك مكاتب المواقف للاستقصاء وتقصيعة لعدم الاكتراث وتهوونه الأرسطوقري .

أحدهم عرض وقعا مرعب ، والآجر عرض حبالا محبسا . وكلاهما جميع السبلان الكسائير في منحوى من إنقراق أو تصدع ، ومن السبلان أو رفته ، ومن قدع وترفع . لكن في الحياة وكل هذه مارتا تسكن تسعا عن ذلك حتى اليوم .

في هذه الحياة في ضلالتها إلى الإنسان ليحيها ، في هذه الحيوية الباقية في هي جوهر وجوده ؟

فقد تاتي في الناس جميعا الاشك حمان تملؤها انسي والحدود وهي مثل هذه الاحيان ياتمسون في اسكتب معونة من أن ينحوا من الشقاء والمشاكل ولا تترج ، يردون أن يفتسوا كأس سمدن ، وأن يفتروا حيلة أمانة . يختلف هذا باختلاف أرحمتهم هناك قرعون رولا أو جبرودو .

وهي الواقع الحديث العهد بالآداب ، عن أن يكون موهبة من هذا ابراع ، لقد انغمست حياته نفسها غيبا في حلة شدائد التي تلم به كل يوم ، ودعس إدمانها بتسلط القاسي الذي تعرضه عليه الطبيعة الملتصقة ومشقتها ، وللأنظمة والظروف التي هيأت لطبيعة الإنسانية . لذلك أوسم بهذه العوالم وسما غميقا . ومن "قارئ" أن ينقله كما هو ، لأن الصفحة التي يعنها والمدد منتحل الذي ينطق به كمنه ، كل هذا يحده القارئ هو نص في نفسه .

في مكاتب القصص رقص إذن حين يكتب أن يعبر في الاسلال من الحياة الواقعية ، فيصل إلى لعدم والإحالة . إنما يتخذ لنفسه منزلة وسطا ، فلا هو بخيوان ولا هو ملاك ، في حد قول يستدل ولا يفكر بلا في أن يستوعب الحياة في جميع مظهرها ، ولو كدته ذلك احتراء في غير تردد ، أو الظهور عظمه المتجاوز لحدود الفن . ولما كان قد احذر انقصة لتعرب بها عما يرد ، لأن القصة عتار ، على الرغم من كل شيء ، مما عدها من نوان لأدب منها دون

لدى تسبح فيه الخربة ، واهيون لدى الصبح الكسب فيه ، فله صاحب الاطمان  
 وحيد لم يفتقر الى عالم لى يشتهه من شجابه وما امرض له من حداث ،  
 من شككه وحدوده ، ونفى كنهه ولسانه ، فانه ارفع ان يؤكده حقه في ان  
 يكون كل شيء ، وان يصور كل شيء ، وان ثبت كنهه في ان يستعمل جميع الالفاظ  
 وان يواجه جميع الحوادث التي تشغل بها حياته او تزدهم .

سبب مسبوقة في سبب من الشفقة . انى شتى الهرة هراً ،  
 وضعف مسبو روائيه به خداعه . وليفتقر الى انشاء هذه الصورة بدينية ، فلم  
 يدعى الى ذكرها ما لاقت من رواج كبير ، بل ذكرتها لالها تحسن التعبير  
 عن معنى . مع هذا انى السبب ( من اشارة لرائيه تعيد الالهام عن نفسها )  
 وهو ان مسبوقة كونه هو الذى كان يدعى وصفه بظنعة لوان استحق دفعه  
 من لاشغل من الاقوال من انى العمل . وواقعته تحتفظ كل الاحاط  
 وجميع غدا ، كما انهم حده . فقد ذكر رجلاً حدير . نعم ان العصر  
 يكن ممة ، الصورة ككسب . اذ كان سلطان للمجذبة . ولكن يدعى  
 الا بتدليل نفسه ، في نفي من الامر شئ . وما زال قصص الواقع معرصة  
 حتى يوم لان تلحق به شدة المذهب . ويحتمل ان نزوة من نزوات دهن  
 قصير يكون سبباً في مصدر كنهه والسر منها وان يفتح عليها ، بل في  
 تشهير بالسكانت نفسه . على انه يجب ان يكون معلوماً ان هذه بظنغير لى  
 عنه . فهو مصر على ان يناع غداً بهما لى في سبيله من عقب .

ان لى له ، بوجه عام . تدعى فيتعون . معنى انها لا يسرعون الى الملل  
 ولا يسرع الملل اليهم بقدر ما يسرع الى المؤلفين ، من حيث الاساليب الممكنة  
 لتعبير . وقد اعرض الآن عن قصص الترومسية . ولكن ما زال بينهم من  
 يسرع الى ذب برك ، ويعتبر برك غاية العدايات . ولا يصد هؤلاء القراء عنه  
 من مضمون عليه فلسفته في الحياء من سبب تخلى صيق ، ولى ، محدود الاتفاق  
 بشكل شنيع .

وكل قيمة الانسان في رضى برك ( وفي رضى مقابلة ) تترك في ارادته .  
 ان برك يغنى في قدر الافعال وهو يدعى بممكنات الاساية حداً

كبيراً، ويدهى بل أن يجعل من الإنسان، بل من كل إنسان، مبرهاً غريباً يريد أن يسلط مباشرة نحو الهدف في اتجاه محدد تحديداً دقيقاً، سواء اعترض هذا المذهب في الطلاقة على أم لم يعترضه. والواقع أنه صورة الإنسان على الشكل الذي سوتته عليه أهيئته الاجتماعية خلال القرون، لا على الشكل الذي يحتمل أن يكون عليه إذا منح الفرصة للإيماء كل الملائمات الكامنة فيه. وكان من تأثير ذلك أن رأينا الإنسان في صورة معينة محدّدة، وهو هذا الرجل أو ذاك، ولم نحاول أن نحركه من هذه الخواص الموروثة لئلا له فرصة في أن يحيا حياة كاملة.

هذا المحدد هو الذي نحاول فضحي الواقع أن يثور عليه. ومن قد ذكّت ظهرت ثم ستقرت مذاهب مختلفة في التصور ولعمري مذهب مذهب لتحليل المصفي غير الموجه (وهو مستقى من ستمثال دودوستوييفسكي)، ومذهب فتقد الزمن واستردده (وهو مستقى من بروسن)، ومذهب التفويض لدى (وهو مستقى من جولس)، ومذهب رمزية ما وراء الطبيعة (وهو مستقى من كيركجارد ومن راسك). ولقد أثرى الأدب قصصاً نساء هذه السبب عشرين الأخيرة زرع عليها اتصال هذه الإمداد الجديد وبجميع أن يزيد ثراءه إذ يجمع لنفسه واقع أن نواصل جهده الثوري ولكن مدعى أن نقول عن هذه الثورة، فقد غابت حتى الآن في معامل الفكر والمعن، وم تشع في جهوة قراء لا في مشتقة عنييه. ولا أنسى شخص من هذا الجمهور أن قلت إنه لم يكتب بعد سداد الرأي الذي يسود له ببدل ما يفتقد إليه قصص الواقع. فمن بين هذه قصوره عن متعة هذه الخرافة.

يخيل لي أن هذا الجمهور إنما عيق كثير ما يسبق مما تعرض عنه من نسوس فيها حرّة وشدة، وعن يرى من اردراء قصص الواقع المتناسخ والمواضع، وستهاته بكل ما يمكن أن يمس مادته الخاصة؛ لأن هذا الجمهور مقصور على العالم الحقيقي الذي هي له تهمة أن يكون محتوماً، وهو لا يريد أن يخرج منه. ولأمر مع ذلك لا متصل بالواقعية، وليس الاقل لا متصل بها كما كان يفهمها فلاير أو ميلايو أو ديكنس أو تورجيسيف. إنما ينص على شيء آخر، بتصل تصوير الحق مع افتراض أن هذا الحق قد يتحد كل لأشكال وقد يختلف باختلاف الأشخاص.

ومن الخط الذي كثيراً ما يقع فيه القارئ أن يندفع في سيرة كبرى  
 ما وراءه، أن يفسد التي قصص شعبه، إلى الذي التي تنفتح حياة فيها أمامه وله،  
 فحينئذ إليه أن السكتات حين يعمون في وصف عالم رذل أو شخص اغضب إن  
 يدعون من هذا عالمه وعن هذا شخص ومحاولون فرضهم وتعميدها، وهو  
 محلى، في ذلك، فليس من الضروري أن يكون هذا الشخص ودت العالم صورة  
 ثم أورد سكتات في أنه في نفوسهم، والسكتات حين يؤدون شهادة لتفابق  
 حق مدققة دقة لا يؤدونها على أنها مثل تخدي، إنهم يكتفون بعرضها على  
 شرف، وكما نقول له كل نائب: اعز في هذه الصورة، أنها تمثل الأشخاص،  
 وأهمه و"الهواء" والطبع والطبيعة الاجتماعية، وأبست بالشئ الخيل، ولكني  
 لا أعرضها عند تفرح مدققة، إنهم يترك عالم، لأحدث في احسانها، ولأحدث معنى  
 في احسانها، ولأعنيك وعن نفس في مقاومة، أن في تمديدها إن استطعنا  
 أن نرى عند بعضى أواقع ليس عكسا، صور، ولا استيعابا لها ولا تمجداً،  
 إنما هو يستغل عكس والاستيعاب والتجوير ليتعمق استقصاء الأشياء،  
 ولا يقول وهاهنا هذا من الوصوح والتجوير بحيث لا يتعذر إدراكه  
 في بعض، فمما قبل الذي يتوهمونه ويعونه في جمع هذا أولاً في أن  
 في بعض السكتات، بسند إلى وهم حصير، وهو وهم يتمسكه في الأدب عن قصد  
 أو عن غير قصد.

فإن عار لنا أن تحدث عن هذه الواقع، فإنما ذلك لأن هذا الواقع امتد  
 على مجموعة من الأدوار بسند جوهرها من الأساطير. فأساطير اشرف،  
 وأساطير الظهور، وأساطير الأسرة، وأساطير المنصب، وأساطير المنة،  
 وأساطير العصرية والدينية، والأساطير السياسية والاجتماعية، وأساطير  
 «الرجل»... كل شيء أساطير منذ وجدت ذهان تفكر، وألف حرب عن  
 التمدد، وحوادث بينها، أولاً نذكرنا الطبيعة الاجتماعية وما تشتمل عليه من  
 من رئيس معقد مجلس الألقاب، يملأ من الأدوار مدون عنهم، كما لو كان  
 أساطير سلطنة روس، يسقط على هوائنا وغرائنا، في كله الواقع وهي  
 كذبة، والكذب والتجوير ومنع والصدقة والمحل. فكما كان تقدمه،  
 في سمون، في أنهم، يعمون بر، فيهم ويشعرون بعضهم، فإني أن أحدث  
 يخشى في كل لحظة ضرورات الواقع ويتوسل إليها.

وقد فقدت الآهواء والفرح صور التي كانت لها. بما فيها مضي. فلم يبق من الآلهة الذين كانوا يسمون يروس ومارس وميناف وبسيفيه وكاساندر ونيريس وبارك وكاستور وبوبوكس وبيان وكرووس وورفيسه وأوديب ونبولون وأوريوس وهرمس وببلس، إلا أسماء لا تدل على شيء. ولكنهم على ذلك، ما زالوا مستقرين في نفوسنا بما كان لهم من قوة الأساطير القديمة. وسواء عاش الإنسان ليلين لسعدة، أم كان غرسه في الحياة إدراك محيطه والسعي إلى الكمال، فإنه لا يستطيع التفرار من المشكلات التي تقيمها علاقته مع البيئة الاجتماعية. وعند محاولة حل هذه المشكلات فهو لا يرى إلا حوادث وتناقض، وهواء وصراع، ووهما، ومفاسد، وغلا، وهو يغفل عن أن كل حدث من أحداث الواقع إنما هو نتيجة قهر أو دعة أو عدة أو ثورة، وأن هذه العوامل كاملة فيه (كما هي منه في كل واحد من أربابها) وأن بها تكسب طابع العموم وهذه الخواص المشتركة هي التي تكون الأساطير والأساطير نفسها يوحدها التفكير الآلي الجملة، فتتحد حينئذ تعمل، ثم تتحد لنفسها معنى، وسرنا ما نطبع الواقع ذاته، سواء كان هذا الواقع عملاً أو شعوراً. ولعل من الجائر أن نقول إن الواقع لا يؤثر في الإنسان إلا بقدر ما يكتسب هذا الواقع من الأساطير التي ترسخه عليه. هاتك لا يفكر الإنسان، بل يسير لغريته في الاتجاه الذي رسمه جماعته له، ويصبح سلطان للأساطير. على أن ضعف الإنسان إلى هذا المدى أمام القدرة، وعجزه عن السيطرة على قوى الكرامة فيه، وجبرانه إلى هذا الحد حقه في تقرير مصيره (مهما ادعى لنفسه من تحرر) فهذا نفسه هو الذي يجب أن يخضع إلى الانضمار على نفسه. ويجب لتحقيق ذلك أن يكون له علم دقيق بالأساطير، كما يجب أيضاً أن يعظم لنفسه نوعاً من الدعوى بقاوم به ما هو واقع من سلطان سطوري.

فالإيمان في معرفة أساطير الواقع هذه وتفسيرها، وتحديد هذا النوع من أساطير الواقع الخاصة بكل فرد (ويجب أن يكون في وسع كل إنسان أن يصنع ذاتها مهما كانت الصورة التي تتجدها هذه لمحاولة قصة واعتقافاً وأسطورة) إنما هو محاولة وضع الإنسان من جديد في مواجهة الأقدار التي تسحقه وترفعه، وإما هو تحديد مركزه في علاقته بالبيئة الاجتماعية، شأن قدماء في خصوصهم للأقدار التي كانت تفرضها آلهتهم عليهم. وكذلك يستطيع الإنسان الحديث، بل

## مقاومة الذعر من الواقع

يجب عليه أن يستخلص درساً مهماً من تفسير الأسطوري ثم يخفض له من حوادث ومعامرات، من لغة ومن تفكير، من معنى ومن لا معنى. وهذا الموقف يستتبع البحث عن الوسائل التي تعين على التخلص من هذا الرق، وعلى مد الرجل الحديث تمكثات تسمح له بالانصراف على قهر الهيئة الاجتماعية ومعرفة لومئذ بما يطوى عليه من قسوة ومن جور أسطوري فاجع يلائم كل الملاءمة الثورة على ما في الهيئة الاجتماعية من قوى شريرة تتعسف بالثرد وسحك فيه، كما ينفق مع "العزم على مقاومتها، والمخلص منها".

وفي ميدان الكتابة (وهو الذي يهمنا من سمه د) بدردر (في جميع الأحوال) لتسوية المبرهات، أن يشترط حرية كاملة في التفكير والبناء، ثم أن يتخلص من مدينة المذهب أو قبحي (فصلاً عن المذهب الطبيعي) فبعد شاء الواقع على أساس سادس أو سابع، فإن ذلك يقتضينا عزمة صدقة. فنستدور هذه المجموعة لتدعيم من المقررات المستمرة الحديثة في بحث في قهرها، وهذه اللغة التي يجب أن نستعملها، لا نحصل من الحوادث اليومية ومن الرأى الحرة عن الآلية ومن الآراء البنية من السبب (ثم من أندر الحوادث والظواهر والأفكار) شعوراً قوياً ممتراً، بل متعة ذهنية. لم تكن لتحذر على ذلك حتى الآن. ووضح أن هذا يتطلب ريادة دقيقة يجب القيام بها فالألفاظ التي تمتاز بها (شعر) وغير شاعر بالخطبة)، وأرفع على نيتها، والخواير أن يحول في نهمك نفسك، يثق عليك أن تقاها كما هي تماماً مطبوعة في كتب. ترى لحمة من ناحية (وتعلم أنك لا تباع مستواها دائماً) وترى لمن من ناحية أخرى. نظر إلى المصداق كيف نلتقي، وإلى الأخلاق كيف نعرف عن موضوعها، وإلى الحياة الواقعة الخصبية كيف تشوّه تشويهاً منكراً حين يبرأ عليها إلى صورة ترفي!

فلا إنسان شجاع مادام إنساناً يضطرب في الحياة، ولكنه يضعف ويتردد حين يحاول الص. نخشى الأحداث، ثم نخشى الألفاظ التي تعترعها. فمن أعسر أن نقبل مبراه جان بولان من أن الألفاظ عالم مستقل على هامش الحياة بعيد عن الأحداث التي بصورها. وليس من البسير أن نتعود على اتخاذ الألفاظ مجردة كأهم، فنع من حجار اللعب تستعمل فقط في ملء الخانات وفي



حين لم يكن له . . . "التي لا تملك له همسا ، ولو بين الإنسان وبين الله . . .  
 من خبيته في الأندلس . أمصدر هذا أن ضمائر الناس ليست معاشنة ؟  
 سرهم في أن تضعهم إلى الشر . . . في من ظهور هذا الميل ؟ مها كن  
 من شيء من الخير أن يفسد من ما يستعير من سبيل الإنظار . . .  
 من شئوا السعلاة . . . ، فلا يروا . . . ( معارفة كانت أو مكتوبة )  
 أكثر من تأثرهم من خفقان نبضهم أو حركة تنفسهم .

هذه هي الشبكة التي أحاطا قصى الواقعة في الوقت الأخير . . .  
 كلمة أحسنه : . . . ون الحدي لا يوجد . . . بأس إليه ، وشده ما يشاهد ن  
 كون . . . للأحراق . والحياة عند هذه فوق إلى شيء ، وخاصة لسوءها .  
 ولا يكن مدا أصه في كتبه . . . فاف هذا الكتب ، ما يستجد . . .  
 لا شك أنها ستسبب دراسة . . . كتب الخويفية الخيرة : ما الحياة ؟  
 ما الإنسان ؟ ما صفة الإنسان . . . معنى استطاع الإنسان أن يحياه حياته ؟  
 وهذا الإنسان كيف تنفسه ؟ . . . من الحدي ؟

وبهذا قصصى لوقية . . . في معنى الإنسان أن يحرق على أن يعين دون  
 . . . لعقيدته و مذهب و قرون ، ودون تعاليل للنفس بلوهم . دون  
 طبع لأوامر خلقية . فلو واجه الحياة ، مستوى عال من الخوار ومقتات  
 دون شولة عرر منها فلا يكن عاب آزر أوسان ، ولينهم كل واحد  
 مشهده الختبي دون أن يشعر بالضرورة في أن يستعير لنفسه مطهر تحت  
 من يدعى مذهب مقرر . ولين مع أسدة المشقة ، والورع الناشئ عن خاوف  
 من الأحراب و من حشية الخ . لأخرى ( و . . . إذ ذكر ذلك أوكار في  
 وشت الناس كثير ما . . . : ما نأفولم بوحده لفرقت في الأنهم إلى  
 . . . و . . . ما . . . و . . . و . . . و . . . و . . . و . . .  
 يجب أن يكون الإنسان رجلاً يعرف كيف يؤثر القصة ويكون حقيقاً  
 عساكه عز . . . دة حرة لا عن خوف سيف مسلط عليه . أن يكون رجلاً حراً  
 الحدة ، ولسكته مع ذلك لا يساق في سجن إلى الملل والسأم ، بل يعرف كيف  
 يستمتع كل لحظة من لحظات حياته ثم هو يعمل عن رضى لا عن شعور .  
 ويحب دون أن يقتل . ويكره تفكيراً مجرد عن الشهوات .

ولا تحزنه عن قصد السائل . فإرا أن الكذب في جميع العصور من علموا أن من الخفايا الدينية أن الحياة لا مغزى لها ( وهم مع ذلك يمحون بحملها ) وأن الإنسان ضعيف ( وهم مع ذلك اعترفون بحاجته إلى المثل العليا ) . وآدبه ، سواء منها الاعترافات السدنة لمطامه ، أو الصيحات التي تملؤها الحماسة والحمية ، كانت تقتصر على تقرير ذلك ؛ وكأن هؤلاء الكذّاب وجدوا أنفسهم أمام مشكلة لا حل لها ويجب الإذعان لحكمها على أي حال ، فهم يضرون صدورهم ، ويوحون . ويثرون مشاعرهم . يخدمون موقفهم بأحلاف مرج كل منهم ؛ ولكنهم لا يتجاوزون ذلك .

وآخرون حدّوا في الوقت نفسه باستجلاء هذا السرّ بغمض ، ولم يسعوا إلى شيء سعيهم إلى البحث عن حلّ ، على شرط أن تنبئ صحبه . وحدّوا . وهم من أعين الهوة - يفكرون في الحلّ . فهل يأمضى قبول العون الذي يوحيه الدين ؟ وذلك الذي تمتدعه الأخلاق ؟ أم الإيماء في التلق حتى يصبح مضطراً للذة ؟ أم الانتهاء إلى الانتحار الممتد ؟ أو ستسلام العقل في سحرية ؟ أم قبول الفاجعة في استهزاء ؟ أو العيش على هذه الفاجعة كما يعيش المرغيث على جلود الكلاب ؟ أم التغلب عليها من طريق التجدي ؟ أم الإقلال من قيمتها ؟ أم إسكارها في كبرياء ثناء ثورة من ثورات حب الذات ؟ كانت كل هذه الحلول جائزة في نظرهم إذ يرون المله في ربه لا استئسامة ولا يسجد موقف سلبى ، وأن يستوا وجودهم لأنفسهم من طرق الإدراك لما يجدون .

والهم الأساسى الذى يشغل نال الكشّاب ، وهو سعيهم في إدخال ما وراء "الشيعة في المن" ، ليس حديث العهد ، مهما ادعى المدعون . ولكن أن يسكر أحد أنه تغلغل في الأدب الحديث وسيطر عليه . بل لقد اتخذ في هذه السموات الأخيرة مظهراً شديداً وثقداً . وراه عند فريق يستند إلى مذهب طلائى قيمة الحياة ( ولا يدفعهم ذلك إلى عدم الاكتراث الذى يلحق إليه المعارون الذين يستغنون أن يسحوا بأنفسهم ، ولا إلى العنف الذى يتجده المتمرّدون الثأرون ، بل يتعمدون إلى أن يحموا الإنسان من العدول من هذا الممرار اليأس ، وعن هذه الثورة المغرية الشديدة الإغراء ، وعن ممارسة "المضائل التي لا يمكن إسكار قيمتها حتى إذا صارنا إلى الحياة على أنها دالة فارغة) . وراه عند فريق آخر استند إلى المذهب وحوى . ويرغمهم من إنسان على أن يخرج من عدم لدى هو فيه وأن

بما عن غيره وأن يحدد نفسه ويحدد شخصته. ومن أساس كل من المذهبين  
يجوز أن يكون حياة الإنسان معني، ما دام هذا الإنسان قد صمم على أن يسمو  
بكل قواه بن تحييد شخصه وإلى كيد وجوده كيداً قوياً جليلاً، على الرغم  
من سحق البيئة الخفيفة به واستدائها وميلها إلى الشر. وودع أن هذين  
مذهباً في فلسفة لبطولة أسئلة، يدفعان في غير تردد، دون أن يفقدا الأمل  
في رفع الحياة الإنسانية، والاستقرار بها خير في هذا المستوى الجديد.

واسماً بقصد من ذاك محضمة هذين المذهبين، بل على العكس من ذلك  
نضع نظريتهما وأثار صحبيهما موضع تقديرنا. كهن، وقد وجدنا بين صحابيها  
ومسا إزاء صادقاً. ولكنك (إذا تركنا جانباً ما مثل هذه المذاهب من نصيرة  
نافذة) لسائل نفسنا: ألا تتعرض حياتاً خضر للفرير والانحدار؟ فما الذي  
يحدث لو أن الإنسان استطاع أن يصل إلى بعد غايته في الاتجاه المنشود؟  
وما الذي يحدث أيضاً لو أنه، على عكس ذلك، حقق إحداه شاملاً؟ لقد أدرك  
ذوو البصيرة نافذة من صحاب هذين المذهبين الفلسفيين أن حل المسألة حلاً  
كاملاً لا يمكن أن يؤدي إلا إلى الغثين وإلى الانتعار، كما أنهم لمسو الاستحالة  
المطلقة لتجديد الفرد وألّا كيد وجوده ت كيداً حقيقياً دقيقاً مجدياً.

أما نحن فنعتقد اعتقاداً قوياً جازماً أن الذي يكسب الحياة قيمتها وبجاعتها  
جديرة بأن يحياها الإنسان، إنما هو استمرار الحياة بين هذين الحائرين استمراراً  
رهيباً مرعباً. فالحياة ناقصة، والأحياء ناقصون أيضاً. وهذا خير. ولأشياء  
لا تنمو إلا بالقياض إلى نقائصها. وليست الحياة حياة إذا لم تكن مراجعاً من  
الخير والشر. وليس للخير قيمة إلا إذا قيس بالشر. كما أنه ليس من المحقق أن  
علماً فردوسياً لا ينتهي إلى من والسم. والذي يكسب حياتنا قيمة، كما ذكرت  
بل الذي يكسب زرع لحظات حياتنا قيمة (فهذه اللحظات موجودة بلا شك،  
ولا يستطيع إكار ذلك إلا من اضطرب تكوينة الفكرى) أنها تمتع من  
الرحس، وناجيتها من الغمستين في غرق لأحر، المدحمة من حياتنا. وليس  
لنا أن نرفض هذا التناوب. وفي نهاية الأمر، إذا معب، الشكير نيل لنا كل  
شيء تجري كن الإنسان وهو يستمتع لمدة الحياة لا يستطيع الاحتفاظ بهذه المدة  
إلا إذا وقف نفسه دماً في منتصف الطريق بين الشقاء الذي يدفع إليه بطلان  
الحياة، وبين الحماسة التي يبعثها عجب لمعس و كيد الوجود و داما استطاع

تربين علمه بالالوان الراهية البهية فذلك نه لا ريب من ان يس الى القناع ، كما نه لا يصل بدا الى تحقيق شخصيته تحقيقاً كاملاً . وعلة وجوده هي لآمن ، والامل وحده به فهو في حاجة الى ثقة من ان مصيره ليس الى الشر المطبق ولا الى الخير المطلق . نعم انه يرحو لا يهوى بدا في عماق العدم ، ولكنه يرحو أيضاً لا يبلغ نفسه بدا ، لانه اذا اكشف له العدم كان معنى ذلك الموت ، كما ان إدراك ذاته يؤدي أيضاً الى الهلاك ، فهو يتقدم اذن مستقر العزم . على ان هذه الرغبة في التوارن لا تنقصها الشجاعة ولا الدكاء . وهي تستمدعي الاعتقاد بان الكفاح في ذاته خير من النتيجة ، وأن السعي نفسه أكرم من الاكتفاء .

بل نذهب إلى أبعد من ذلك فنقول : إن استمرار الروع في داخل نفس الإنسان بين رقى مطامحه وأسوأ ما يبلغ من هذه المطامح ، هذا ما يعينه على أن يعيش . حتى إنه لو لم يطم هذا النزاع المستمر لوحب إيجاده . بل إن من حظ الإنسان بلا شئ لا يتمكن من تجنب هذا النزاع ، كما لا يتمكن من أن يحدله حلاً . حل النزاع ، إذا لم يكن بد من أن يحل ، ليس إلا في التناقض بين العناصر التي تكونه . فالذي يخلع على الحياة مثل هذه لفنة الخدابة هو أن يطل التعارض بين ما للحياة من معنى عميق وبين العدم معاً قائماً بدون حل . فما ينبغي الإنسان أن عصي في حزن حذب على بطلان الحياة ، ولا عليه من ناحية أخرى أن يعرض عن الرجاء في حياة تملاوى على بعض المعنى ، حتى كان هذا الرجاء لا يعتمد إلا على الأوهام .

فإذا اتهمنا إلى هذا وجدنا أنفسنا في ظروف مهينة تهيناً حسناً لوضع قواعد — هي في الواقع في غاية البساطة — عن من الاعتراف أو القصة الخيالية أو حتى عن الأسطورة لا يتعرض فيها كل من الإنسان ، والحياة ، والأشياء ، والألفاظ ، للتشويه عن طريق تصوير يستعمل فيه أحياناً التناقض المنظم أو يعتمد فيه حيناً أخرى التناقض المنظم ، بل تستقصى كل هذه الصور في مائة ودقة سواء تناوبت عليها الأشكال أو اقترنت . ونستطيع بهذا أن نضع قواعد في الفن تعتمد في وحيها على التمعق والتفاوت والافتراء . ويكون هذا الفن في الوقت نفسه واقعياً ومثاليًا ، شعريًا دون أن يتحد شكل الشعر ، جذاباً حتى حين يكون ردلاً بشعاً ، مشغوقاً تعرف الانفعالات الإنسانية في تنوعها وغراستها

من "الحاكتين" سيكو وحدة وسيموجية ولا تردد في أن تجمع في الزئير  
 نفسه بين أشد القطع تنوعاً واختلافاً ، وإن شق ذلك على سراء ليس عسود  
 فراء المؤلفات ذات الوتيرة الواحدة ، والغمه الواحدة ، والحاسية الواحدة .  
 وقبل الدخول في تفاصيل هذه القواعد يحسن أن من كيف ولماذا يجر لنا  
 الأدب كأنه أخفق إلى الآن . فإن الأدب أراد حياً أن يدمر حداً وسطاً  
 مرحلاً ، وحياً أخرى في نفسه في غير اعتدل في الحاد وفي آخر حسماً  
 وحي إلى المؤلفين . ونسب آخرون مدورون عسود إلى هذه القواعد  
 وعرفوا قيمتها ، ولكنهم لم يجرؤوا على السير مع شخص قصصهم سديهم مع  
 نفسها حين ترجوا عن حياً خاصة ، من حيث تطبيق هذه القواعد .  
 ويعتبر ستندال مثلاً عجيباً هذا النوع لأخير من لا يحقق .

فإذا كان هناك كاتب لا تجهل اليوم مصادره ولا خفاياه ، ولا ميوله ولا  
 نظرياته ، ولا عيوبه ولا مجرته ، وقد سحف آخر الأمر ، وهو ستندال . فقد  
 عرفه الآن . بفضل آثاره التي نشرت بعد وفاته ، وخصه أورافه لمعثرة المشتة  
 ومذكراته الخاصة ، وكذلك بفضل شراحه ومفسريه ، أنه كان رجلاً جذاباً فريداً  
 على الرغم من كل ما شاعه حوله عوام الكتّاب من افته . وقد غفل ما أذيع  
 عنه من سحف آثره فيه مخطئ ، والأمانة منكفة ، وزهو . وقد جمع كثير  
 المفكرين تشدداً في من على الاعتراف له بالخطئة سائده في تحليل لأهوه ،  
 الإنسانية في قصصه . كما أن لرى استقر من ناحية أخرى على أن أكثر كتبه  
 صراحة تعتبر مشاركة قيمة في دراسة القلب الإنساني .

وحسب أن لعشر ستندال ، ولو وقت قصير ، لكي تبين ما عني من نفسه  
 لأشخاص قصصه . فليس جهلاً أن سوريل أو دريس دس لونغو ولوسدين  
 لووين إلا صوراً لهذري ميل "الصراط في حش الطاي و الزائر المتردد على  
 صالونات السكونتيس بلقي و مدمم بوجو ، و من حب المشروبات الخيالية حتى  
 كان يهيم بها ، يحرقه الطموح وهو في الوقت نفسه يمدو وراء السعادة . نجد  
 كملاً في هذه الشخصيات على الرغم مما أدخله غير من تخوير . منه خلال تلك

## مقاومة الذعر من الواقع

الخطف غرامية في اقصاه لغروب ورو و ميتلاند وفي سيرة جوليان  
مع مدام دي ريسل . وفي برلن يوسف الميهك عن اقصاه مدام  
دي شاسنير . بعده في ذلك الحمدي المسجل الذي يعتبر هر العريضا ، وفي  
هراس الذي يشهد موقعة وارلو دور ان يرها . بخطه كذلك وقد استولى  
عليه الملبس وصخر في سجنه فيكبا ، او حين يجد لوسيان نفسه مفقود في  
الاقليم ، واذا تحرق وريس عينا في الدج لدى سجنه فيه الجوان كوتي . كما  
بسه وهو يكاد يقترب من سيرة دارو واستخط على سيرة ، كذلك في اراع  
ين حولين والاب كاستيد ابغيص ، واذ يشرك في سياسة الحرية بعه  
لايخاح والده الرأسمالي .

عني أن ستمدال ايس قبل روراً في صفحات اعترفته الخاصة ؛ لي نستطيع  
 ان نعثر أن محتويات رولار ولذكرب الشخصيه وايوميات لا تمثل قيمه عن  
 محتويات مصغه . فإن شخصيته تظهر هه وهههه . وهه في اوقت نفسه كل  
 ظل من اطل قصصه وهه ذلك المثل من فقل حزينويل الذي اضطرب  
 عند وقوع الطرد هه ثدي مه الرعبي ، وهه شباب المتردد هه يموت  
 لانهم ، وهه ارجل لبي يارمه لا يحقق ، وهه ابردى الفاسي حقة  
 معاصريه .

ما استبددني في نفسي ، ان وهو تصور شخص قصصه ان تصور  
نفسه في مظهرها الخاصة ، لقد رضى ان يمجده من نفسه ما به من إيمان عميق ،  
عزقة ، ومن كبرياء متسرعة ، ورفه عويف ، ونقص للسكند والمال . كما  
منجده دائم كثر ادفاعه نحو اسماء حساسية وشده اليها . لقد اجتهد  
ما استطاع في الارتفاع بهم ، فمجده من نفسه حبر ما كان فيها . ولكنه لم  
يؤمن ان تصور له هؤلاء الأشخاص بالصورة الخلية التي ظهر  
فيها هو نفسه في مذكراته الخاصة ، وفي الشكل الصريح الذي ظهر به في يومياته .  
هو يزعم لنا احد ان هؤلاء الأشخاص تبدل شخصياتهم لو انه جعلهم  
يقعون على ممارسة بعض ردائى حرة ، أو يحققون في غروايبهم لغرامية في لحظة  
لأخيرة الدقيقة ، ويسرفون في العريضة مع رفقاء جميعهم في ظروف عارضة ،  
ويستولون سوق السيدات من دون ملأنة ثناء لعشاء ، ويعلمون ذاماسحت  
اعرضه في استعمال ألفاظ سوقية مبتذلة ، ويسلطون أمنا حساباً شحيحاً



بضطرهم إليه مزاوية صيقة محدودة، أو يستجدون وساماً في غير استخذاء؟<sup>(١)</sup> كلا! أو ليست حقائق الأشخاص الذين اتدعهم ستندل مستقاة كلها منه نفسه؟ ومع ذلك فهو لم يحرق عى نقل صورته اليهم نقلاً كاملاً. لم يخف علينا شيئاً من نفسه في بحواه الخاصة. فقد كانت لديه ذن مادة يجهز بها شذواحي نطل قصصه عموضاً واضطراباً، ولكنه صر على الصمت إصراراً. يرجع هذا إلى قصور في الشعور انفي كان لا يزال تقليدياً؟ أم إلى الاشفاق من إضعاف القوة القصصية لأفكاره؟ أم إلى تردد أمام عصره؟ أم إلى حياء شخصي؟ أم إلى دراية عميقة بالذواقع التي تخدم عواصف الجمهور الساذج؟ غلب الظن أنه يرجع إلى شيء من كل هذا مجتمعاً. والظاهر أن ذلك لم يذهب سدى.

وكثير من نصار ستندل بن حتى تناع هيري بيل<sup>(٢)</sup>، ومعظم المشغوفين العاديين بالقصة الخيالية يحمدون له عرض لأشخاص الدين اتدعهم في صور مثالية. وقد يسوءهم أن يبدو لهم هؤلاء الأشخاص خفة كما يحبون في الواقع. وقد يردد استيائهم لو أن ستندل طبق عى نساء قصصه التواعد الإباحية التي جرى عليها في مذكراته الخاصة، فأنهرهن عاريات كما ظهر نفسه حياً في صراحة وجراة نادرتين.

(يقيم)

محمود جبرانه

قلها عن الفرنسية الدكتور توفيق شعاعه

(١) كل هذه كانت من خصال ستندل في حياته الخاصة.

(٢) ستندل يعباره سكانب قصصى، وهري بيل يعباره صاحب المذكرات الخاصة.

(الترجم)

## الكاتب المصري نفساته ومكانته في المجتمع

### مقدمة في ظهور الضمير وانفraz الكتاب

لقد مر طور على الإنسان كات غرائره فيه هي "أن توحى إليه ما يفعل وما يترك؛ فلم يكن يحس شيئاً عن سلوكه ولم يكن يقبه شيئاً عن الأخلاق، ولم يكن يحس حساً، لما يجب أن يفعل وما يجب أن يترك، بل كان يعيش دائماً وحده: يسعى إلى "لذات" كلنا وحرته ثمرة الجوع، ويكرع من الماء إن شرب عليه الطمأ، غير مدرك سبباً لما يفعل ولا نتيجة لما يذر.

لم يقف الإنسان عند هذه الوحشية التي كان عليها في عصر ما قبل التاريخ، بل سار على مركب من تجاربه الشخصية نحو التقدم حتى تراءت له لمسة من عناصر الأخلاق فكان ذلك تقدماً هائلاً في حياة البشر، ثم سار الإنسان قدماً في طريقه لموفق حتى وصل إلى مرتبة أدرك فيها أن من الأخلاق ما يستحب ومنها ما يستهجن؛ فصار تقدمه بذلك أعظم خطراً وقوى أثر لآله سما به درجة نحو الوعي الإنساني.

هذا الوعي، أو تسمية أخرى هذا الشعور، ستمر في نمو حتى صار قوة اجتماعية كبيرة لها تأثيرها في عملها، وهذا أيضاً تأثير رجعي على تلك البيئة الاجتماعية المذكورة حيث هم الوعي وأخبره إلى علم وجوده؛ فسياد ما قبل التاريخ بدأ حياته بكاهن من دوت الحفر والخمر، واسمهم لا يعرف من الحياة غير السكاح في سبيل قوت ولذات، واسمهم حتى ذلك الحين لم يكن أن يحس هاتفاً بمدى خافت لصوت والآثار بدت من ثقلة بعيدة في باطنه لا يكاد يستشعره ويدرك كنهه، إلا أنه في حبه يحسب عن الهدف إلى الطعام إن لم به

الجوع والهاثف إلى الدفاع إن ملأه الخوف وحيط به . ثم أخذ هذا الهاتف يظهر ويستبين ولكس في لطفه وتثقل وأطمئن حتى ستوى على ساقيه فكبر نوره وعظم خطره . ولم يقصر تأثيره على تحريك بحساس واحد تاركاً بقية المشاعر هادئة في نومها مطمئنة ، بل حرك لأول مرة كل العوامل النفسية في وقت واحد معاً .

فمن أين نبت هذا الهاتف ، وثى له أن يكتب تلك القوة الآمرة لمسيرة للإنسان ؟ وكيف نهض حتى أصبح قوة راسخة مسيطرة في المجتمع الإنسانى ؟ إنه السمع ! وإن نهوره لتقدم عظيم ، وقبل لما نواجه عليه الناس في حياتهم وطرق معاشهم ، ولكننا لم نستطع أن نصل إلى كنهه ، ونتتبع طوارده إلا عند ابتداء فجر المارخ حين جرى قلم تدوين الوثائق وتسجيل الأفكار ولصوير ما تكنه نفس الإنسان عن تجارب ماضيه البعيد .



الكاتب ومعه أدوات الكتابة

على ضوء فجر المارخ رأينا الوعي الإنسانى وعرفنا تطورات التى صار بها قوة اجتماعية أمتحت عصر الأخلاق . وقد استغرق هذا التطور كما يقول علماء الاجتماع والجيولوجيا آماد طويلا لا تقبل عن ألف ألف من السموات ، واستطاع الإنسان في نهايتها أن يبنى تلك الحياة الراقية التى ظل منها برأسه عصر الأخلاق .

## الكاتب المصري

وصلنا ذن في العصر في آخر عصر التاريخ؛ لأننا قد قمنا منذ فجر عصر التاريخ؛ فهذا عصر يحدد لبداة الكتابة. وقد ثمت من البحوث العلمية وسوف الأثرية حتى ظهرت حتى الآن في كل قاع العالم أن أول من خط بالقلم هو المصري، وأن الفصل لمصريين في حتراع الكتابة وتصرف فيها، وذلك منذ ٣٤٠٠ سنة قبل الميلاد.

اتخذ الكاتب المصري أول مره صحائفه من الأحجار يثها أفكاره، ويسجل عليها، ثم لجأ إلى أوراق البردي وإن غلا ثمتها بسهولة حميه ومطها، خرج العلم بفصل الكاتب المصري من جهالة عصر ما قبل التاريخ الذي غمر العالم بموجه المظلمة نحو ألف ألف من السنوات إلى عصر التاريخ ذلك العصر المشرق لدى ما زلنا في بداةه.

## مترنة الكاتب المصري القديم

إن "كاتب المصري الذي كان أول إنسان خطاً بقلمه وصمم للحياة العقالية أمتاء، كانت له مكانته الرفيعة عند قوميه وأحبوه لمح الأول في صفوفهم، وبذلك قدروا العلم ورسوا بنيانه، وأحبوا الكاتب المنصف وأغناوا مكانه، فمن مرع في الكتابة فله عدهم شمسى لمركزه وإن لم تسمح موهبه لأخرى بذلك، بل لم يكر له كما نفسه قيمه إلا يد كان كاتباً. من أجل ذلك رغب كبار الموظفين القدياء بالحون في أن يصوروا أنفسهم كتاباً؛ لأن الكتابة في نظرهم موضع الشرف والامتياز، وكتابة سلم يعرج فيه الكاتب إلى مركز الوزارة. والرجل الذي يستطيع الإابة عما في صدره بأسلوب جميل هو ذلك الشريف المذهب الذي تفتتح أمامه الأبواب المعلقة والآفاق الواسعة؛ وكل من وازر في لولة المصرية القديمة بدأ كاتباً، وكل من من منصب رفيع دلف إليه الكاتب وأغلق دون غيره. ومن هنا شمت الكتاب موحة من الغنسة والكبراء وراحوا يدلون على غنهم مركزهم الاجتماعي. والكبراء وإن كانت في دسها مكروهه فإن المثل العليا في رسمتها مناعة الكتاب للموظف الذي بعند نفسه ويحترم رأيه ومبدأه ويرتفع بكرامته، جعلها تتجاوز عن ناحية اصفاء، ويعترف لهم بأنهم أول من رسموا للموظف حفظه الأمانة والحق، وأنهم جعلوا من

واجهه ان يكون كالميزان لا يحميد ، «دلا يستمر له معلوم ويأخذ من الظالم ، حاذقاً يعرف كيف يعصب على اصحاب ، ويشق طريقه بين عظيم مسجور ومع العقاب .  
وكانت آراء الكاتب تحرم في مجلس الشورى ، وكل قول له يجب ان يقدره  
فقوله الفصل ، ورثه القاض ، وحرمة سمي الحرف وعلاها .  
هذه الروح كان الموسعون يعمون ، كما نشئوا لشباب من ضائعهم في هذه  
المجدي نفسها .

ومحل قول ان الكاتب المصري القديم كان مثالي في مساعده وخطه  
وسرائقه في الحياة ، وأنه كان رفيع القدر بين قومه ، وانه رسم للأحداث من  
الكسب حقة قديمة عمدها الحق والواحد ، وأن له اتصال في اختراع الكتابة  
من قديم ، فكس من متاعه الحياة العقلية منذ عصر التاريخ إلى الآن ، وأن  
المقط ( ستر ) معنى كاتب وإن لم يظهر إلا في عهد الأسرة الثالثة فإنه من غير  
شك قديم العهد لاشتقاقه من مادة كتب القديمة . ذلك ان لفظة  
( حرسش ) معنى كاتب السر وسكرتير طاهر في الانقلاب الحكومية منذ  
الأسرة الأولى في مسد بدء استعمال الكتابة ، فلا مراء في ان المصريين أول  
الكتاب في العالم .

### اعمال الكاتب المصري القديم

لم تكشف لنا الآثار المصرية عن «شائق صريحة تصف لنا المدرسة المصرية  
ونظامها ومنهجها ، وغاية ما عثرنا عليه يشار إلى وجوده ، وفي إحدى  
مقابر الدولة القديمة وجدنا نص «مع أولاد بيت .» وروحه ان مدرس  
تلك الدولة كانت تسمى منى بعد أولاد بيت . ذلك . وفي لنا « بيتي »  
صاحب المعاء المشهورة صرحه . « في مدرس الدولة الوسطى كانت في مقر  
الملك » ، كما ذكر « آني » في تعاليمه حقه شعر ان لم يكن كانت تصمم بين حدرانها  
مدرس . « ما مدارس الدولة الحديثة » ، كانت على درجتين . الأولى  
ما نسميه نحن المدرسة ونسميه المصريون القدماء « بيت تهديت » . ومنهجها  
تعليم الكتابة والأدب القديم على لوحات من الحرف وشطيت من الحجر الجيري  
( استراكا ) توفيراً لبردى على النقر . وقد سعدنا الخط بمعومات عن مدرسة

من هذا النوع كانت ملحقة بالمسيووم وهو المعهد الذي ساه رعمسيس " في  
للإله آمون في حلقة لغوية من دراسة . ويدرست القطع الخرفيه تي كان يكتبها  
تلاميذها ويلقونها في هذا المكان وحدنا . تحتوى على موضوعات بشائية  
تنسب لعصر الدولة الحديثة ، وهي مقتطفات من كتب دية ثلاثة هي : التعاليم  
المسوبة إلى منبت مسحات الأول ، وتعاليم « حيتي بن دواوف » ، وأشودة  
السيل ، وكلاهما من مؤلفات الدولة الوسطى ومن غريب لنا وحدنا هذه قطع  
الثلث مسووحة على ردتين ترجمان في أصل منق ، وإن محذرات منها وجدت  
مكررة في مكانه محله ثم يحسن من الاعتقاد أنها كتب بصوب مكررة  
تخفظ وتكتب .

وإذا حصار المعهد الدرجة الأولى من التمام قيد كتاب في إدارة حكومية .  
وهما في الدرجة الثانية . دينجد من كدر المؤسسين الذين حافوا في سكرامة  
استأذ له شاقى عنهم وتخرج في دواورهم ولا يصيرهم وإن كانوا رؤسده  
المباشرين أن يتحصوا هذا حب ، فإني هي صرنا . أعلم تؤدونها لمن أعدت كما  
استوفوها من قباها . وكان المكان الذي يتوزن به يسمى بيت الحياة .  
ومن الحائر أن تحظى الإنسان اشرف تعليم أنه بشرط أن يكون من كبار  
المولفين وحملة القيم . وسادت هذه الطريقة عهد لدولة القديمة ، فهذا  
« تاح حتب » الحكام المصري العظيم وصاحب الأمان والحكم الرائعة يظن  
في نواصع من الفرعون السماح له أن ينقل نفسه تعيم أنه حتى يحفظه في  
وظيفته . واستطاع كثير غيره من الكتاب الذين توا بعدد في عصره وفي  
العصور التي تلتها أن يبلوا هذا شرف فيمولوا أنفسهم تعليم أنفسهم .

وكان الطالب المصري مجداً ، ولم يقف بشانه عند قل بعض سفور مما فرض  
عليه بل قد استطاع بعض الطلاب أن يكتب ثلاث صحائف في يوم واحد على مدى  
الكتابة على لردى من صعوبة لا تقل عنها طريقة الكلدانية المصرية نفسها .  
ويعنى الأستاذ عناية كبيرة بتصحيح أخطاء التلميذ على هامش البردية إذا كان  
هذا الخط متعلقاً برسم الحروف ، أما إذا كان الخط معناه بالهاء مما يفسد  
المعنى ويؤدي إلى حبط في السجاء مداراة وإسافها وهو لا يعمى به المعلم كثيراً  
مما جعلنا نعتقد أن دوسه تجويد الخط لا تعليم للغة .

ولقد دلتنا النسخ الخطية المدرسية في آلت إلينا من تراث المصريين



القدماء على أن لغرض الأول من تعلمهم عندهم هو الترتيب وتخليد الذكر ، وذلك في  
في المراتب الشامية الإعداد للأعمال التجارية وخدمته لحكومته وحسن الخط  
والإملاء وتزويق العبارات .

وليس من الغريب أن يكون حسن الخط والإملاء هدفاً من أهداف التربية  
والتعلم عندهم ، فإن من يعرف نظام الكتابة الهيروغليفية يدرك مبلغ اعتقادها  
و استعدادها لقبول الأحشاء ، ثم يدرك شدة الحاجة إلى جمعها عرماً يهدون به .  
ولذلك كتب يدلنا على عظيم عناية اقنوم وشدة حرصهم على كتابة الكتاب المصرية  
كتابة صحيحة ، وقد وضعه كاتب اشهر ، الكاتب كتاب الإله في بيت الحبة ،  
واسمه : ميموبى بن ميموبى وهو غير ميموبى ، الحكيم المصري القديم ،  
وقد أراد أن يحمل من نفسه كما يعلم التلاميذ جميع المواد والعلوم المعروفة  
ل عصره ، فجعل عنوان كتابه صحيحاً تناسب مع المدى الواسع لأفقته العميقة ،  
وسماه : « التعاليم التي تجعل لفرد دماً ، وتعلم الجاهل علم السكائن كلها ، وكل  
ما صنعه تتاح ( له الحرف وخصائص ) ، وما سجله تحوت ( له العلم ) ، وسماء  
ونجومها ، والأرض وما عليها ، والخلخال وما تخرجه ، والحداد وما يجود به ،  
وما له علاقة بكل شيء أعينته الشمس ، وكل ما يسمو على الأرض » .

وينتظر القارئ من وراء هذا عنوان الضخم معلومات ضخمة عن  
المواضيع التي سماها ، ولكن الأمر لا يعدو قوائم مرتبة وتبويباً منطقياً  
لأنه به لأسماء وألقاب بعضها معروف وبعضها غير مأثور ، فيذكر لنا أولاً  
السماء وما فيها والشمس والقمر والنجوم والخور ، والذب الأكبر والأفرد  
والمارد والحريرة والسحاب والعاصفة والتمطر والظلام والنصح والقيء إلى غير  
ذلك من الظواهر والسكائن التي لا عداد لها .

وللوصول إلى خلق القدرة في التمييز على تمييز عبارته كلف نقل تماذج  
رائعة من رسائل حقيقية وخيالية ومن تصانيف الأعلام من الحكماء وتحديراتهم .  
ولم يكن التعليم مقصوراً على طبقة معينة بعد هذا الغرض ، بل كان كل كاتب  
مصري يحذف من الكتابة وله قدرة على تدل المصحح وشرح فواعيد الكتابة  
والصبر على الإقحام الحق في أن يكون معهما ، ولا يصيرد ويغض من منزلته  
أن يكون ذا حرفة أخرى ، فيها هو ذا كاتب حزانة فرعون ، ورئيس سجلات  
الخزانة ، وكاتب المصنع ، كل منهم يشغل بالتعليم ، ولكل تلاميذ يحدون

عليه . بل إن المطلاع على المباراة الأدبية في « ورقة أنستامى الأولى » ليرى أن موصف الإصطبل الملكى ، معلم ماهر له دراية تامة بتقويم البلدان في عالم المعروف حينئذ ، وهارة في الحساب والرياسة ، وقدمه راسخة في هندسة البناء . وكان الكتاب الموثقون يباشرون التدريس أثناء عملهم اليومي لإغرامهم بالتعليم ؛ فالمشرف على نحت مقبرة « رعمسيس » النسخ في صحراء « وادى أبواب الملوك » لم يطق صبراً على ترك مهنة التعليم حتى في ذلك المكان القفر المنعزل ، فكان يعطى تلميذه التمارين ولواحيات على شظيات من الحجر الجيري المتخلف من المحن ، وقد عثرنا منها على نماذج خطابات وقصائد قديمة في مدح « رعمسيس » الثاقى وصوت جميلة لشخص اضطره ظمأ ، كما رأينا يد المعلم فيها قد تناولت بعض الأخطاء بالتصويب والتكميل .

### أهداف الكاتب المصري

إن من يعنى في النظر إلى كتب الحكمة المصرية يرى أن غرض الكاتب المصري يسمو فوق سبب توصيفه والثروة ، وهو يغزو لآفاق المغنقة مام قومه ، ويصيرهم سوحي الحياة ، ويرشدكم إلى طريقة السديدة في الحوار والمساطرة ، وإلى السبل الذى يسلكونه ليتعلموا على حصومهم بالتقاسم المطلق والأجوبة الممكنة . ويرى الكاتب المصري أن من وصل إلى تلك المرتبة كان سعيداً طهرراً في ديناه مقبولاً في آخرته عند الله . ولقد كان الكاتب يصمم لاسمه الجود إذا سميت تعاليمه وعلت حكمته حتى لتصير إرثاً لذوى العقول الناصجة يتوارثونها ويناقضونها . من أجل ذلك كان المصري يتخذ راويته من أغر الناس عليه وقرينهم إليه ؛ لأنه كان يرى صروح الحياة جميعها في نظره عرساً رائلاً وغارية مستردة بجوار دبه الخالد الحى الذى يقرع لرمس في البقاء ويسمو على البروج المحاسنية في القوة ومصارعة هوال الزمان . جاء في كتاب بردى من عصر الرعامسة : « ... ولكنك إذا فعلت هذه الأشياء ( أى التى ذكرت من قبل ) أصبحت كأنما حادفاً . وحذاق الكتاب المتنبئون بالمستقبل ولينمون إلى عهد ورثة الآلهة قد حدثت سماؤهم مع أنهم تواروا عسا ، ومع أن كل ذريتهم قد أرخت الزمان عنيها ذيل النسيان ، ومع أنهم لم يشهدوا لأنفسهم هراماً محاسنية ولا

صانع قبور من حديد ، لم يكنوا من حنفيهم ذرية توث نسبهم وتجدد كرمهم ، بل كانوا من كتبة الكتاب في الأرض ، وتركوا إضمارات بردى لتكون كاهن مرثاة ، ونوح كاهن الكهنة ، وكنت الحكمة لتكون هيرميس ، ونعيم النعم ، وصنعهم حجر زوجه ، وجمعوا من كبيرهم وصغيرهم فسادهم لأهلهم أسندة الناس ورؤساؤهم . وإن كانت قبورهم قد درست ونسبت معلميهم ، وأقرص كهم ، وأما ربات أسودهم بدد لأفرد ما غولقائهم ، وتخرج صاعقة في مرقى النقاء والحدس من ما يذل مؤلفهم من عصرة ذهنية ، وما وصل إليه من عمق في التفكير والبيان . مكن كائنا ، وضع ذلك في قلبك يبق اثبتك . وإن مؤلفا واحدا لأجل فائدة من لوحة قبر منحوتة ومن جذران لحد مؤسسة ؛ لأن هذا المؤلف بمثابة مقاصير وأمرأ في قلب من يقرءونه .

« إن من الخصال على اسم الإنسان على أقواء الناس في الجبانة ؛ فالرجل يموت وحشته نصير حجمة مبردة ، ودرسه كقول تصح ترابا ، وأكن الكتب التي يؤلفها نفعه مذكور في من يقرأها . وإن كتبنا واحدا لا أكثر نفعاً من بيت مؤسس ، ومن منبر في الغرب ، ونحن مطراً من قصر ميف ، ومن نصب تذكاري فيم لصاحبه في النعش ، فمن هناك مثل « حردادف » أو « منحنب » ؟ كما أنه ليس في عصرنا أحد مثل « حرق » و « خيتي » ، ولا تنس « نتاح - إم - النحوتى » ، ولا « جمع » - « ربع - سب » . وهل هناك من يثاب « نتاح حنن » و « كارس » هؤلاء كتبه حكما ، سئلوا بالمستقبل ، وقد وقع فعلا ما توقعوه ، وقد وجد كلامهم مسود ، في كتبهم ، وقد ررقوا أولاد غيرهم ورثة لهم ، أولادهم من ضلالتهم ، وقد احتفوا ولكن من حجر كتابتهم ما زال نافذ الأثر في كل من قرأه ، ولقد ذهبوا وأكن الكتب التي تركوها جعلت المرء يذكرهم . »

فهذه المقردة أشير إلى أن الكاتب الذي نكتبه لأديب في نفوس الناس ، وإنه يراهم بين قومه . ولا يكون لأديب هذه الميزة بين المصريين إلا إذا كان أديب حاضرة مبرهنة ومنه عديم ، حتى إن الأديب ليعتد بأدبه ويحرص عليه أكثر من حرصه من الشهرة المشهدة والعروج الشاهقة . ولقد جاء في قصيدته هذه المائدة « علام من رجل الأدب المصري القديم : « حردادف » من حامد لواء لأديب في عهد ملوك « خوفو » . وقد عثر حديثاً على جبرء من

تعاله و « نحتب » الحكيم عاصر الملك « زوسر ». ولا نعرف عن الكاتب « بى » شيئاً. ولقد رهن لاسعد حاردرسى ن الأدب « خبتي » هو مؤلف المعالم التى كتبت الى الحكيم « دواوف » ، والمعالم التى كتبت للملك « ممدحت الأول ». أما شعر الحكيم « حعختر - رع - سب » الذى جاء ذكره فى هذه الفقرة فهو من رجال ثورة التى استعانت عيب سقوط الدولة القديمة حوالى ٢٠٠٠ ق . م . ونسبته فى وصف الكوارث التى حاقت بالبلاد وشجع الحملة التى اتصل بالملاذى « منها » بقى من هؤلاء لاسلام . متاح حتب » وهو ذلك الحكيم الذى نعد حكمه ومثاله قدم ما عرف حتى الان فى تاريخ البشر ، وهو من رجال الدولة القديمة . وماء كارس « آخر من أشارت إليه الفقرة فيؤسفنا ألا نعرف عنه شيئاً .

### محنة الأدب فى المجتمع المصرى القديم

نستطيع أن نقول مطمئنين إن الأدب المصرى القديم كان له ثمره العميق فى نفوس المصريين قدماء لا يقل عن أثر ميرابو وزملائه لأدباء فى إشعال الثورة امراسية ، ولا عن ثمر مصطفى كامل وعبد الله المذم وسعد راعول فى إيقاف الشعور المصرى فى عصر الحديث ؛ فإن كتب ما القدامى مثل « إبور » و « حيتى » و « حعختر - رع - سب » كانوا حين تنفرع الملاذ يسكمون من قسهم قبضاً من الأمن والطمأنينة يعطى على المصريين فيشعرهم برد لراحة ، ويؤمنهم فى عيش ناعم ومستقر باسم « فيندفعون بتأثير هذا الأدب إلى الغاية التى رسمها قلام الكتبة وهدف إليها المفكرون والأدباء .

وكثيراً ما كان القيم يعمل مالا يعمه السيف ؛ فهزم ولاء لأدباء أقدماء ينظّمون حملة تتحدون فيها سهامهم من سحر لأدب ، ويقومون قبيل الأسرة الثابتة عشرة بوصف ماحق الأمة من أوصاب وأوجاع ، ثم يرسمون صورة مغربة لعهد السعد الذى ينبغي أن تتمتع به ، ويلتقون بحىء هذا العهد على اعتلاء « ممدحت الأول » عرش الملاذ ، فإذا بالملك الجديد يستوى على ريكمة الملك ، ويمتدح صولجان من سابقه بفصل الأدب وتأثير الأدباء بعد أن يحجر السيف عن إقرار النظام واستئصال الفوضى .

وامعد فبهذه مائة الكتاب المصري ، وهذا أثره في العصر القديم ، يبعث  
 لراحته ولاطمئنه ، ويهز المروءات ويؤزل الشيطان ، ويثير الإحسان ويقتضي على  
 الفوضى ، ويعزى العقل والمأطفة . وهو بذلك يطلع على مرآته لدى أرق الدول  
 وزهتها بحساسا . ويكرر ما دلالة على مكانته أن المزعوف إذا ثقلت عليه تكاليف  
 الحياة وحسن وندة لأعماله المال ، وأتمعت عينه إلى الراحة والرفق لجأ إلى  
 الكتاب الأديب فيخذه في موضع وتقدير ويقول : « يا أخى . لقد لقيت من  
 عمى هذا نكسما ، وإن قلب جلالى ليتوق إلى من يرفه عنه ، فهل لك أن تسوق  
 إلى من رُبَّ قصص وحمل الحكمة ما يرتاح إليه قلب جلالى ؟ » فيقول  
 « كتاب فى ديب حم : ليلتك يا مديكى » . ويعطيه الكتاب من نفسه وروحه  
 وندبه ما يرتاح إليه مولاه ، ويحل به غفقه ورضاه .

سليم حسن

## عامان في الحبشة

١١٢

### العادات والأعراس

وحدث حبشه كغدا من لأم : ريفية متمسكة بهدتها ، القائمة بحافظة  
تي رانها وتقليدها إلى درجة أكثر مما نحن عليه . ولم يكن توقع أن ترى  
هذه التقاليد قد تقلعت في جميع نواحي الحياة الحبشية حتى أصبحت عثابة  
قوايين يصعب التحايل بها . فوجد أهل لميت يشبهون لمعش رجالا ونساء  
وقد كشفت نساء عن صدورهن وأخذن في التبول والتمويل وصرب الصدور  
حتى يواروه التراب ، وهم يقيمون لذكراه الولائم ويقدمون احرى بكثرة في الأيام  
ثلاثة الأولى ثم السابع والرابع عشر وكل تسوع إلى الأربعين ثم السنة ثم في  
تمام السنة السابعة . وكانت يولون ويقدمون احرى في أفرحهم وفي المناسبات  
المحزنة كالولادة ولتعميد . ونظام : موقوف ، موجود عندهم ولهم مراسم  
في اضيافة طويلة ، فهم يقدمون احرى والحرى ثم يقدمون البهوه بملح ثلاث مرات  
مرة بعد كل غلوة .

ما العلاقات بين الطبقتين المحبسة مثل علاله نظام اسيدته ورجل سمرته  
والاخرى : فيه ، فتراعى وبها تقاليد محبسة معتددة في تنجيه وجمالة وأمه  
الحديث والملاسن وما يصح عمله وما لا يصح . وهم يحبون عادة بالانساء ثلاث  
رات مع تبادل السلامات والتحيات ويرفع احرى عنه عند تنجيه ، وهم  
يقدمون التحيات فيقبل الوحيات وهم يقدمون الطرية في يوم تنجيه .

(١) الكاتب المصري عدد ٢ (نوفمبر ١٩٤٥) .



و. ركبوا به. كان من عو خيول لوحيد لدى يملكه أن يحسن  
 في الحسية ووعودتها ولا يحفل ولا يتعب بسرعة، وله حاسة غريزة  
 في حس الأرض بخافه حتى يقدر راحته موضعها. ولركوب الغل آداب، منها  
 أن يسير خدام الراكب وأهله في ركابه حتى يمكن معرفة قدر الراكب من  
 عدد من سعوه. وهذا تقاس ركب يعمل مع راکب آخر حتى من طبقة  
 وجب أن يترجل حتى يسلم عليه.

وكانت تحت اسم الماد والادب متغلغلا في ح كثيرة من حينهم.  
 والشعب الحبشي شعب مريح جداً كثير الفناء، ودماء تجد رجلاً أو امرأة  
 لا وقع في القيشاد. وعظم كثير الشعوب حب لشرب الخمر يشربونها عوضاً  
 عن ماء وينولون في مناهلهم. الماء يصفدع، ودماء الخيل والقرود. وهم  
 يصنعون خمر من خبث ويسمى خديج وتذبح آخر رحيص يصنع من الشعير  
 ويسمى ظلاً، والأكبر يحمور أعرق يش ولا يكرهون الكوفاك  
 ويظهر أنهم خذوا في شرب خمر عذبة وحدوا أن الماء لا يصلح للشرب  
 طوال مدة الجفاف (من أكتوبر إلى فبراير).

والحبشي يوى الكسب هدي، أرح، كرا، صوت حاد لا يرك يديه  
 عند الكلام. والشعب في حمة حب أدب كثر ودر ولا عثر رسمس.  
 وهو كثير الشعوب تحفظ في الكلام، لا تسمع في لغتهم لغة «لا» فهم  
 يسوفون كل شيء، يقولون بعد غداً شيء ما وغدا لا يأتي. ويسمعهم التحفظ  
 أنك لا تسأل أحدهم عن شيء، إلا وجدت جوابه حليماً لا أدري «ييج» وهي  
 لفظة تسلك من المواقب. ويقولون في مناهلهم ليس نقتل من حب لأدج،  
 ولا نضر من عشب المسج، إلا فواك نج، وإن المحفظ في الكلام فيها  
 بينهم أمر معروف فذلك، نفعهم من الحبشي لدى أصل في خلافهم وحرى  
 في عره أنهم حتى ظهر ثوره في عذوهم. ربحية. وأهل هذا التحفظ من الأجاب  
 أحد، لأسباب التي حافظت من سفة لهم وحميتهم من مفع مع الاستمرار.

ما الحلة لا، حية عند مسجون هذا هي تسترعى الانتد، إدان  
 عند الاتق في المسجية لأرثود كمة جميعه حتى ما تظهر في برهان  
 روح فروح الكنيسة قلبه، والأكبر مسجونوا عنه الروح عرق  
 ورمات حبيبه مما حميتهم من الروح ككبير وتبع عن هذا نحن وعدم

سفر ر خيد العائده ، فبذلك تمد في المنزل الواحد بعد فصل ١٠٠٠ بيت  
مختلفين ، ومع ذلك لم لاحظ حنلا في أمر انقته عليهم مما يدل على أنهم  
اعتادوا هذا النوع وهذا هو سبب لقوله وملاذ مشككه ، وما يد لاحظ  
في حياتهم ، لاجتماعية أثر حصاره قديمه وتقاليد متورثة منذ احوال ،  
الاحظ أيضا ان هذه الحصاره قد فتحت في روح دون أخرى فبدأ احدها  
ما كهم من لالته وحدناه - في خلاف ما في بعض بلاد شرقية أخرى

اسيافا لا عقيد فيه في قول لا حصاره فيه ، ويد رنى هذا بولته كمت قد  
دعوت إليها في رلى سنده مع تقدمه في معمر ، وشعر من شعر ، لأن  
لمعرومين ، وكانت قائمه على ما يحوى في زر بالكمد واصبور ويدرج  
مسقعة وغير ذلك ، وبعد الاكل تمت شء رلى سنده ربح وول له ،  
ما يريد ان نشنه عن حصاره مقرر تقسيمه من اى ربه وشم لا يساوى شء ،  
حاش ما يمكنك شنه من لون بعدم الموحودة في عصر اليوم والتي تدل على  
ما حقيقته الحصاره في الاحبال من أثر في الاثقان والتي تنور معها انهم حتى  
وصل الى ما وصل اليه لان ، ومع ان في هذا بعض لما له من لا شك فيه  
ان انفس في نهى الطعام ما هو ، لا نتيجة من شئ حصاره .

لا يمكن ان يحكم في جميع اصغر اشعب اشى حكاية ملاه ، قصد  
هذا خاصة لاجناس السامية في هي كثر الاحساس هناك حصر ، وقد يظن  
لنا حيايا حكم قسائل بعضها في بعض من الامم سائرة ، فيقول الامير عن  
قبيلة الاحو ، لسان الاحو تسعة قلوب يخفون ثمانية ويظهرون وحدا  
ويقولون عن الحالا صدقه لجالا كانوا لهم لمعلق لاند ان يحف ، واما  
الكلب والحالا لا تدوم ، وحالا قبيلة كبيرة ، ومن ظهر عاداهم الزار وقد  
حدثها عنهم القسائل السامية ثم قالت ليلى ، وكما رر معناه لروح لنحس  
الان الزار هناك لا يقصر على النساء بل ان الرجل كثير ما يؤمن حلف  
الزار واشتهرت له وشم تصعب شعورهم وصبرهم حداثي في حبه  
شتهرت نساء الاميرة اترك شعورهم سمو الى شى له من شعورهم  
بشم حتى تقهر حرارة الشمس وقد سمعت في قرية تدل على انهم ما  
حازي هذه المتعب ثمن سنة من حاشي في شيو ، في من  
ورشيم الى ثيو ثمانية شخص حفاة وصالة الرنى ورائحه وحصاره

والشجاعة والامانة ونسبته واسياسة وما وصو إلى بلاد التجري من  
 حقة وحدث لدى وسستقره ولما وصوا بلاد سمين قالت صلاة الرنى قد  
 وحدث مكاني وسامكت به . ولما وصو بلاد وحارا قالت لأشعة قد وصلت إلى  
 ملاكي وسعيش فيم . ولم وصلت الحصاراة إلى بلاد جوندان قالت يا إخواني  
 وحدث معسكري وسامكت فيه . وسار الأربعة الماقون فما وصلوا إلى بلاد  
 . ومدركات لشجاعة سستقرها فقد نجحى لمكان . ولم ينفو دير نابور  
 وفقت الامانة في قلة الحمل ونظرت إلى بلاد جوجام وقالت ستأذن مسكن  
 لا نجر إلى وننى وتامت لأخيرتان اسير إلى بلاد ميرا فقالت الساسة لأحتب  
 رفته هانم تركتها ، فسارت السياسة إلى أن استقرت بمقاسعه شو وحكم  
 هناك .

### الدين

مشكلة من مشكلات الشرق لانه في الحشة لا امد من المال كما به وقد  
 سمعت أقول أن سياسة الحشة قائمة منذ القدم على الخس ، لذلك ركب اللاءدين  
 حريتها لا فيما ندر ، فهي من الملاد القلائل التي ترتع فيها الوثنية في حاب  
 المسيحية ولاسلام . ولونبون هناك يعمدون أسماء ويدبحون الذبائح في قم  
 الحبل ويعتقدون أن الشمس هي عين لإله ، ثم يؤمنون أن هناك عدداً من  
 الأرواح تسكن لأشجار والأنهار وسم قدسوس ، ويقدمون لها الهدايا وكل  
 تعرض قد يش في يوم من الأيام بين أهل الأديان المختلفة بما كان مصدره الخس  
 لا الدين في الحقيقة . وليس معنى هذا أنهم لا يهتمون بدينهم ، بل إنما يحد المسلم  
 يتمسك بدينه كما يحد المسيحي متمسكا بدينه أيضاً ، ولكن لا يحد تعصباً من  
 دين بخود دين . ويظهر ما في التمسك من طاب المسلمين والمسيحيين هو التمسك  
 بالطقوس إلى حد يدعو إلى التعصب . وأواقع أن الأهر كان يمكنه أن يؤدي  
 رسالة على وجهه ، كل في تلك الملاد الخفية عنها في الدين بد ، وحيث العدة  
 الكافية لذلك . وإن العدد الضليل الذي يدرس في رواق الخرتي والذي لا تم  
 مضمونه دراساته لا يكتفي بسد حاجه الملاد مع أنهم يتفقون به اشغل وقد اتفق  
 وشاع كأن الكيمياء المصرية قد فُضرت في اد ، و حد من حجه بغير

الذي من اعصور الحبشة من جهة اليمن على حقيقته يساعد كثيراً في هو  
 من جهة الحصار وفيه في مثل هذه البلاد  
 ومن تحتضد لأحباش نحو لأداب جميعه سكون في كل رسية  
 بعدة . وقد حدث مراراً في تاريخ الحبشة منذ القرن السادس عشر من مرود  
 لأحباش رجال الإرساليات كاثوليكية وأرثوذكسية كمد أحصواهم بعد حل  
 سياسي ، ولذات فقد عودوا مرة أخرى . وقد صدرت الحكومة أخيراً  
 قانوناً يحدد مناطق نشاطهم حتى يتمكن من مراقبة حركة التبشير في الحبشة  
 وواقع أن المذهبين هم الوحيدون القادرون على مساعدة لأحباش لتفقيهم في  
 دينهم المسيحي أو الإسلامي ؛ لأن لأحباش ممنون جانبهم بعد ما خبروهم وعرفوا  
 أنهم أبعد الناس عن المطامع السياسية أو تعرض للشؤون الداخلية

## الكنيسة

و - كما عن أمين اسوق في كتابه عن الكنيسة ، وخاصة ما يقرأ في  
 الصحف هذه الأيام عن مشكلة الكنيسة . والواقع أنه ليست هناك مشكلة بل  
 هي مسألة ثأرها لأحباش بعد استرداد تيوتو ، من يد الظليان . يتمتع المطران  
 قسطنطين الحبشة بمرکز متمار حافظ عليه في جميع العصور لباريحية . وهو مجرد  
 وصوله إلى حد الحسية الأثيوبية ، لذلك لم نسمع في تاريخ أحد من المطارنة يدخل  
 في سياسة البلد الداخلية أو كان له منفع مالي وسياسي ، وإن حدث أخيراً كان  
 رائده في ذلك صالح لأحباش . مثال ذلك ما حدث عندما جلع المطران السابق  
 الإمبراطور يسوعا ١٩١٧ وولى مكانه الإمبراطورة روديتو . ما المطران  
 الحالى فله مركز خاص في نفوس الإمبراطور ولأحباش معاً لأنه تقديسهم عندما  
 رفض انفصالها عن الكنيسة المصرية تحت وعود الظليان ثم تهديدهم . وقد  
 صدر الظليان ، مع هذا الموقف المشرف أن يتجهوا تنعة فصل الكنيسة الحبشية  
 عن المذهب فصلاً تاماً ، وصدروا قانوناً يفصلها ويصبوا عليها بظريكة من جهة  
 ولما عاد الإمبراطور أعاد للكنيسة وضعها السابق .

إذن ما الذي يريده لأحباش الآن ولماذا ؟

رى لأحباش في القرن الحالى ما تقوم به الإرساليات الأخنندة من جهود

في حذره من انشا ابناء من يذبح ادمشعيات في يد ديت . ثم اذ عماروا  
 ذلك قدعوه في سمهم مساهله في معيهم و انهم من تسوى شعب و ما حذره  
 من وسائل للحد من انتشار التبشير ، وجدوا انه جهد لا يذكر . وكذلك احياء  
 و هم لمعظ الناس للزعة الاستقلالية ، او فقه في روح الله في القومية .  
 فمما سببوا من حذر في حذرهم . وقد في رسائل من من فقههم ان  
 اكر و كل نومهم في المصراع فمما الذي يقبل ككيسة مصرية هكذا و هو  
 انهم ان تمسوا ككيسة مصرية ان تسمعهم بعين من منهم و قد دفعه  
 من بينهم فكمهم ذلك ان يستقرو ككيسهم استقلالاً ذاتياً تحت اشراف  
 ككيسة مصرية ، و فقههم هذا ان يرتقوا ككيسهم في مضاف الكائنات  
 اخرى حتى فكمهم ان يدرو عنها خسر و من خسر ان فقههم رادوا  
 ان يستقرو ككيسهم استقلالاً ، ان كان من مسكن ان يفي الامراض و  
 ككيسة عند عودته في حالها الاستقلالية كما كانت يوم الاحتلال و لكنهم لم  
 يفعل . زد على ذلك انهم خطوا خطوة تدل على مقدار تمسكهم بككيسة المصرية  
 حينما نشأوا نسبة الماصية كلية لاهوسية كبيرة لتخرج نقاسوسة و تفقيه رجال  
 لدين فاحتاروا لها المدرسين من الاقباط و الاحباش . وقد سمعت بعض بيانات  
 من المعلم يتداولها الناس لشعرهم كيدانا و لد ككيسي تدل على ما يشعر به  
 لاجباش نحو هذه المسألة :

« الاقباط مغتبطون ، متى يجتمعون ليقرروا  
 لا يصنعون شيئاً ، فقهرهم بالاسم فقط .  
 في بلادنا القباب عظيمة لرجال الدين  
 هي القباب مطرنة ، ليست لصلوات  
 لا حرية لهم في الادم كفيرهم من رجال الدين  
 لا يمكن ان تقول بكمال و قارنا و تمام حريتنا  
 فالسوريون و الاردن يختارون و يرممون هم  
 انطريكا و مضراناً دون ان يكون لهم ملك  
 لا يوجد في العالم جنس آخر غير الاثيوبيين  
 لا يختار ولا يرمم من جنسه مطراناً »

وكان على أن كل ما يجرى هو أن يسمح لهم كدولة مدبرة وسادة  
معدون من حشدهم. ولكن لما أخذ من وجههم أنهم من الكنيستة المتطرفة،  
أن يسارع إلى التنازل في رفع مستوى شعب شرق بلادهم حتى تفرق  
من عذابهم من وحد وبعث من مائة ألف وثمانين من تفرق عنهم وتخلص من  
حشدهم لمدلشي تسابب الشكوى، ونحمد ما نأرد نصار بركة الاستعداد  
من مسائل.

## شكوى الدولة

الدولة يحكمها الإمبراطور ولقبه "القيادي" الاسم من سبط يهودا  
المختار من الله ملك يهويا. ومع أنه لا يوجد لأن ملك في يهويا إلا  
أنه لا يزال يحتفظ لقب ملك للملك أو الإمبراطور. أما لاسداه من  
سبط يهودا فنصفه مقتس من آية من الإصحاح ( رؤيا روح ٥٥ ) والاشارة  
هنا إلى أن الملك الخامس على عرش يهويا من سلالة سليمان الحكيم بن داود  
من سبط يهودا وملكه ستمائة سنة كما جاء في نص الدستور ( مادة ٣ ).

وقد منح الإمبراطور هذا السلاسي لأول ملاده دستوراً في أوله سنة ١٩٣١  
مخفف إرادته بل فيه لشعب عن بعض حقوق السيده التي كانت له. ويتبين  
من نصوص الدستور أن الحكومة لانيوية ملكية وراثية وشكلها نيابي  
ولكنها ليست رئاسية. ويتمثل شكل الحكومة لنيابي في وجود مجلسين  
تشريعيين مجلس شيوخ ومجلس نواب وأعضاء الشيوخ يعينهم الإمبراطور  
ويختارهم من بين الأعيان الذين خدموا الإمبراطورية مدة طويلة مثل الأمراء  
والوزراء والقضاة وقواد الجيش.

أما أعضاء النواب فلم يروى مبدأ انتخابهم. لكن افترأ إلى أن الشعب لم  
يصبح حتى الآن أهلاً لاستخدامهم بنفسه فإن أمر اختيارهم يبقى مؤقتاً من  
اختصاص الإمبراطور الذي يختارهم من بين الأعيان والرؤساء المحليين.  
وقراران كل من المجلسين تكون بأغلبية أصوات أعضائه على أنها لا تكون  
نافذة إلا بعد تصديق الإمبراطور عليها.

والسليم الانبيوي ليس رئيساً بل يشبه من قبل لوجود اسم لنيابي

القائم في الولايات المتحدة . ويلاحظ أن الدستور الأثيوبي استمد أصوله من  
المبادئ الدستورية الحديثة المعمول بها في الدول الغربية مع ملاحظة بعض  
معارضها مع عادات ملار وعائده ومع ملاحظه مراحته في وضعه .  
الأثيوبي فيها يتفق مع جوهر مبادئ حقوق وما تحمى كلغة من واجب .  
ومما تصح الإشارة إليه أن الحكومة الأثيوبية تشبه في نيسها  
تسهيلاً لإقامة أعضاء البرلمان في العاصمة لا سيما في

والحكومة تنقسم إلى وزارات وإدارات من خمسة - الخارجية -  
المالية - التجارة والصناعة - العدل - البريد والتلغراف والتليفون -  
المعارف - الحرب - الزراعة - أشغال عمومية .

ولكل من هذه الوزارات وزير أو نائب وزير وقد يجمع بين الاثنين ،  
ومدير عام وسكرتير عام . وأخيراً تشي مركز رئيس وزراء . ومجلس الوزراء  
يرأسه الإمبراطور أو من ينوب عنه .

والوزراء مسئولون أمام الإمبراطور يتلقون الأوامر منه ، بل إن لكل وزير  
مقابلة وأكثر سمعية يمرض فيها دهائق أمور وزارته على الإمبراطور .  
ولا يجوز للوزير أن يدخل مجلس النواب أو الشيوخ إلا إذا طلب منه  
الإمبراطور ذلك لإعطاء بيان أو للدخول في مناقشة .

أما اختصاصات الوزارات فهي لا تختلف كثيراً عن اختصاصات الوزارات  
عندنا ما عدا وزارة القلم ، وأن اختصاصات وزير القلم :

- ١ - حامل أختام الإمبراطور .
- ٢ - عليه قيد مواليد ووفيات وزواج الأسرة الإمبراطورية .
- ٣ - قيد أوامر الإمبراطور .
- ٤ - يحفظ جميع المعاهدات وأوراق الدولة .
- ٥ - يقدم القوانين والمشاريع - صلة الاتصال بين الوزراء ورئيس  
مجلس الوزراء - يوقع على جميع القوانين والمشاريع و تنقيحات التي تشرى في  
الجريدة الرسمية - العمل على تنسيق اختصاصات الوزارات - يقرأ تعليمات  
الإمبراطور إلى مجلس النواب والشيوخ ، وكذلك يلقي خطاب العرش إن لم  
يلقه الإمبراطور - يشرف على إدارة البرابجدة والاستعلامات والمطابع .
- ٦ - لوزير القلم الحق أن يتعامل مباشرة مع جميع الموظفين في



الإمبراطورية وقد كان الشكل وزارة مستشار بريطاني بحكم لم هذه  
تاريخية في الأثيوبيه اسمه ١٩٤١ لأنه لم يحضر عن ذلك في معاهدة ١٩٤٤ .

## التعليم

كان أول خبير لتسؤون التعليم في الحشة عام ١٩٠٦ حينما استدعى  
الإمبراطور مبعوث مدرسين من مصر لقيام أعاء لتعليم هناك . ففتحوا  
مدرسة منيليك في ديس نانا ، وقسموها قسمين : تخرجه ، وفرنسيا ، وطل  
مدرسين في هذه المدرسة حتى أيدى مدرسين مصريين إلى وقت دخول الطالبان .  
وتخرج عندهم معظم رجال الدولة المعاصرين ، وقد تولوا التدريس أيضاً في مدينة  
هرر ننه إلى فتح المدارس . ففتح الإمبراطور الحالى ( وكان حينئذ ولت  
المعهد مدرسة تحمل اسمه ، تسمى مكوس ، في ديس نانا ، ووجهت المفوضية  
الفرنسية اهتمامها بهذه المدرسة ، فأحصرت لها مدرسين من الفرنسيين  
وأسوريين تولوا التدريس فيها . وكذلك فتحت مدرسة هيلاسلامى الأول ،  
تولى السوربون التدريس فيها . لأن هذه المدارس جميعها ، وكذلك جميع  
المدارس الأولية في اثيوبيا اضطرت إلى إغلاق أبوابها في عهد الاحتلال الإيطالى  
الذى وجه التعليم توجيهها إيطالياً بحتاً .

ولم يكد الإمبراطور يعود إلى بلاده حتى وجه عنايته إلى التعليم ، وأولى  
وزارة المعارف رعاية خاصة . وأراد أن يسحق لتعليم محي قومياً على أن تكون  
اللغة الانجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى ، وطلب مساعدة المجلس البريطانى  
والحكومة المصرية ثم حكومة لولايات المتحدة . وقد فتح المجلس البريطانى  
معاهد في ديس نانا ، وهرر ووجه وديسى لتدريس اللغة الانجليزية . أما  
الحكومة المصرية فقد لست طلب الحكومة الاثيوبية إلا أن عدد المدرسين  
في المدارس قليل لا يلبى الحاجة . أما المدرسون الأحاش فإنهم يحتاجون إلى  
توجيه فنى ، وقد بدأ المجلس البريطانى وحكومة الولايات المتحدة في إرسال  
بعثات من الطلبة إلى الخارج حتى يسدوا هذا القصر .

أما لطلاب الحشى فهو على قدر من الذكاء ، وهو مثال للتجارة والاحتماد  
وسعه مدرس ، مفرم باللغات والحساب ، ولا يرى مائدة مغموسة في

دراسة لمواد الاحياء ، وعصره في العمليات الحسابية لا تدارى إلا أنه لا يحسن التطبيق

و جميعه كذا ، إلى تصرف نصه الكتب و تذاوت المدرسية دون معان ، وفي بعض المدارس تتكفل بمراد بدكتهم ومعلمهم .

والأحد سياسة تعميم لأن يختلف عمر كان عليه من قبل . فبعد أن كان تقسيم المدارس يرجع إلى جنسيات المدرسين أصبحت المدارس في أديس أبابا مدارس خاصة ، مدرسة لأولاد الملاك الكمار ( الأغان ) ومدرسة لأولاد اقبلي من محمدين ، ومدرسة لأولاد قتلي الحرب ، وهناك مدرسة واحدة لعامة الشعب

ومدة الدراسة في المدارس الأولية ست سنوات ، بدس الأربعة فقط في السنوات ثلاث الأولى وبالانجليزية ( بقدر مايسمح عدد مدرسين ) في الثلاث السنوات التالية .

وفي أديس أبابا مدرسة تامة واحدة يدرجها المدرسون من المحجبين في هذه المدارس ، ولكن عدد الأمكن محدود إذ أنها داخلية بالبحار والتعليم فيها باللغة الانجليزية و المدارس المتوسطة ثلاث . واحدة لمصناعات ، وأخرى لتجارة ، وثلاثة لعموم . وليست هناك إلى الآن برامج عامة معمول بها ، وقد قصد إلى ذلك حتى لا يتقيد المدرس الأجنبي ببرنامج وحتى تتاح له الفرصة لبيذل كل ما في وسعه لفائدة طلبة . وكذلك يعطى مدير المدرسة حرية تامة في التصرف في أمور مدرسته ، وبذلك تتاح له الفرصة أيضاً لإظهار شخصيته . ولورارة مدارس في عواصم المقاطعات والبلدات الكبيرة فيها . منها مدارس في الجهات الإسلامية اعتمدت لغتها الأولى اللغة العربية ، كما عين لها المدرسون لتدريس الدين الإسلامي والعبادات . أما الإرساليات بمبشرين فهي مدارس في الجهات التي سمحت لها الحكومة بمراولة عملها فيها .

### المواضع

يرجع تاريخ الصحافة في الحبشة إلى عام ١٩٠١ حين أصدر أحد الأساقفة مطبعة صغيرة قوامه حروب لانييه ، وأصدر حدة لدراسة عام ١٩٠٣ في



أثيو . والتي تسمى هي يمكن أن تسمى من خرد و فلات  
فيرا يحدج في عدم سراءه من كمال . ونحن يمكن تحدها في حرم . فيه  
سأهم حثيثه في هذا .

عند عوده لإمبراطور إلى هذه حيث "تحدها شكلا نه الذي كان فيه  
قبل لاحتلال فقد أسست إدارة إرواحده والاستعلامات فنواب شر  
مخابر شهرية وخرند أسموته . في كالمية . الأمر . وخرى بالاحديرية  
وخرند كمدب محله تحرة صاغية رعية بالاحديرية . وخرند خردده رسمية  
وهي شهرية . في كالمية . الأمر . وخرى بالاحديرية . وخرند الاسموية فنصير  
واحدة بالامهرية ، وأخرى بالانجليزية ، وثالثة بالعربية ، وبالامهرية ، وليست  
لامهرية ترجمة للعربية . في أثيو . ثلاث . مع . ثمة ن حكومتان وثالثة  
سنة وهذه عمال وخرند حكومية ، محرروها موظفون في إدارة  
وإحدى والاستعلامات . وهذه خردده أسموية شهرية خردا هي شمة  
حكومية أصدرها اتحاد أري - أثيوبيا ، وهو الاتحاد الذي تكون في أثيوبيا  
للمطالبة بضم أرتريا إليها .

أما الخردند المصرية فمضرب في خبسة من خرد صفة تسايغ لندوة  
مواصلات ، إذ يجر أن إدارة . في ثقلها عن طريق . في جيموتي  
ومواصلات هذا الطريق غير منتظمة .

مراد كامل

## العمارة في الأندلس

توجد سلسلة من التواريخ خلقت غرسة ، ومدينة الأندلس من غرب هذه الحقب وقواها ، وما رات تحيط بهذه المدينة قصص وأساطير ، تتدفق من من قرون عدة ، ولم تات البحوث التاريخية الحديثة ، يحط من شأن هذه الأساطير ، أو يخفف من رهاء تلك المدينة . ويكاد المرء يتصور حيلًا ما كانت عليه هذه البلاد من العظمة والسمو ، أو يحسب مغالاة ما لا يحضر لعدده ممن أنشئهم من رجال بارزين ، في العلم والآدب والدين والفن والعمارة والسياسة . وفي كل نوحى الحياة والتفكير . ومع ذلك ما آثارهم وقومهم صدق دليل على حقيقة هذا الخيال .

أزدهرت فنون في الأندلس تتولى عند الرحمن من مملكة خلكة وبنية . دولة إسلامية كان لها شأن كبير في تاريخ تلك البلاد في التاريخ عامة . وكانت قرطبة عاصمة هذه الدولة ، يحدتها المؤرخون عهد ، أنها كانت أم المندائس وسرة الأندلس ، ومدينة العلم ومعدن العلماء ، وأنها كانت آية بالسكان ، واسعة المسالك ، فسيحة الأسواق ، بهيجة المصنوع ، رهيبة المبنى والعمارة ، كثيرة الرياض والمنتزهات . وفيها جامعة ليس في بلاد الإسلام أعظم منه ، ولا أعجب بناء وأتقن صنعة .

ولم يخطئ المؤرخون أو يغالوا ، في رآل مسجد قرطبة . فخر المسجد وعظمتها . أقامه عند الرحمن من معاوية سنة ٧٨٦ ميلادية ، حتى أقام المسجد الحبيب . ويريد فيه بعد ذلك مرة أخرى ، في عصر عند الرحمن الأوسط سنة ٨٣٣ ، ومرة ثانية في عصر الحكم المستنصر بالله سنة ٩٦١ ، ومرة ثالثة بعد ذلك ست وعشرين سنة حتى عهد المنصور ، وفي خلافة هشام من الحكم . وقد صعدت مساحه المسجد ما يقرب من ثلاث مرات في هاتين المئتين من السنين .

والمسجد سبعة عشر روكنة ، عرض كل منها سبعة أمتار تقريباً ، ماعدا  
رواق المحراب فعرضه يقرب من ثمانية أمتار . ويحيط بالأروقة من كل جانب  
صف من الأعمدة ، ركن عالها من ثلث وثلاثون ، فالدخول إلى المسجد من  
صحنه ، يجتاز واحد وثلاثين سكوباً حتى يصل إلى محراب . وعرض كل  
سكوب يقرب من ثلاثة أمتار . وحده الركنة في المسجد يمتد على مائة وثلاثين  
متراً ، ما سواره خضبة فطور كل منها مائة وثلاثون ، في أنه مستطيل يزيد  
طول مجموع ضلأه عن ستمائة متر .

وبالمسجد تسعة عشر باباً ، يبعد من عتبة باب الصلاة ، والساق إلى الجوه  
ثمانيت الصلاة فيه ، فكان تسع وحده لا أكثر من خمس وعشرين ألفاً  
من المصنوع ، ويتسع هو المسجد لما غرب من نصف هذا العدد . وتمتد في بيت  
الصلاة أكثر من سبعة عقود ، ترتفع فوقها السقف وتطل من تحتها مساحة  
أربعة أفدنة ، هي مساحة بيت الصلاة .

وإذا كانت هذه الأرقام تدل على ضخامة هذا المسجد وسعته ، مما لم يصل  
إليه في مسجد آخر من مساجد الإسلام ، فإن أهمية عناصر بنيته ، تدل على  
مبلغ ضخامته ومدى أهميته الفنية .

فالدخول إلى مسجد قرطبة ، تأخذ روعة بقصر التعبير عنه ، وبهيبة انتشار  
الأعمدة في ما لا يدرك النظر مداه ، وتعددها إلى ما لا حصر لمدده ، وبدهشة  
مدية الحائقة بالبيد ، والوحدة الشاملة لجميع أطرافه ، ويخيل إليه أنه يتحول  
في عتبة وسعة نقضاء ، رهيبية يسكون ، غرست شجاره بنظام محكم ،  
وترتيب جميل .

أما هذه الأعمدة ، فقد شيع جزء كبير منها من آثار سابقة للإسلام ، وحب  
أما من الآخر من بلاد المغرب لأقصى ومن غيرها من البلدان ، فليس معظمها  
من أصل الأندلسي في شيء . ولكن إبداع هذا الفن ، يتجلى أولاً في تنسيق  
هذه الأعمدة في شعاع واحد ، وفي الجمال ، وشجاعة ثانياً في ابتكار موفيق توصل  
إليه بناء مسجد ثلاثون ركنة في سبعة عشر ركن الدخول . ذلك في الأعمدة التي  
ستعمر بها هذا الأثر ، في هذه المساحة الصغيرة ، بحيث يقرب ارتفاعها من ثلاثة  
أمتار ، وكان يجب أن يكون من غير عظم ، ويمتد على هذه السقف  
مسجد ، وإن امتدت السقف على هذا الارتفاع القليل ، لم يبعد الصو .

ولا الهوا إلى بيت الصلاة؛ إذ أنه يخلو من المواعيد ولا يصل إليه ضوء لأمس البهوء وجدار لقمة كان يمد حينئذ عن هده أهو أربعين متراً . وقد هدى البحث بناء قرطبة إلى أن يقيم على هذا الأعمدة قصيرة دعائم فيمتصاعف ارتفاعها ، ويقيم على هذه الدعائم عقوداً توصل بها أن يرفع استقف على ارتفاع بقرب من ثلاثة ضعف ارتفاع الأعمدة . وقام بين رؤوس الأعمدة صفّاً ثانياً من العقود يستند عليه الدعائم . وهكذا وصل الضوء وفيراً إلى أرجاء بيت الصلاة حتى بعد امتداد هذ البيت واستعداد الخراب عن أهو لدى هو منبع الضوء لهذا البيت مما يزيد عن مائة من الأمتار . وتفصل في هذا يرجع إلى ابتكار فكرة العقود المزدوجة . وهذه الفكرة التي اتبعها البناء في مسجد قرطبة عند رده في العصور الإسلامية لم يكن لها نظير في أي بناء سابق .

ولهذا البناء المستكرش في العمارة الإسلامية ؛ فهو لم يكتف بهد لابتكار بل أضاف إليه ابتكاراً آخر . ذلك أن الحجارة لم تكن وفيرة عند شروعه في البناء فاحتل على ذلك باستخدام الآخري ، ولكنه استعان به على وجه حمل عقود مسجد قرطبة فريدة في التاريخ ، تتناوب فيها في قطع من الحجارة البيضاء مع ثمانية صفوف من الآخري الأحمر . وكان لهذا يظهر رحر في حين ، انتشر في العمارة الإسلامية ، وأخذت عنها البسة في أوروبا في العصور الوسطى . وهذا لمظهر الرحر في لدى مدو في غير نضع أو حامة خارجية ، هذا التناوب في الألوان ، لم يكن له نظير في أي بناء سابق . وبالرغم من بسطة الفكرة ففصل ابتكارها يرجع إلى بناء مسجد قرطبة .

ولهذه العقود مبررات أخرى ، فالصف الأول منها عقود متجاوزة ، وهي الشعبية محبة الأفرس ، وهي عقود ابتكرها الفن الإسلامي في عناصر العمارة ، وعم استعملها في بلاد المغرب والأندلس حتى أصبحت عنصراً مبرراً للعمارة في هذه البلاد .

ونجد من العقود في مسجد قرطبة أمثلة كالأخري ، يرداد بها بيت الصلاة رونقاً ومهاء . فقد تحراً العقد إلى ثلاث فتحات أو ثلاث أسنة ، فكانت ورقة من الأزهار ترسم في الفضاء . وهذا عنصر آخر من العمارة والخاراف يرجع لغسل إلى الفن الأندلسي في تسيقه ونشره . وكان هذا العنصر محمداً إلى رجال الفن ، وكانهم أرادوا أن يؤكدوا مقصدهم ، فوضعوه في مكان اشرف من



مسجد قرطمة أمام اسطوانة المخراب وحول عقود قسمة وإثنا قلما تلقى في  
عمارة الإسلامية عنصر حمل شكلا منه أو في حدودا ولا شك في أن  
الفكرة الأولى في ابتكار هذا الشكل كانت فكرة حسابية هندسية، ترتكز على  
قواعد تجزئة والمكرر منتصف لتردد هذه المقسم إلى ثلاثة أو خمسة أجزاء  
من أنصاف دوائر. ولكن الهندسة ركبت الخيال الجرس، كإن هذه العقود  
تغصن تتفرع من الأعمدة، ويسوى في ارتقاء إلى القباب، أو كأنها في الفضاء  
هالة تعكس الضوء وصي، انطواء.

وتشاكب العقود من ناحية، ومددت أنواعها من ناحية أخرى، وتجزأت  
وحداها، ولم تجمع شكلا كاه، مثل الاسدع الذي اجتمعت به في المقصورة  
المحورة لمخراب قرطمة، وحتى بسبب السوء التي "تفسد قرياندو" في هذه  
المقصورة ارتقت لعمد الواحد فوق الآخر، كما رشت العقود واشتعلت،  
حتى لا يدرك النظر من تتدلى وبين المعنى.

ويرى في نصف الآتي من هذه المقصورة عقود من شكل حدة المرس  
وأخرى على شكل ورقة الزهرة المقصوفة إلى ثلاث ورقات، وشاهد  
حواش هذه المقصورة نوع من عقود لمسه، فقس كأنه صخر حفرته  
لأمواج.

كان عنصر الحكم من هشام من زهرى عصور لانداس وكثرها فخامة  
وتحدث المؤرخون عن هذا العصر عما لا يكاد يصدق له عقل، إلا أن هذا الخليفة  
ترك في مسجد قرطمة صفحة لا يشوبها شك وصورة واضحة لعصره.

ولست أعرف في تاريخ العمارة فيه ندع نكوب وحمل مظهراً من قمة المخراب  
أي قوامها هذا الخليفة وهي حتى حد قول أحد المؤرخين الأقدمين «مؤلة»، وهي  
كأنها تبحر، رصع فيها ياقوت ومرجان، ويداع هذه القمة يعجز الميدان عن  
وصفه. فم يترك النساء ولم يترك العنان ركناً فيها أو سطحاً إلا كمواه حدة  
ثمينة، أو أضافا إليه عنصراً يزيد جمالا. إن دلت هذه القبة على شيء فهي تدل  
حتى سعة الخيال التي عن است، لمسلم أمد استطاع أن يجعل من القباب، وهي  
عنصر معماري شاق التمهيد ثقيل المكون، استطاع أن يجعل منها تاجاً محبة  
الوضع بدع الصناعة، واستبدل بالكتلة الثقيلة في هذه القمة هيكلًا خفيفاً.  
صلوعه حشواً أو غلافاً رقيقاً هذا الخيال المعنى يرى خيال في كل شيء، ويرى

المنزل في الجملة والحركة، حتى في شد أصابع أطرافها، وفي قرونها المجمود،  
يمسك الحبال عليها فيحزنها ثم يرملها ويصل بين ما انفك منها، ويجعلها شكة  
من الحنوط متحركة، وكأنها كذلك، وسوها بحلية تستمد جمالها من تنوع  
شكاتها، ويترى في هذا كنهه في الضمعة فكرة الانهاية

في الحراب ورضه، فقد قل فيه أحد المؤرخين المسنين إنه: «قد فوس حكم  
عروس، ووشم مثل ريش بنو واس، حتى كأنه بالخرقة مفرط، وبقوس  
مخرج منقوش، وكان الأرواد حول وشومه، وبين رسومه، نصف من قوادم  
الحمام، أو كسف من ظلل الغمام».

وهذا الحراب قصة، فقد دل في الحارة طلب من من صور برنفة في  
تربس، به شمس، نحي بها المسجد، ورسم رأسه للإمبراطور ما أراد،  
ورسم مع قطع أراجيح المذهبة، مملأه من تسليته، وأن هذا الأمر  
سجد به معه ما من من الأندلس، ثم لما أن عموفا عليه في صناعته،  
ومستشرقون يصدقون نصف الآون من هذه القصة، ويكررون حتى رحي  
الأندلس مهابتها في تعلم هذا من المسجد، ما ناه صدق القصة، وكلها،  
وبس من المله لآ أن يصدق أن أي حكمة في الحراب، وندع تسليته،  
وحالده رسم، ووجهه بالكتابة، وتجده أن يرص الخسيف، حولها، أو يتعلم  
رصها تمهدة، وهو هذا عام من الأندلسي لدى عبد الحادار الحراب لوحات من  
أرجح، معجونة رقة دنة ودقة، هرة، تدع الأغصان عليها من شجرة الحياة،  
فحانها، آلة يدعيه، تفرير، تدعى في حدر الحراب.

ونرى على المرء المحول داخل مسجد قرطبة، وفي كل خطوة يخطوها  
سموف، نظره كل يدع ويرتج، ونحي، ناهه ذكرى الحلال والعظمة. والخارج  
في صحن المسجد، تحده حجرة ما ريك، ولكنه يحده فيه صدى للهدوء  
والسكينة التي أحاطت بتحوله في الدحل، ويرى في رسم العقود وجمال نسبها،  
ما يشغله عن أشجار البرتقال وثمارها.

وبدا حرج إلى سور المسجد، دفعته إلى زهرة طوبلة، ليشتبع العنبر من  
جمال أرحاف وتنوعها، فهي تكسو الحدران بثياب ناعمة. وكان نقوشها  
نوبعت تحت لسان من جهة، وندفعه من جهة أخرى، من باب إلى باب،  
فيستوقفه جمال رسم، ودقة الحدود، وتنوع الألوان، وساطة المظهر أمامه

إحدى أبواب التي ترجع إلى العصر الأول لبني لمسجد ، ويشغله أمثلة ،  
المسطحات ، على بوابة أخرى ، فلا يقع نظره إلا على لون راء ، أو حصص منبو ،  
أو غصن حائر ، أو مادة ثخينة ، أو بصار مدع ، أو رسوم متشاككة ، أو كتبة  
حديثة ، أو أعمدة متراصة ، أو عقود منشرة ، كل هذا اجتمع في مكان واحد ،  
وانتشر على المسطحات كلها ، في حركته ، وتمعن مسير ، يفرده من  
ويثير الإعجاب .

ونما هذا الإعجاب في معنى السبيل مسجد قديمة ، فريد من آثار  
العمره كلها ، وليأخذ أثر مثله ، ينفق وحده تاريخ دولة سمر وقد  
لاأخذ مقصد فاق من مسجد ورطة لقول الشاعر :

هم المليك دزدون ، ذكرها من حشد من الناس .

وقد لاأخذ مقصد ، وعه هذا المقعد ، أما من بوحدة المعمورة ، ففقد  
معدى نزهة فنون لشرق إلى الغرب ، وترك شي كثير من آثار أور ، صاع  
لإسلام ، ومن صفحة صفة من المدرسة الإسلامية ، لا يشوب وحدتها ،  
إلا ما أنصبه من الهدم والإضافة ، عند سقوط قرصه في مدى الأسدين ، وقامه  
كنيسة في وسط البت الصلاة ، لما رآها الإمبراطور شارلمان ، حزن ونصب  
وقال للسكينة : ثم هذا ما يرى الناس مثله في كل مكان ، وهذه ما لا تظن  
له في العالم .

تعددت المساجد في الأندلس وانتهت القصور ، والسكنى من قد بنى ، ولم  
يق إلا أن تترأعه في كتب المؤرخين ، ومن هذه القصور قصر في مدينة  
لزهراء التي قام بها عبد الرحمن الناصر في النصف الأول من القرن الرابع الهجري  
والتي استغرق بنؤها مدة خمسة وعشرين عاماً ، وقد قدرت النفقة فيها ثلثه  
ألف دينار في كل عام ، وحلب إليها الزخام الناجم من جميع بلاد ، وشملت  
الحجيت من بستان الصنعة ، والحمامة الهمة ، وحسن المستشرق ، ورعة للمنس  
والحلة ، ما بين مرمر مسنون ، وذهب موصون ، ومعد كذا فغرقت في نقول ،  
ونقوش كالزايص ، ويزك عطيفة محكمة الصنعة وحيد ، ونماثيل عجينة الأشخاص  
لا تهدى الأوهام إلى سبيل استقصاء التعبير عنها .

أشد المؤرخون من شاهدوا هذه المدينة في وصف مدني ، وقد كشف  
عن آثارها ، مد أعوم ، وكتب أحد علماء الآثار في أسبانيا : إن الخندق في  
مدينة الرهراء ، كشف لنا حديثاً كل يوم ، وتزداد ثقة صحة مرواه المؤرخون .  
وقد نحوات بين آثار هذه المدينة مرراً ، وشاهدت موضع دورها  
وقصورها ، ومسائنها وجداولها وبركها ، وكثيراً مما تحدث عنه ابن خلدون  
وغیره من المؤرخين . وأستطيع أنؤكد أن العنة بناء هذه المدينة فاق كل  
حده ، وأنه لم يترك بها حائط إلا ألس حلة المرمر المسون ، وألواح من الحجارة  
المسحوة ، وأن هذه الحروف قد نوعت بحيث تكون وحدها بحرفة شامة  
لحرف الإسلاميه . وأول ما يسرعني النظر فيها تصويرها للأزهر والنباتات  
والثمار ، كما أرادوا أن ينسلق الأنصاف إلى الجدران ، وأكثفهم لم يتعمقوا  
بمحال الطبيعة في سائتهم ، فإرادوا أن تمنع صورها في دورهم ، فلا يفرغوا  
من التأمل فيها .

وبذلك هذا إلى أن الروح الفنية كانت متشعبة من النفوس ، ولم تكن مظاهر  
زيد بها مهر النظر ، وإدخال البروعة في نقوب . وقوال المؤرخين شهيدة على  
ذلك ؛ فقد تمتوا اتساع الناس حفاءهم في تعلقهم بالنقوش ، وتشويقهم للبناء .  
وكان لحالة من المسلمين يصعبون في أصف الأول بين فصائل السلال التي  
وصفوها ، ما كانت تظهر علية مبادئ من العظمة والجمامة ، وحمل التنسيق ،  
وحسن الهندسة . ولهذا فقد شادوا مدائن الأدلس ، وطمسوا في ذكر آثارها  
وعددوا مصاف مدنها ، ومن بين سرقستها . صاب قصرها من صروف الزمان لم  
يقم منه إلا طريف نؤوب المتاحف . وكان قام هذا القصر الأمير أبو جعفر  
المقتدر ، وعلى سائته عناية نصيح من آثاره . ويتجلى أحمل من رشاقة رجاره  
ومن درجة الإتقان والدقة إلى صنعتها ، ومن الحفة المديعة التي فرغت  
فيها . وقد أحدث يد ايمان نالاعب في الخطوط بحرية كبره ، وأصب الخيال  
عليها جعل من الأفواس والخطوط شكك نرى إلى الجدران كأنها أغصان  
وفروع ، تتماثر منها الأوراق والأرهار . وربط الخيال بالحقيقة ، إذ فرغ  
الحرف بالتحريم ، فتمد إليه الهواء ، وكأها أغصان تنير وتتحرك ، بحفة  
والسياب .

وإذا انتقل من سرقسطة إلى قصر الحمراء في شرعة ، حتى لا يلداع  
عنه نراء والمعامة . ويحب إلى الساع أن هذا القصر صفوة ما أخرجته  
العارة للإسلامية في الأندلس ، إلا أن هذا يرجع إلى ما علق ذهان الناس مما  
كان يدور في هذا القصر من الحوادث والأحداث . وكان قصر الحمراء مدينة  
دته بدايا ، وحصد منها سلاطين . فقم في القرن الرابع عشر ، على عهد أسرة  
بنى الأحمر وبنى نصر ، نراء شريفة ، واحتفظ روائعها بالرغم مما لحقها من  
العدل في العصور الحديثة . وهذه الروائع تنبعث أيتها حطاما به ، فإذا مررت  
بقاعة سقراء ، وانتقلت إلى قاعة الشهيدين ، شعرت بالآراء والمعامة إلى أقصى  
حد . مدنى من استقى في كل مكان حلقة بهمة من مقرصات ، منها أوكاري  
لأشجار ، تساقط على عمد لها عصان ، وترى العقود في قاعة الخلافة ،  
فكانت تترأسها ، وكأنها تغرد في كل مكان . وقد شئت هذه العقود  
تتجدد بحلى ، رؤوس مرأس في الأفراح ، وما حسب أن العمدة في  
العارة ، كانت يوما ما تدع مما نرها عبيد في الأروقة المحيطة بهو السباع ،  
محمولة مدن ، رفيعة قوم ، وسطر إليها بخيل إليه أن رؤوسها لن تقوى  
على حمل العقود . والى هو لساع قد هوت شهرته كل بناء . وهو من أعمال  
السلاطين محمد بن يوسف الذى وبع صديقا ، ود . حكمه ما قرب من أربعين سنة ،  
استقبل فيها السلاطين لأسره بنى نصر ، بالرغم من الدسائس والثورات والحروب ،  
ولم يحد هذا الاستقرار في قصر الحمراء . اشتق اسم هذا البهو من البافورة  
التي حيط بها اثنا عشر عملا لا السبع من لحام ، تفتح أبوابها فيصب الماء  
منها ، ويحرق من فوقها وحوها بشكل شهر لا يحجب . وهذه البافورة النموذج  
لما كانت تحويه قصور الأندلس ، وهى لاشك فى خدمة من كثير غيرها . فقد  
كانت في قصر الحمراء الذى تخدمها منه بامورة صغيرة منقوشة ومنحوت عليها ،  
« ثمان عشر عملا من الذهب الأحمر مرصعة بالدر الثمين بغلى » . ويقول المؤرخون  
إن هذه التمثيل لدهنه « كانت صوراً لاثني عشر حيواناً وطيراً مختلفاً وكان  
الماء يخرج من أفواهها » .

وحول هذا البهو في الأروقة المحيطة به ، والتي تطل عليه العقود مختلفة  
الرسم ، تعددت أسسها وطالت طرافها ، وظهر منها المقوس المجاوز ، والمذنب  
المكسر ، والذي يجمع بين هذين الشكلين . وقامت فيها الأعمدة منفردة نارة ،

ومردوحة تارة أخرى ، وتوحت رؤوسها بيجان أندلسية ، تكسوها الرخارف  
النسائية ، وتلتف حولها شربة مفسنة ، وارفتت من فوقها الخدث ، حملت  
صمداً صغيرة ، نبت منها وكار اعמוד وسقف ، كأنها طيب يخرج من الموقد  
هذه الرخارف المتساهة رقة وإتقان ، يدها حملاً تنوع ألوانها ، من أحمر  
قائم ، وورق وبيض ومذهب وأسود ، وتنتشر أحمر ، صمور آدمية رسمت على  
قناب ، تمثل يجدها مجلس اسدلان ، والآخري سطوره من أصابع حبيب  
وليس للتصوير في الإسلام نظير لهذه الصور .

وكذلك ليس لأننا نعرف في أندلس سائر في الفن الإسلامي ، فإنه كان  
لها طابع خاص . وأنما وارتد من بين هذه الآثار صورته لما أن يسجله  
هذا الطابع من بيده المهندس ، من صمد رخمه ، ووجه ورطاء

أحمد فكري

## ليلة في الصحراء

موكب النور تهادى في جمال وجلال  
يسكب الأفراح في الوادى ... على تلك الرمال  
وينفئ فإذا الحب ينفئ في خيالى  
صور فتاة النور ، وشيقات الظلال  
فاهنو يا طير بالبحر ، وغنى يا وادى  
واسبحى الليلة في بحر من النور المذاب

\*

الربيع البكر حيانى بأفراح السماء  
وتولت بكأبائى سحابات الشتاء  
فإذا بالنشوة البيضاء تمرى في دمايى  
مثلما تمرى أغاني الحب في هذا المساء  
وإذا بى أنفئى بأغاني شبائى  
والهوى مل فؤادى ، والعُبا مل إهائى

\*

هذه الصحراء بيضاء كاحلام المذارى  
نسج البدر لها من رائع النور إزارا  
فقدت للحب والأحلام والسحر قطارا  
وبدت كالكأس رفئت خمرها نورا ونارا  
ومجوم الليل فيها راقصات كالحياب  
فانهلى يا نفس من هذا الرقيق المستطاب



إيه يا بدر سجي الليل بهائك البطاح  
ونفسي بالهوى المذري رغول الرج  
أنا ظمآن ، وقلبي مثل أزهار الآفاحي  
طاسكب النور على قلبي كأنه الصباح  
أو فصّخ مني ملاكا طائرًا فوق السحاب  
علني أنسى كآبائي ويأسي وعدائي

\*

أنت يا صحراء حرّمت على عيني المناما  
وملأت القلب شوقًا وحنينًا وهياما  
إبعثي « ليلي » فقيس « جن » بالحب وهاما  
يشرب الدمع - من الأحزان والياس - مُداما  
ويناجي طيفها الساري على تلك الرحاب  
فاذا طار ليلقاه تولى كالمراب

\*

أقيلي ليلاي كالنجم ضياء وصفاء  
أقيلي ليلاي كالمرس نشيدًا وغناء  
نسي كالروض طيارًا وزهارة وماء  
واسكبي الأفراح في قلبي ؛ فقد ذاب بكاء  
وأعيديني إلى عشي ؛ فقد طال اغترابي  
ودعيني أسكر الليلة من حمر الرضاب

\*

أنا يا ليلاي روح بالهوى السامي يغني  
يعرف الليل أغاريدى ، ويروي الفجر عني

أنا طيف دائم الأشواق ، موصول المتني  
لطفى طالت إلى الحب ... وأين الحب متى ؟  
ما أحينكي فرصة الفقاء ، وأمرار العتاب  
بين روحين من العشاق في بحر الشبابة

\*

ها هو البدر مع النور من الأفق يغيب  
ها هي الصحراء قد غشيت غشاها الشجوب  
طابت لحوى ، ولم اسمع لحوى خمار  
يا حياتي إنني وحدي على الأرض غريب  
ها أنا أمضي إلى داري ؛ فقد طال غيب لي  
ومع النور كمعادي ، ومع البدر أيرى

أبراهيم محمد نجي



ولقد رتبته لأول مرة سنة ١٩٣٣ في السراي كبرى سرانس فشهدت على  
لوحته الجري في أحد المصانع التي تبعد عن سرانس بمسافة ١٠٠ ميل.  
كذلك تذهب إلى مكتب رئيسي للأستاذ في سرانس كيف تسقى  
باللاسكي من نهر ورك إلى لندن وإلى قاهرة، وذلك بواسطة البيلابورم  
Bilim-ganme من اسم بيلان مكنية، وقد حدثت في فرصة حرة من  
جهازه في شيء من الإفاضة والإسهاب.

\*\*\*

هذه مسائل رجون في بحر النظر فيها وقد ردت بذكرها أن  
زدك إلى شيء من اليقين وصورتك من مشاهداتك قوة العلوم الفيزيائية.  
فيها تميز العلوم كلها بخطوات وتبين ما تربية تحيط به خطوات واسعة  
معرفة، تتجلى خلالها تربية عالية، أمل أن ترقى بالمدرسة إلى حد فوق  
التصور، ولا تستغن عن المبدأ هذه المدينة و هلاك الجنس البشري.  
زنى قد تمت مقدمتي، ولكنني أحسن أن تكون مؤمناً بهذه العلوم،  
سأستند إلى اصطلاحك إلى حيث المعرفة الخفية وإلى حيث الفلسفة مستقاة  
لا من منطق رياضي حسب بل من منطق المادة وما تستخلصه فيها من ظواهر  
وأحداث. وسأعود إلى مسرعاً إلى المادة التي تكون منها والتي أتكون  
منها، المادة التي تكون لورق الذي كتب عليه والحلقة التي يطالعها. تريد  
منك دأباً بقوة الفيزياء، وفي انضمامها غطيت هذه المساديق الساحرة  
لخصت من حضرت ورثت من ريت. وإلى لأحدثك اليوم عما في المادة من  
الآن وبعده، وسأستعد في المرة بعدة عن هذه حديثاً عما حولها من  
عوامل يفت عبدها عقل حائر وسأخرج منها حيل مثلاً.

٢

يتأخر أن خطر إلى المادة مكانه من عنصر محبسة، كل عنصر مكون من  
ذرات متشابهة. وقد ذكرنا في مقال سابق أنه لم يمكن تحويل ذرة عنصر إلى  
ذرة عنصر آخر بغير الوسائل الفيزيائية المكشوفة حديثاً، كذلك ذكرنا  
الذرة مكونة من مجموعتين من الجسيمات :

## صياداً عن نواة الذرة

المجموعة الأولى - تلك الحبيبات المنجمعة في الوسط والتي تطلق عليها  
مواد ويتركز فيها الجزء الأكبر من كتلة الذرة .  
المجموعة الثانية - تلك الحبيبات التي تدور حول النواة في مدارات  
محددة ، حبيبات في الكفة واسمى كهربي أي لسكرويات .  
والذرة بهذا مجموعة شمسية تنوسطها شمس تدور حولها سيارات .  
في هذا نموذج يستقر في ذهن القارئ تلك الصورة البالغة التي عليها الذرة  
كلها والتي عليها بنائها يوسفى والتي عليها هذه الإلكترونات الحائرة  
حولها . ونفرض هنا مبحثاً غير متري هذه المدارات ، ووضعنا مامنا ذرة واحدة  
من غاز الهيدروجين وأخرى من الهيليوم ، فإنا نرى في الأولى شمساً وسطى  
مستقر عليها رتونا ، ونرى كوكباً كالأرض يدور حولها بسرعة كبيرة كما يدور  
حول نفسه ، وبينهما فضاء كالفضاء الذي يقصده عن الشمس ، بحيث لا يبلغ  
قطر هذه شمس من دحل الذرة إلا واحداً من مائة ألف من قطر ذلك الفضاء .  
كذلك إذا نظرنا إلى ذرة ثاليوم وحدها مجموعة شمسية أخرى لها شمسها  
وسطى ويدور حولها ثلاثة إلكترونات في مدارات مختلفة .  
إنا نعرف أن كتلة الذرة واقعة كلها تقريباً في هذه الشمس رغم صغرها  
بالنسبة للفضاء الشاسع حولها وبالنسبة للسيارات التي تدور في هذا الفضاء .  
وتبلغ كتلة النواة في الهيدروجين كتلة الإلكترون الدائر حوالى ألف مرة .  
والكى تدرك مبلغ النواة من الصغر ذكر أنه إذا كان لا بد لنا من أن  
نضع عشرة ملايين ذرة أو واحدة بحوار الأخرى لكى يبلغ ملبمتر واحد في  
الفضاء ، كما ذكرنا في مقالتنا السابقة ، فإنه يجب أن نضع من المواد عشرة ملايين

## الإلكترون



نموذج ذرة الهيدروجين

## مبدأ عن نواة الذرة



نموذج ذرة الليثيوم

محصورة في مدارات في مساحة ما بين  $10^{-10}$  م إلى  $10^{-12}$  م ، فكل مدارية كبرى  
تبلغ ملاييناً واحداً في الطول .  
وتنحني تُقَرَّد محققاً هذا الدوران لأن كل مدارية لها كمية من الطاقة الحركية  
العماء هذه الدورة ، وهي ما تدعى من حيث مجرى العلم .



نعود دارة الإلكترونات حول نواة الذرة ، وفي هذه الحالة ،  
لنأخذ له ودقه لثلاثة ، فهو منتشر على مدارات غير متجانسة وكل واحد من هذه  
من لم يجرأ من المادة لم يكونه يترشح منه أو يتركه من هذه المدارات من هذه  
الإلكترونات ، بل في هذه المقابلة على مدارية كبرى في غير المدارات كبرى من  
حيز الطاقة على مدارات ما بين من مدارات المكونة لهذا المدار ، وتختلف  
ذلك العدد من مدارات إلكترونات ، وهي تدور لأن واثق لطاقة هذا المدار ،  
وستظل تدور وتدور .

وانستطيع أن تقصير من تحديد كمية الإلكترونات أن تقصير من  
صلب مدارها 8 ملايين إلكترونات أي ما يعادل إحدى خانات لمسيحة وتلك الإلكترونات  
الأرضية . ونضع في محل المقارنة ثلاثة أحجام .

(١) الإلكترون .

(٢) هذه الكرة .

(٣) الكرة الأرضية :

فإننا نجد أن النسبة بين كتلة الإلكترون وكتلة هذه الكرة الصغيرة  
كالنسبة بين هذه الكرة والكرة الأرضية إلى عيش عيب ، بمعنى أنه يجب

لأن نذهب جداً في الصغر من حبة خرد نسكي نصل إلى اللاكترون  
بقدر ما نذهب في الصغر من الأرض نسكي نصل إلى هذه الحبة الصغيرة .  
ولا يفتش القارىء من لمسة لفقرنية وإنما أحد الحساب ، وكل الذين يدرسون  
العلم الطبيعي يعرفون جداً كيف يرون الأرض بل كيف يحددون كثافتها (١)

يريد أن تقف ذ بالفكر قليلاً ضمن هذا نوصع الذي يتجاوز كل خيال .  
ولا نعلم ما كانت اليوم الأعمال التجريبية الخاصة بهذا ، كما أن الحارة ، ولكن  
كفى أن تشير إلى أن أحد العلماء ، المذكور ، يمكن أن يكون قد تمكن من  
مصل حسيم كل يحوى ما يحوى أنكترونا رائد أى يحوى شحنة سالبة  
وحيدة ، و ستطاع ما كان من أنسى مكتملة أن تصعد بهذا الحسيم ويخضع  
من استطاع أن ينفذ في خبر الذي كان حركة منه وأن يربطه بواسطة  
لأنه مكرو سكروب (٢) كما عرف رأى لبلا حد الكون .

و بعد صحت عمده فليكن بدعه يواجهها الأسانده الطلاب بعد بد تخديره  
لنرى أن حصة ، وقد حدث لي ذلك عندما كنت في كوتون ، أن أعيد تجربة  
و يمكن أن نبدأ دراسة حركة تكرات الصغيرة في السوائى ، وكان ذلك  
مصدده في ذات لفرة الدريجه أني حدد فيها جان ييران شحنة الأنكترون .



رأى سائل سأل ملكاً ، وللاكترون ، هذا ما نحن النساين ؟ ولماذا  
نحصر هذه العناية ، مع أن جدول مكونات الكون يحوى حصيلت أخرى هي  
دورها غالة في أد ، مختلف حواصده ، عن حوص هذا المخلوق الحار والذين  
يدرسون الذرة والذين ضالعوا امتداد السائق يعرفون وجود البروتون والنيوترون  
والسيزيتو والمورييتون والنيوتون والميزترون . إنما أردنا أن نخص لالكترون  
بالذكر لتنبه الأذهان إلى أمرين :

الأمر الأول — إن المادة التي نعرفها واعتدناها ، المادة التي شيد بها مدنا  
وكلياتنا وطبيع بها كيمياء ، المادة التي تكون أحسامنا في الحياة بل نكون حسادنا

(١) اذكر الذين يهتمون بذلك أن كثافة الأرض ٥.٥

(٢) ذلك في بين لا ترى سحبه وسكوك منها ، وسلاحه موصفها .



في الامس بعد انتمت ، هذه المادة مكوّنة من بعض ذرات المادة ومن هذه  
الذرات الكروية ، أي : مركبة بعلاقة تبرى مع الكهرباء التي سير مصباح  
ليلاً وتدير مصانعنا نهاراً .

الامر الثاني : ان الضوء ، وهو من أشعّ خواهر له في كونه ذرة  
تتساوى في الاشياء ، هو بدوره موج كهرومغناطيسية وسرى ان لا يبعثه  
علاقة بهذا الإلكترون الحار الدوار .

ومن هنا نفهم الإلكترون العظيم : بدرة من ذرة من هذه الذرات ولا  
المادة ان هي الكهرباء ، ولولا ضوء الذي مرجعه هذه ، وسرى في الحال  
هل لف الإلكترون لفراً لعماء ، ومما هدوا حين فطنوا له .

لقد استرعى الإلكترون انتباههم ، ففطنوا في خوف من عماء وصلاب  
الحث العلمي . وتقدر تقدّم أهم تجري بحثه من كان تقدم علم  
النظري ، وكثير ما حدث ان غدى أحدهم لآخر ، بحيث يتكسبان عنتر  
ان معروف عن الإلكترون هي سيجة لتعدون وثيق في مدح علم التجري  
وقوة العلم النظري .



تري هل وضع الفيزيائيون نموذج ستوعون به حركة الإلكترون حول  
النواة في الذرة ؟ وهل انقلب بعض نسخ علم التجري وهذه النماذج ؟ بمعنى  
أنه هل باتت معروفة لدينا مواضع الإلكترون الحار في مكان وفي زمان ؟  
وما الذي ينتج من أوضاعه الخاصة من خواص كونه . هل نجحت هذه  
المعرفة ثم ما رل هدفه في باب خدس ونجس بعد ما تسوله بالبحث  
والاستقصاء .

لن نول حضوة في هذا السبيل هي لعالم الانجليزي ، ردفورد ، الذي  
نظر إلى الذرة عالم شمس وحبيبات منعصلة بين بعضها وبعض قوى الجذب  
تتعاذل مع تقوى الصادرة عن المركز خاصة بحركة حبيباتها لدورية ، ونشبه  
هذه القوى تلك القوى الموحودة بين شمس والنسبيرة التي تدور حولها .  
فهذه السيارات لا تندفع إلى الشمس ولا تهرب منها ، ولا يخنق نموذج ردفورد  
في الذرة عن النموذج الشمسي إلا ان سمعة تقوى المؤثرة في ذرة كهربية في

حين أن منه مع حوى مؤثرة في السكواكب هي الخاضية النبوية المعروفة (١).  
إن المبرهينين لتطبيقات اليوم معروفون حتى في نظرياتهم ، وهم يسمون شعرون  
والكنه يتفرون أن تحقق انحراف هذه ، وض .

والسجحت ماب هي احفظ فيريثيو هذ العصر سمودج ردمورد اشعبي ؟  
ولتأمل المغري له برأى لشمس ، لمعت من مصباح و من فتحة من ماح  
الطعام وسعها في ، يجب ، و من خوذت لوفعه في الدواب المكونة  
لهذا الملح .

الكي استمع الذات المادية أن سمعت صانعها سمعت ش ، ينجحها  
فتنه طعمه ملح من لطف مصباح ، من « مثلاً » فت حدهه سمعه من الملح  
لو ، سمع تراه أمس وراه في المذئاف spectroscope ، وهو جهاز خاص  
لتحليل ضوء ، إن حد من الاضهر هو في لوقه رساله سمعته من الحدود  
الخارجية لدرء ملح طعام د ، هناك إذ أوجدت لدر همدروحين في  
علاف زحاحي مفرع من هواء ، أحدث من ضروقي لأموة شرم ، لجرهين تحت  
صغط كهربائي عال ، فإن الغار منه من داخل الأسوية و سمعت إلى من نوا ، سمعه  
كللك الأنون في واهل اسلا من سمعت السمون الوحدية د ، يون لشمير  
المدح والمستخدمه للاف في لعلامات وجر دور اسند ، هذه لآون مدور  
رسالة عظيمة تت من الحدود الخارجية لبيكار الد .

وتراه مشعرون أن نشر محه سريعه للمجمل سبق فيقول سكي نحل  
الضوء لمعت من أي سمع استخدمه ، يسمى بالمطياف ، وراك من مشور  
رحاحي وثلاث سمعت رئيسه موسوعة مام المشور ، جده من سمعه  
لأدخل الضوء المراد تحيله وسمي منجوع لشمس ، و ناية سمعه في  
رؤيته امدروور تحيله في المشور وسمي المطار ، المسكوب ، وانه  
نستخدم لقياس إد ، مسطرة مدرجه تدريج ، ذفيقا ، وهي لسمه من الخارج ،  
كانوضع سريعه سمكس في المسكوب وسمعت فتح تقدر مواضع لآون  
والخطوط غريبيه احتمله ، هذه المواضع تحدد لما ، سميها تحول موج

(١) ثمة سكرتير أرت بيشبين A. B. Bishpin غيرت حصة من عادة لالحق  
فكرها الآن .





لقد أبحاثنا عن خطوط عريضة. والبحث الآن ساحة هذه الخطوط بالذرة ذات أبعاد شمسي صغير الذي يحدث عنه. ونفرض لذات هذه الكبير «لورنتز» حركة ذهب وإياب للألكترون داخل الذرة لاهركة دورية حول «نواة». ويقرر العديد من أجور أن مثل هذه حركية في الذهاب والمجيء تسبب جمعاً للموجات كهرومغناطيسية هي الموجات «صوتية». وذلك بمقتضى نظريات معروفة فيكسوين بحيث إن سداد الذرات لهذه الموجات هو عدد دذبات الذرات. ورد حل لذرة، ومن هذا يمكن أن نستنتج طول الموجة لخط صوتي معين. وأسد ذي حساب لورنتز إلى سماع مرصبة من هذه النتائج أنه يمكن تفسير كبر بعض الخطوط الطيفية بأفترقه في تكرارها الصوت. إننا نعرف أنه إذا مر من جسم لذبذبة ميكانيكية يحصل على تردد معين، كما يحصل على ما نسميه «معدل نصف أو ثلاثة أو أربعة ضعف عدد الدورات الأصوية، وهكذا يمكن تصور تكرار خطوط الطيف ومع ما صدقه بمودح لورنتز من مدح فقد أتى بمودجة صغوية في تفسير بعض الخطوط الطيفية. وعلى أية حال فهو لا يتفق مع مودح رذرفورد السابق لذكر حيث للألكترونات حركة دورية لاهركة بدولية. وهكذا فسر مودح لورنتز لاهركة صوتي دون أن يفسر الخطوط الطيفية. فهل من سبيل لشرح مودح لورنتز والاحتفاظ بمودح رذرفورد على شرط أن يفسر لنا الأنبيعات الضوئي؟

ويكون للإنبات صوتي ارتباط بخصائص الطاقة للألكترون في حركته بالذرة. كما يمكن مثل هذا استنتاج لا يمكن أن يلا على حساب تغيير في معدل الجهد الذي يقطعها الإلكترون. ولو أن هذا حدث لأد عدد دورات الإلكترون حول النواة.

من ما لا يعرف اليوم أن فترة الدورة الكاملة للإلكترون في مجموعتنا شمسية قصيرة للإلكترونات القريبة من الشمس نواة للإلكترونات البعيدة عنها بحيث إن عطارد وهو أقرب الإلكترونات إلى الشمس تم دورته في ٨٨ يوماً على حين تم الأرض دورتها في سنة. فالإلكترون وهو بعد شذلاء الأندلس التسعة فإنه لا يتم دورته حول الآم وهي الشمس إلا في ٢٤٨ عاماً.

### ببدأ عن نواة الذرة

وعلى هذا الأساس لو أردنا أن نختلط بمودج وذرفورد، من أن  
الالكترون بدور حول النواة ونتمسك في الوقت ذاته الانبعاث الضوئي بها  
توجه صعوبة كبيرة هي تعدد في فترة الدورة، وبالمثل زيادة في تردد الضوء في  
تغيير في طول الموجه، وحدث لحظة مستمرة، وهو ما ليس حادثاً. من هذا  
نشأت صعوبة كبيرة في تفسير الانبعاث والإشعاع "الضوئي" مع نفسك بمودج  
ردرفورد الذي يجذب إلى التمسك به فريق كبير من العلماء المعاصرين.  
وسنشرح في مقال قدم لك كيفية أني تغلب العلماء فيها على هذه الصعوبات  
فنأتي على ذكر الأعمال الخالدة التي قام بها عالم معاصر هو نيلز بور. عند ذلك  
يعلم لقاري، أن للاكترون خُزُر وثبات في مداره، ومثل لم يحدث على  
الأقل لعالمنا الأرضي.

محمد محمود غانم

## عيونك الزرق ..

ما فارقني منذ ودعني  
مخلقات<sup>(١)</sup> مثلها خلقت<sup>(٢)</sup>  
نفسها تقيلها لعمري  
مستشرقات<sup>(٣)</sup> ما رقت مثلها  
من لازورد صاع تكويرها  
لوزنة<sup>(٤)</sup> الأمان ، مكحولة  
أهدائها ألوف بك سجا  
ولحليها الداهن مسرس  
شاحصة<sup>(٥)</sup> ما رقت<sup>(٦)</sup> حلافها  
كأن<sup>(٧)</sup> رؤيا قد تراءت لها  
رؤيا لك نورانية ، سرها  
نوافس للحلل هدى التي  
تفجها الذكرى ، ولكر كما

عيونك منسية<sup>(٨)</sup> اليوم  
آخر<sup>(٩)</sup> ما حياك<sup>(١٠)</sup> متى قم  
والثقت<sup>(١١)</sup> سلا ، استغفرو  
قديسة<sup>(١٢)</sup> لله تسترح  
من فوق<sup>(١٣)</sup> كبرياءه الأعظم<sup>(١٤)</sup>  
أحماها ، مستومة سقم  
بن حدود حبها<sup>(١٥)</sup> أمدم<sup>(١٦)</sup>  
خوف<sup>(١٧)</sup> لا ندى ولا يكتنم<sup>(١٨)</sup>  
ساجية<sup>(١٩)</sup> كأنها تحلم<sup>(٢٠)</sup>  
فأثارت<sup>(٢١)</sup> رقيب ما يستر<sup>(٢٢)</sup>  
والبحل معكوس<sup>(٢٣)</sup> سدا يرمم  
حجها<sup>(٢٤)</sup> يستل<sup>(٢٥)</sup> لردى المنعم<sup>(٢٦)</sup>  
يفتح<sup>(٢٧)</sup> عن كونه<sup>(٢٨)</sup> تبحر<sup>(٢٩)</sup>

عبد الرحمن صرقي

- (١) لاورد : معدن سجد للحلي ذو ورقة زاهية - ٤٠٠ .  
(٢) الوعاء : لكبرة شم . اهدم : صاع حجر .  
(٣) المستشرقات : أشرقت واحدة .  
(٤) لوزنة : مكان النار الوعدة المناجبة .  
(٥) الشاحصة : كالجسم كالجسم .

من هنا وهناك

عودة فرنسا

[illegible]

وَأَيْلَا لَهَذَا الَّذِي قَدْ عَرَفَ ؟

[illegible]





[illegible][illegible]







وقد سئمت تلكه ما فـتـ مع ١٥٠٠٠ قـ ، وكـيـ مع ١٠٠٠٠ قـ ، و١٠٠٠٠ قـ لا صرف  
من المة غير ٨٠٠ كلمة ، ويستعمل أكثرنا بضع آلاف من الكلمات .

لقه الزيماء

يعرف العلامة من يس (١) من لغة الأندلس هي قول ضريح كاشف لتعاضد بين الناس  
وأهدت آخر قد ترجم في هذه نسخة . وكذا من حسن جوابه . ثم قد  
منه من لغة الأندلس . ونسخة من أبي فراس بن عمار . وكذا من أجاز سفيان بن أبي شيبة  
فما بينهم دون أن ينطقوا بكلمة من الكلمات .

[illegible]

فمن باب الاحتجاج، لأننا قد اعرفوه عند معصى الله سبحانه على الرجل الروماني، وهي الآيات  
ثاني: ثم رجع على يد غنى شريف من حركات رضى إلى ورع صراط مستقيم، وقد  
على أن الحادث من الحوادث القديمة.

وكانت تسمى بالملوح وهي صورة تسمى في هذه المصنفات صحتها الذي أعين  
وخللا من وضعه و كان يحمله وأمره قد يذوق تحمله في المصنفات ثم كانت الصور التي  
وتسمى بالملوح وهي مملأ حبات أو أرواحه في حكة لذي أصدوره بعد أن ولدته ثم يمت  
حسب المصلحة بذلك حتى قال أبو العباس وهو الذي كان يمتدح حكة وتسمى في بعض  
المصنفات من شين ودر التسمية في لوحة مكسب عليه المصنفات تسمى بها حكة

لفظ الامناع

وهذه لغة الأصح وقع فيها بشار بالاصح أحاديد الصرف انتقوه مقام الإجمدة العروفة

(١) العلامة أرشيبك سايس ١٨٤٥ - ١٩٢٣ أحد المؤلفين بالكتاب من الإنجليز . من مؤلفات كتاب  
التحقيق الاستعماري المقارن . وكتاب الدراسات المصرية والباليلية .  
(٢) توماس هنري سبيكس

(٢) توماس هوبكنس حدود ١٧٨٧ - ١٨٥١ مصر أمريكي شهر بقدرة على زعمهم الصم والكم.

## كيف تطورت لغة الكلام

أولئك في راس بران عند، لها طاقه لالتيان، السيرة، وفواهم، القارة  
 في اللغة بدأت مجموعة من أصوات سجع سمعه من شعور لهم أو شعور السرور أو  
 شعور الدهش .

وحيث نجد في لغة الأسماء والكلمات الآتية Ah' Oh' 'Ach' Hi' Hi  
 أو يستند من صوت في كثير من الكلمات مثل هذا الحرف Pooh أو من  
 التفتيح بالشتين علامة التحقير .

وهذه نظرية الخوار و حوار The Man Meo Theory وتقوم هذه النظرية في  
 لغة بدأت في الأصوات القصيرة . ويشتق مثل القصيرة ذكروا اللغة Hiss مدله على  
 الصغير والمجيج وكلمة Click للدلالة على دقة الساعة .

والأصوات في بلاد كثيرة ومعها صوت يسور الكلب Boow Waw تليد لهجة .  
 وهذا لغة العلامة مكس ملار (1) معروفة بظرة الضيق أو قصيرة ذي لأخر من  
 Die, Ding Tin هي طريقة نوم على ويسأل الناس عنده هلكه الاستصاغ  
 مع صوت أصوات لكل صوت يحدث في محه هزة وقد احتفيت في ذلك ما تقدم  
 الأصوات في لغة الأسماء . وكل هذه النغمة صريحة في حد كمال ولكن حدها  
 الأصوات لا تتدريج بل هي ذاتها عندما يريد أن يرفأ بل مع كمال  
 وهي لغة الأصوات لاسان حيوان تسمى عند شعور الأولى ، وثالث لغة قد ارتقت  
 وأصبحت مجرور الزمن .

## كيف نشأت الكتابة

كانت الصور ترسم في الصخور ، وكان هذا يسمى بها ، مما أراد الإنسان  
 تصوير شيء ما ، ولا يذكر بالكتابة ، واستعمل وحرص على أن يوصيه رسمه بكونه من  
 الصور مؤدنى في مجموعها معنى الكتابة أو حصر وفي تقوية هذه الصور وصورت في أبي  
 حطام في عصر القديمة أن حفر لها نحت له مصوره ونوده فكتب الحروف رمزا لأب  
 تلك ، وكذلك رمزا بعد في أعضائه . وثالث حرمه من ورق البردي رمزا بعلوم والمعرفة .

## الكتابة

تألفت المصور وظهر رجال أدكي . عرفوا أن جميع السمات يتم صنعت من مجموع

(1) مكس ملار ١٨٩٣ — ١٩٠٠ ولد في ألمانيا ثم التحق بالمدنية الألمانية وأصبح من الإنجليز العالمين  
 تألفت ثم صار أستاذ للغة الأوربية الحديثة في جامعة أكسفورد . ومن مؤلفاته كتاب كتب الشعر  
 القديمة وكتاب تاريخ الادب السكوتية القديمة ، وكتاب علم اللغة .



منه فانه سيرة من لأصوات فرسها اعلامات تدل كل علامة منها على واحد من تلك  
 لأصوات . مثل هـ مع الألف والباء والحاء والظاء والسين والصاد  
 وتلك هذه العلامات أو الحروف هي خمسة عشر حرفاً . ثم سطر آخر من  
 هـ مع ثـ والسين والظاء والحاء والظاء والسين والصاد  
 تلك الحروف .

مبارك إبراهيم

قلت عن الانجليزية

### من ذكريات أيام الاحتلال في فرنسا

كيف السبيل إلى وصف سأم هذه الأيام المضي ! كنا نحس كأننا  
 نأبى نضاً ، وكان خرافة جديدة قد نشأت . كان من يدعي أنهم لا يعرفون  
 ويجهلون حياة الأحرار ، أن يذهبوا لعرش وشقة لاهل ، وان يكون القصر  
 رائداهم الذي به يحملون الحياة .

وان ذكرنا ما يرد على الفكر من ذكريات نفوسهم ، كان  
 هذه الحياة التي كانت عرسها على . وان من يولي سعادته بحضرة ، في  
 يومه السابق في جناح على صدره . حيث يولي وهم في الأرض .  
 في رأسهم فكيف إلى أن يذهبوا إلى الحب والعدا . وشاهد من حب  
 في رأس وأنس أعلامهم السوداء والخمراء البيضاء .

أما عن هذه المجموع المصنعة التي كانت تقف ساعات لا تنفسي أمام  
 ما هي أولئك القصة الشاردين . ان تلك القصة في راسه .  
 روفة . وان رسمت حتى وجههم منه . حتى أنهم جوع .  
 لأنكم عن أولئك من كان من ذكرياتهم .  
 من أنهم مشهورين في فرنسا .  
 لصور لأفنة .  
 منها ما يصنع فيها .  
 وانك في كل شيء في هذا من هذه إلى كان .

في في هذه فخر من الفن الذي نجح في زرع .  
 في دنيا الناس مشرق .  
 ان الباريسون كجورما في وقت ثورة لاف .  
 اقتداء بالنواصير الحديثة .  
 صور بعض الألفان وشقة حصة سيرة .  
 Jean Ano " من دارك " خطه قصة الكتاب يعني " Piguy " وكيف كانت تلك  
 حصة وتنحصر عن المطول في شقة .  
 فكيف صور من دارك للكتاب " Vermorel " وهي عسدي .  
 لاساية ، أراها وهي تلهج وتصبح من أنموذج سحر كحظ معبرة



فان كان معروفه كانت بعض اثاره والا فانه مذكوره في الامم المصنوعه على هذه المصنوعات في القلاء ، حتى ان مصممه يمكن عهده ذلك وعند عرض جديده في باليه للبحث عن كتابه وهو لا يفي في البحث عن كتاب قد تقدم احدا . وقد فوه بالاهتمام فيه تقابه بل لقد حدث يوم ان احد قراءه اخبر معه ان في مصباحه واهم احدا بالبحث له عن كتابه واستحضاره .

[illegible]

أما صلواتنا الزايدة فقد تمقتت بعض اعتد . فان النفس ضربة لم تنوثر في مراحله مغلوبة  
للحرب . وقد حرص على أحدهم . وقد ميثا من متغوى من حاربته احسن في كتابه  
فتت بعض الحوادث له . وان النفس متوتر الانحط لا يستجيب صراخا . فان لا يبر  
في اعتد . لثباته في من يدار أو . لأن لثباته في لا يعتد على الأسر .  
وان جرحه بعد . ولذا لا يبرعه . وان وجوبه م يتكرر .  
فقطا أسماء .

والتفتي من الكتب التي ذكرتها في حرجت المخطوطات تدارك ما قد  
من الكتب، وأسبغ في قراءتها، وعجزت عن رصدها، فمن يسير عليه، فله  
كل ما في هذه الكتب، ومن من حسب

[illegible][illegible]

وكان قد صعد را إلى أبراج الأسوار و تحفوا به السهم من اندر وجهه في محله  
معه وكان يودع استعصا أو مقعدا ثلثا على ما كان يسمي شقرا من ارجلهم بها  
تتمثل اختيارا للأسير التي يره يودع في شقرا من ارجلهم بها

المدى عشر فريده في نهج . وبعض سمات مصورة من الغرب الك من عشر كتاب من مكتبة  
ماوى اتوانيت الخاصة .

هذه الكتب ان أمكها في حرم من عشرة . حوف ندى لاصراء او رعد كس  
مزمع تكديسها تكديس في أمي القسدي مد صاحب بوراق له ائد . ايسها  
وت راطها وينداعها خزائن مية . وكما تسأل في قن على أى حال سوف حوسبنا  
بالأسف لما قد أصرفت الحرب أن عرق أحسن ما لدينا من مؤلفات . ولكها ثبات من  
حجة ندى ثلثا سبعة مجموعة من خبر ندى والحلات ومشورات والكتب المطبوعة  
حلسة في حجة عن أمن الاختلاف . ونسبى أن إداره هذه المجموعة إلى القراء كانت أمر  
لا سبيل إليه . بل سبى القيس من سبى كان واجب حتى عيب أن نقي عن القراء هذه  
مجموعة الأدبية طبعه . ولو أن شرمنا من ندى ثلثا بلارمقون الدار دوى بها وسأل  
جدنا عن أمر هذه . ثلثا المجموعة في . أنها حجب غير الرد . وكان الكثيرون من يعجبون  
روح هذه المؤلفات . ومن ندى ثلثا الذى أعتقه في نفسى مطبوعة . ليدفع  
لأسود « لورين » الكتاب و « شرف الشعراء » لأراحو الشاعر . هذه السمر ندى كان  
أشرفه على وينور . وهكذا . سقط أن يكون مجموعة من سبى أرحب . هي حدى ندى  
بحرير بلاد أن يتم مرمسا عن دوى ندى في يوم الاختلاف . ندى عليه الجمهور في شرم  
عظيم وإهتمام بالغ .

وكانت روح ارمه والصداه في . دوى ندى . ولها كتاب من ندى العامور في الترمه  
عنا وتعبف المرمه . ولا تلام على كتاب في سدورنا تصطب . ندى من صعبه . ندى .  
وما أكثر من أصب في ندى هذه الحرب . — ندى من ندى العطف وحب والعرف .  
ولم يكن الاختلاف . ساق رأى ندى الذى يذكر . فقد كانت ندى جميعه موجهة إلى ندى  
واحد نصبو إليه .

وهذا الشعور بالنقص من سبى ندى . أن ندى ندى ندى . ندى ندى . ندى ندى .  
نحور واجتاج ندى . ندى موجه المرح الكدى شرمه في ندى . من المصنوع . ندى ندى .  
لم يذهب عينا .

ولقد تحسنت لأحد النده على أثر التحذير إلا أن السبب ندى ندى . ندى ندى .  
سببنا أسكر . فلا نجد أن تحمل هذه النعمه التي لن تدوم . وأن نأمل رسد . ندى ندى .  
لرساله إلى لم ينجف عن أداتى ندى . لقد أهد الخمد واستمر الكمد . ندى ندى .  
النته ندى هذه . ندى ندى سوف تعرف كيف نجبا ندى ندى . ندى ندى . ندى ندى .  
النماسة تساعى . ندى ندى مع ندى ندى . ندى ندى . ندى ندى . ندى ندى .  
سوف يفهم ضياؤها كما كان يفهم من قبل .

أولانا برانه

رسالة من لندن

أين تجتمع الأمم المتحدة

[illegible][illegible][illegible]

منها وهاك

فأما متعلقا بالعلمة التي هي في هذه حروف العهود ، فمما حذر منه المؤلف على  
رواقه وهو حرف روعى في هذه من حروف الهجائية ، وقد ثبت ما هو في  
سائر حروفه ، من أن تلك الحروف هي حروف العهود ، كما في حروف العهود وسور  
وأما المتعلق بالعلمة التي هي في هذه حروف العهود ، فمما حذر منه المؤلف على  
رواق الوسط .

[illegible][illegible]

والله اعلم  
 في معرفة كنهه للبحر روت سبعة من آله من الآلات الكونية .  
 حضرت لاسمهم العجيب . فلهذا ردهه في يد من هو فوقه ويتدبر  
 من طريقها بداخل الجبل وأخرجها على السماء .

وفي « نشر هاوس » لمجد لانتاج الكتب ، مثل ما في « سترال هاوس » من وسائل  
التبسيط والاتصال ، وفيه فوق هذه الوسائل مكتبة سامرة على قصر هذه التي انصبت  
على تزيينها - بالمؤلفات والتقارير ، وفيه مطعم ومتصف .

وقد عهد بالحراسة والحفاظة على القطر في المكاني فوهة من مشاة الحجرية اربعة

محمد و حمزہ

رسالة من باريس

## الثقافة الفرنسية في الخارج

أُنشئت مدرسة المعلمين العليا في باريس سلسلة من المحاضرات على يد المعلمين - منشار  
المناف الفرنسية في الخارج وعن وسائل استبقائه بل تقويته .

وقد بددت هذه السيدة الأستاذة جان توما حرج مدرسة ، وهو يدير الآب مكتبة المجلات  
المطبعة من نسا والعلم الخارجي . وهذا المكتب منهم ينص في وقت واحد بوراوة الخارجية  
وراء التربة الوضعية . وقد ألقى هذا الشاب لمار محاصر في الخانات عشر والثامن عشر





ذلك أن الطلاب لم يستطيعوا أن يأتوا لمواصلة الدراسة كما تعودوا، وأن يعملوا حتى كانوا يأتون إلى باريس وعواصم الإقليم. وقد طال هذا الانقطاع، وصاح من أجله أن يرغب في الرجوع إلى جامعاتنا. وليس هذا يعني السير لأسباب كثيرة، هي نقص وسائل المواصلات البريئة بريجة، ومنه نقص المادية الثمينة، مما يسبب إلى شدة لم يعودوا أحراراً، ومما أزعج المساكين وندرة المنتجات التي يحتاج إليها في كل يوم، وقسوة الجو وغير ذلك.

وقد تحدث فيما الأستاذ توم، عما وقع في نفوس بعض الطلاب والعاملات من حيرة الهم، وقد أسرعوا إلى فرنسا متحمسين، فلم يكادوا يروا هذه المصاعب حتى انصرفت حماسهم. وقد كان الطلاب المصريون نوع خاص أشدهم تعزماً، ولهم لم يستقله كما كان سمي أن يستمر. انصدموا في الثالث فندال الكتب الفريضة في البلاد الأجنبية. وهذه المصاعب من أشد الظروف خطراً على ثقافتنا، وهي مارات ثقافية إلى الآن، يشك منها المتحذرون المتحذرون جميعاً. فحالات الدراسة مثلاً لا تتجاوز الحدود ولا تتعدى، فمست هذه سعي ولا صواب نستطيع منها، وليس أصحابها حرصاً على رسالتهم، وليس في فرنسا كثير من الورق لبيع الكتب والمجلات. ومع ذلك فقد بدت مارج فرنسا جهود مدته. فقد كان كثير من الفرنسيين متفرقين في بقاع الأرض، وشاءوا العودة وشروا الكتب ونظموا هذا الأمر في كندا والولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل والارجنتين ومصر ولسان، بل في بريطانيا العظمى كلها، وكان هذا عملاً رائداً.

وبين هذه الحلات يجب أن نذكر أن يسمى التمس على الآن بعد ما أثبت التي صدرها رويجه إدا في عاصمة الأرجنتين وهي الآداب الفرنسية *Les Lettres Françaises* ولثانية الحصة التي أصدرها ربييه انياف في الإسكندرية وهي «*فيم*» *Values*.

المصدر الرابع المصفاة الدواية الثقافية. وهذه المصفاة قد أصبحت الآن منظمة نظماً حسناً. وقد كان الأدباء وحدهم قبل الحرب ينامون مصفاة حديثة. أما الآن فقد أخذوا الاحتاج دون بية سيئة من غير شك يسون رعاية شديدة بالاعلان. وربما كانت هذه الكلمة سيئة، فذلك إنهم يسون نشر الثقافة الإنجليزية. وقد أدركوا خطورة هذا النشر. فبكي أن نذكر المجلس البريقي وما مات من المصفاة أقدر الأرض، وقد أنشأ بعضها حراً في مدينة براغ. وهم أكثر منا ملا. وهم يستطيعون أن يستعملوا بحفائهم الأمريكيين الذين يشاركونهم في حب الألعاب الرياضية والأندية والمصفاة.

على جانب هذا التنظيم اقوى يتصاهل ما تدله جماعة الاليانس فرانسه من الجهود. وقد ظهرت النتيجة مسرعة، وأحد بنقشر في إيطاليا مثلاً ميل إلى تكلم الإنجليزية. ولا يسمى أن من المصفاة الروسية وهي تظهر نوع خاص في البلاد الإسلامية حيث أظهر الأخصاء أن الطلاب الذين يتحولون إلى اللغة الروسية، قد تضاعفوا عشرين ضعفاً منذ عوام قليلة.

وعلى الجهة من المراجعة الفرنسية وصعوبة المواصلات ونقص الكتب والمجلات والمصفاة الأجنبية المتزايدة، كل ذلك يجعل موقف ثقافتنا حرجاً واستشاره عسيراً أشد عسراً مما يظن المشاكسون.

وبعد أن بين الأستاذ توم هذه المصاعب التي تواجه الثقافة الفرنسية عمد في القسم الثاني إلى بيان أنواع التيسير التي يمكن أن تظهر بها هذه الثقافة، إن صح هذا التعبير.



# شعريات

## شهرية السياسة الدولية

صعدت مصر في شهر يناير بشعريتها حصرها حد . ثم انزلت عن العرب . سمعوا  
ها رايا لحصرة صاحب الخلاله مولانا الملك فطيم هروى الاول . كانت هذه الزيرة رد  
لزيارة تفصل بها ملك مصر الكريم ، في العام الذي اسلاد العربية السعودية . وقد اتفق  
الملكان العظيمان ذلك اللقاء التاريخي ادى احدى اسم وصوى معنى جديدا في التاريخ العربي  
لحديث معنى جديدا له اثره العبد ، وقيته الحدة بسايع العظيمة التي ظهر معها ، والى  
ستكشف الايام عن سائرهما ، والى تصور اصدق تصوي مكانة الملكين العظيمين من الشعوب  
العربية وحرصهما على توثيق العروبة ، وعدم الفصلات من شعوب التي اخرى من جهة .  
تمسك هذا الشرق العربي من ان تمق قونا ، تمتع الكلمة موحد لراى ليوانه اكد  
العالية الكبرى . اشار - عرب من اقطار اورد متحصرة في يداه العالم الجديد على اساس  
من الحق والعدل ، والكرامة والبر ، وانه شعوب . وقد فوه الشعب هذه مصر .  
وقد رها حتى قدرها . كان في الحدة الى اعلى ملك اعظم حتى راز احصار ، وفي  
الحفاوة التي لىب الملك العرب الكرم حتى راز مصر ، والى وضع على ان هذين الشعبين  
قدران حقائق السياسة ودولهم . شعرا . تحتاج الى السداد العربية في هذه حدود  
من جمع الكرامة ، وتوحيد روى . وتحقيق تقدم ، ويقال بل لغة من ميكرها ملاحم  
بشاركهما في هذا الشعوب ، وهذا الامر ، ويهتاج من تفنديه احدة اخذت في العرب  
لعربية من الاحداث ، على حسن وجه . كما . واس من شك في ان هذه الامور الشعبية  
ارثه التي انتمت للملكين العبد في الحجر ومصر ، ليست من ذات الامر . والى  
ولسها بدل على اشياء احدث مدى من مجردة - والا ، قد عي ان هذين الشعبين  
العظيمين يريدان . يريد ملكهما من تحقيق العدل ، والحرية ، ورسالة الكرامة لامة .  
لا في الحياة الداخلية لشعوب لحسن ان في الصالح الخارجية من الشعوب . فمثل  
مظهر من مظاهر الروح ، وكل آية من آيات الاتحاح ، وكل دليل من دلائل البشر والبرور .  
وكل دناء بجماد الملأى ، وتأييد ملكهم ، اياها هو . لان الح من الشعبين على . تقدم  
الملكان العظيمين ، ويعملان له من ان يعيش الناس في حياتهم اناصه والمعه . ومن كور  
شيم . ومن اناء الشعوب الاخرى من صلات عشة او من . لاهن . ومن . ومن .  
والملكان العظيمين مثل كل شئ ، وبعد كل شئ رمزان عديدين لحدوث عديدين . ومنه  
بلاد العرب . واقامته مصر على غير العصور ، ولا بد لهذا احد من ان يطل رايه . ومن  
ان يرداد رصمه ونموها كل تقدمت زيم ، ومن ان تشرك الامم العربية كلها في ثنته  
التمسك به . والاضافة اليه . وهذه هي الاثر من التي يسمى باله هروى . لاهل ملك مصر .  
بعد حزر آل سعود هذا ، له العربية السعودية ، وهي الاكراس التي لىبا من اده في  
البناء روى . والنقا من . وفي مصر ، ومن . منهم تعرف مصر والبلاد العربية السعودية

## شهيرة السياسة الدولية

راجع هذا الكتاب والاحكام به ، ويتشارك فيه لأمم العرب كلها ، من الخليج الفارسي  
 إلى المحيط الأطلنطي ، لأن هذه الأمم كلها ضامنة في العدل ، طامحة إلى حرية ، أكثر  
 وهي تفتقر إلى كل العديدين لا يسعها ، ولا تكرار ، ولا به وهي تسمى **مساها الكرم أكل النجح وأعظم التوفيق** .

وأس من شئت أن الأمم العرب قد عرفت أن الدول من أممكس عظمى لا بها تقدر  
 تسمية شرق العرب وتحتسب كل حساب في كل حرب أن يمتد شيئا فاعلم هو أن أكثر هذه  
 ريزر - السكرتير في مصر والبلاد العربية سعوية إلى نهها من أوضاع المرونة .  
 وهي تفتقر إلى كل عديدين في غير والبحر وميناء هو ودور العرب وأمرهم ورؤسهم  
**من أسهم رشدا .**

والفكر في الأمم التي كانت إلى الكرم ، شرق مصر فيه ، برتته هو العاشر من  
 شهر - ر - ثمة هيته الأمم حجة مع جميعها لأول في لسمرة . فبال بشر شمالا  
 لتقار لأرض من كلها ، وكان أنتم في كل مكان . فبينة الأمم المتحدة أداة  
 أنشئت لهذا ، أنه الوحيد على أساس من العدل والمساواة بين الشعوب ، وفي ظل  
 من السلام أنتم السطوح ، هو ر - ثمة في حيز . وهي في الوقت نفسه أداة أنشئت لتحقيق  
 العدل على ترقية حصاره وبتأثيره . وتأمين الأمن من الحرف والديس وأمر مان  
 وهي في شئت بعد من تحت الأساية شد الإحمار وأعنف أعوام هول ، فليس غربا  
 أو شرقا ، الأمم ، فكل كثر من البشر والأمم تقدم أرضي . وقد مهدت إلى الثلاث  
 أرضي ، هذا ، مع جميع ، و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 هذا ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 هذه الأمم المتحدة ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 أثبت ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 الأمر ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 أنكم في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
**ومثل في شمال أوروبا بانتخاب هولندا .**

ولكن الأمور لم تحرك كما كان أساس تطرور . فقد أثبتت المسألة الارادية ، وكانت أول  
 مشكلة متعل بها بحس الأمن و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 مشكلة إلى ، ومشكلة إلى ، وقد كان الأمن ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 الأولى ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 تضرر في ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 أمم ولا هدوء ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 أن حاد هذا الأمر بين هم ل - ثمة دفعوا ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 اليونسكو لا تستطيع ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
 لأن الأمم المتحدة ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو . و - جرحه ، في مقدي موسكو .  
**الدول الروسية السوفيتية ، مشكلة اندونيسيا .**

وكان نكتة في الثالث والعشرين من شهر يناير والأمور مستعدة أمام مجلس زعماء  
وكل شيء يدور على أن لا يجرأ أحد على مواجهة صرخة الإسلاميين الذين في حياضهم  
وهي أحد الأمور الحرجية وردت حثيثاً في أخبارهم إجلالاً للذين من الأرض التي يحتلونها

لأنهم  
سورة البقرة  
لأن هذه البقرة

من زعماء  
المؤسسة  
سورة البقرة  
بعضهم  
لأنهم  
سورة البقرة

لأنهم  
سورة البقرة

لأنهم  
سورة البقرة  
لأنهم  
سورة البقرة  
لأنهم  
سورة البقرة  
لأنهم  
سورة البقرة

لأنهم  
سورة البقرة  
لأنهم  
سورة البقرة  
لأنهم  
سورة البقرة  
لأنهم  
سورة البقرة

## شهرية السياسة الدولية

د. نباح هذا العدد، ولا بد من أن يشارك فيه الأمم العربية كلها، من أجل أن تكون  
في مجرى التغيير، لأن هذا الأمر هو صمام في العنق، صالحة إلى الحرية والكرامة  
وهي نعمة لا يمكن أن تكون إلا من هذا النوع، ولا يمكن إلا أن تكون هي نعمة هي

مستعارة، كبر  
والتي من شأنها  
تتمتع برفق  
بزيارات الكبر  
ومن شأنها  
من شأنها

## طلب اشتراك

إلى دار النشر المصرية

شارع قنطرة الدكة رقم ٥ بالقاهرة

قيمة اشتراك في مجلة

أرسل مع هذا مبلغ

«الثلاث المصرى» لمدة سنة ابتداء من عدد

وفي عدد ١  
شهر ١٩٥٠  
لقد صدر الأمر  
تحت إشراف  
من إشراف  
معاوني  
وهي قد  
أن تستعمل الأمم  
الكبرى لهذا  
هذه الدول الك  
هيئة الأمم المتحدة  
أقيمت في الأيام  
الأمم ما كان من  
الكبرى بحكم الي  
ومثل فيه شمال أو  
ولكن الأمور  
مشكلة امتنع بها  
مشكلة اليونان وم  
الأولى - فإذا  
تنظر فترى أن  
أمناً ولا هدوءاً  
أن حلفاءها البر  
ثم تدفع الح  
اليونانية لا تستط  
لأن الأمم المتحدة  
الدول الروسية الر

شهرية السياسة الدولية

وتمثلت كلتاه في الثالث والعشرين من شهر ابرو فاعاد محاميه نفس التماسه  
وطلب في يد علي بن ادمه التمسد بوجهه جريفيين ، فاجدهم في اعينهم في يد عدوه  
وهي احد الامور العجيبه وردت في الامثله ، وبعدها التمسد من ادمه ان يمسدها  
بها كبر هؤلاء الخشوع ، وبعدها ان ادمه من ان يكون في راسه  
واذ جرى نوحل الشر وكسب لاسيه ، ولعلنا انما نوحه ادمه وهي ش - ادمه ، و  
السكرى شى حب لادون جود ، وبعدها من وبعدها وادراا بعين من رطبه انفسى  
البسوس ، وبعدها وبعدها ، وبعدها مع انفس لشديد ، ان هذه الطريق  
الثانية هي التي ستفطر هيئة الامم المتحدة الى سلوكها .

وأيضا تنفق الأموال في المردود على هذه الحكومة في إرضاء هذه الأمة من أجلها اعلم  
الخارجي شهد ذلك ثم فقد سبقت إليه إحدى حروب من ربه احكامه المؤقتة على  
مريم على اعتراف السياسة واثارها بذكره ان لاجل حين سبقت على شعب الخليفة  
سياسة في مرسل ان صيغة الاثبات قد هي ان شعب لا تتركوا وشيوعيون انتموا  
مع انشاء حكمه وول من كان له شعوب بل ان سامن لانتهاجهم وشعبهم  
الجمهوريين انتم في انشاء حفار شيوعية ويزيد من شعوبهم من غير العجز في  
من التجاور في أوروبا ولي غيرها من القارات .

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَتَشَاتَرَ حُكُومُهُ دُونَهُ مِنْ تَحْتِهِ . فَتَوَسَّعَ الْإِثْمُ مَعَهُ .  
عَبْرَانِ دِي حَوْ . عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِثْمُ وَاجِبٌ مُصَادِفٌ لِذَلِكَ . فَتَضَعُ وَتَسِيرُ حَرْبُ . وَ  
أَنْ يَسْتَقِيلَ ، لَأَنْهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَحْتَمِلَ تَبَعَاتَ لَا يَطِيقُ إِلَى احْتِمَالِهَا .

والمآلة لأن هي هي في اختلاف بين الأحزاب. انما في قول "وكان في يدك" إلى يوم وهو الكلب والمعتز من من شهر يناير على أن لأحزاب خاور سبعة لا اختلاف في أن يتم وضع الدستور وخبراء الاستحدث الحديثة. ولكن هذا لا ينافي معقولاً عند القدر لأنه محال لطبيعة "شعب" الشعب الفرنسي ليس مالي ذلك من حيث ، وكان الشيوعيون مصدر المضاعف بحرار في حول ، في أن الأتلاف بعد ستين في الحزب ، يكون الجمهوريون الشيوعيون هم مصدر المضاعف بحكومة جديدة ، ذلك لأن قوة العمال في حول ثلث نزيد ، في من الجمهوريين الشيوعيين والاشتراكيين قد صنعت كفة الميسرين هي اراجعة بعد ستين في الحزب ، في حول وسبقوه الحزب الجمهوري الشيوعي في حق الصعوبات للحكومة الجديدة مع الحزب الشيوعي في حينها بحكومة جديدة .

والخبر كل الخبر أن نواحه اختلف كما هي وأن تزييف الحكومة من قوم شعوب في  
مواثمهم ودماءهم في الظلم السياسية والاجتماعية من أعداء يمكن ولو قد أشاء الفرنسيون  
لأنهم حكومة مؤلفة من الاشتراكيين والشيوعيين منذ اتخذت الجمعية التأسيسية وقام  
ليامور جملة معروفة عند النظم معضلة كبرى في سياستهم الداخلية وإدارية وإحكام  
أشور ومراة تصور حكومة تصور الوحدة القومية إلى أن يوسع الدستور ونجري  
مؤامرة في جراحه الخبيثة. وهم من غير شئ أعظم ما يريدون وقد على تحقيق ما يريدون.



ها  
ا  
ل  
ي

۹ شمر  
 ۸ شمر  
 ۷ شمر  
 ۶ شمر  
 ۵ شمر  
 ۴ شمر  
 ۳ شمر  
 ۲ شمر  
 ۱ شمر

— 9 —

المسألة  
م  
متقنة  
وال  
زها  
ح  
و  
الاشع  
أ  
لم يأت

11

102

قاهرة المسرح

سها لحدث وورد و شين ايضا ان تجد من عودته روح مصر تتم له مشاعره ، وحق  
أعاق المحاوله الأخرى فاق : يا مشهد دكره حبيب مصر حيان فيلودر . وحب  
فؤاد أحرار ان دخل صفة مراحه على الغصن الثالث فكاتب المكشوف قيسه له بر الصبح  
بين السامعين .

هذا أمر العبد . . . . .  
يقوم بدار قومه . . . . .  
شبهة التمسك . . . . .  
الباخر . . . . .  
لا تؤذي . . . . .  
وسا . . . . .  
وحمل . . . . .  
شخصية . . . . .  
م يرقا . . . . .  
سعيها . . . . .  
زوجها . . . . .

أما الدور الثاني فمما كانت حجة كل الحجاج مستمدة من كون جوهر  
تتوزع ، صفة مبررة ، وهي أصرف مرحلة مستمرة تحت عن خبايا من صافي وروح  
ما مبرور حقيقيه مدلا دور جوهر . سديق اوجين ، وهو رجل أعزب يتمتع بكل ما  
قدم له الحياة من ملبات وموت . كان نظيره عديمياً حياً لا تكاف فيه ولا تصنع ، فقال  
شأناً جديداً مرادته

والمعنى المرفق في حيدر باطريه لثلاث على من - راجع - الملكية الثلاث عشر  
المعاصر السنتية الرائحة مما فزبس السيدات - وحصة في بعض اوقات - فقد تاتت  
الاداء تصور الذوق الفرنسي المترف أجل تصوير .

الحب البغيض تأليف فرانسوا مورياك (١)

مصرية دار ثلاثة قصور منها في دار الاور سكينة وبقية المصرية قصص فوية  
منقولة الى ايجاناً وبقية من قصص من ظهور مصر في دارها حيث منحت في دارس في دار  
الانكروم في مصر ، قد منحتا في دار في قصر موريان في قصر الشدة ، وانك  
بها مغلما نوا أو من نوا في دار ، قد منحتك في دار في دار لا يكتب إلا مصرية  
الخدمة ، انك مودة من كذا قصص من كذا في دار

وصف لنا موردا في « الحب العجيب » العجبة العجوبة عجيبة . تنبأها طرفة الى تنعك في  
الاشد من مقدمهم رشدهم . انهم كاشفت . أين شاءت . انه اثر عجيبة له ليدوي  
الابن حتى لم يقو على فراها . خطم معدتها حتى احدث اشبه قلوب و زبد الزهر . مع  
علم يادى لها بدلت معدتي ان أختها . روي نحر لثام عجمه . فصحت الى بيت حب . وخرج

François Mauriac, *Les Mal Aimés*. (1)

شهرة المسرح

[illegible]

وقد كانت مدهم على ما في (البراهين) حقه مقبولة في الفصل (١٠) من اسم من السجلات  
التي كانت تصورها معروفة لأن أولئك الذين هم أنفسهم في بعض الناس وقد ثبتت بأمر  
وهي تدافع عن سعادتها التي أراد أبوها أن يلبسها إياها .  
ومثل شخصية الآن مبهمة كما ذكر . وقد تم دورهم ، لا تفتن لمن في تنمية  
ضماً شخصية الأب المركبة وأخرجنا لنا كما أرادها المؤلف .  
وقد قد بدور الآن مسيو جان مارسال كان في ذاته قنناً معطرا كما رسم المؤلف هذه  
الشخصية . ولكنه لم يشعر في مثله ما يحس في فؤاده من فرح وحزن وأسى  
وهما أحدهما ممتلئ في سنده الآخر فلا يسمع في شخص . لا النساء منهم والاعمال  
منهم وتقدير لهم . وحسن اختيارهم من حرو والملابس والذات

أوريب ملطاً تأليف سوفوكليس (١)

هذه أسفار نساء النور التي تتلوه في دور الأودب والكلاب وما كان لتصور  
أو ترى ما رأيت من غيبيل هنري ومصدر لا تمت شئ، بل كان اسرجيه ولا في عصرها  
ست أدري أن كان مبيع جان هرمان في دور الأودب غش كوميديا نساء سودا كس  
والكل ما جاء من كتاب وتعود به من أفوان هرب ما جدير في دور الأودب والكلاب  
يعت إلا إلى الضحك.

ست تدرى أنهم فرقة اثنين الذين سموا "وولفس" من الفن الالمانى ، ومن  
مصرى فى اصله ، لانهم بذلك ، ومن كانت الفرقة تعرف بهذه التوارى فبعد احداث  
مع ملا مرقوبيا للفن ، وديب مع ان هذا التصريحه فى ثلثه فى العالم ؟

نست ندري كانت سجدان شعب وصوانه ماله دهر ملك مبيجة م بعرقية ؟  
ومع ذلك مات هذا عذير باحثة في سر حية. لقد دى ذوارهم منته الزدور الزاوية  
د حيا كار ميو جان فالكه في دور كزيون صيغ م ملتحى الى شكله مسيو  
جان هرقية بحجة به يمثل فضاء يخرية . ود = حذ دارق من قصر دوره وح

## شجرة المسرح

تمثل حوتهيه . سبلا متتمة مغارة قوة الشخصية المادرة الى كان يقوم بها وهي شخصية  
تسمى ياس . أم . مد . يعين فولي فقد ظهرت مواهب تسحق بحجبت وتقديره في دور  
صغير لا أهمية له وهو دور قتاة من ثيبة .

والرغم من وجود هذه المصير . تسحق المرحلة . هم يوفق أشرطة في حشر المداظر  
ولا في أد . المتش . وقد تكلم الترجمة أمية ولكن أدبت في شعر لعله لم يقرأ من عيوب  
حاضرة . ولم يكن لقاء اثنين هذه الشعر أقل تقصير من الشعر نفسه .

الأعلاء الماكسور للكاتبة الإنجليزية نويل كوارد<sup>(١)</sup> ردها إلى الفرنسية فترجما  
فرون وكلود أندريه بوجيه )

مسرحية مسرحية مثقلة الجوارح . ثمة مميزات المدة والكات . رثية . قصة عاشقين فتيين  
في حبهما وهما دانييل وأنت . ثم تكذبهما لهما حتى فرق بينهما الطلاق . ثم يلتقيان في  
الفصل الأول بعد خمس سنوات وقد تزوج كل منهما . هو من لوسي وهي من أكتور  
. كنهما لم يناد بتقنيا حتى استأجرا الحب وهما إلى . ريس استأجرا مهب الجيد . وقد  
ستأجرا حياتهما . ثمة الفصل الثاني هو غود إلى الخلاف وأه هي والخفاء المصيف . وفي  
أثناء هذا كله كان الأمران سجنين شهما ثم يتبدلان إيهما في آخر الفصل . وفي هذا  
الفصل الثالث كان مستظرا يعود كل روح إلى روحه . ولكن العاشقين يبدلان عسوي  
المقصومة إلى الآخريين ثم يسلان في حين يختصم الآخرا .

وإذا كنا نقصور أن نرى مسيو جان فال كور تمثل دور هرايا مثل دور دانييل  
كان في كنه في كلامه رشيقا في حديثه ضيق في نفسه . أما مدام براديت . هي . وكانت  
موم بدور أيب . فقد أثبتت أن أدتها متقنة أهب مثله فثقة في الكوميدي . بقدر ما هي  
رائعة في اندرام . وه تسحق مسيو جان مارس في دور كاسح في هذه النصبة . وهذا يدل  
على أن مده الأصيل هو الكه مده . وكانت مدام بيا كان جويير تمثل دور لوسي وحسنت  
أداءها هي المدة وحسنه في الفصل الثالث في المشاهدة التي حثرت بينهما وبين فيكتور  
ووهذا المرفق في حشر مناظر ديمية وأثبات حداث رائق سدهم منقط كبير في محج  
للمسرح .

## مترى لامل

(١) Noël Coward, Les Amants Terribles (trad Virginia Vernon  
et Claude André Pugeb).

# من كتب الشرق والغرب

## أغاني شيراز

نظم حافظ الشيرازي وترجمه الدكتور ابراهيم مير لشواربي

عشت ناز، حبيب معي ، حافظ « يحيى ، والفرات العرسية الدكتور ابراهيم من  
تدري كيف شكرته هذه سمعت حبيب الى اني لا اتقدر شمس . وكيف سكافي  
من يفلت في هذه الأيام انثوية الصفة . كمنه ، في و طلق هدي روف ، شمس  
لأبداء ، كصو ، وتوف به لاسم ، وصفت صفاقة ، البشر ، لاس  
لقد تاملت - مع حافظ - في الحب ، روح صافي ، لا تكبرها ، في  
حياة ، ولا هموم العيش ، لا تجد ، لاس ، ولا تفسد ، كذاك سواني ، شمس ، و راحة  
الفكر ، ولا الضرب في يدها المجهول .

كأن من الحزن ، ووجه جميل ، وروح مسعدة ، وصيغة واضحة ، وعلى الدنيا كلها .

أي نبي ، نحن من رقة لأحبيب ، والبيع بالهوى والريص و ربيع الخيل ؟  
فأين الباقي ؟ قل له : ما هذا الانتظار الطويل ؟  
— واعتبر ما يتبادر لك من طيب الوقت فرصة عزيزة وغنيمة كبيرة .  
فلا علم لأحد بما تكون عليه نهاية الأمور .

وهذه الآيات هي معروفة ، بحال ، حافظ ، وهي ترجمة وست وتسمعون مطبوعة ، كل  
يسمى « نازلا » | ولغز ، أو الغزلية في الشعر الفارسي عبارة عن مطبوعة قصيدة ، تتراوح  
من ستة أبيات ، خمسة عشر ، أو ثمانية عشر ، وهو صنف من نظم كثير الأجيال ، ويكون  
محصلاً آخر من نغمات الشعر ، موزون بشعر ذي لفة الشعرى ، أو « نغمة »  
يقول القوس والترك — في آخر بيت من القول (1)

وقد استمرت : حة غزليات حافظ والعمارة الدقيقة لكاملة عن طبعه ،

(1) من مقال الدكتور عبد الوهاب مرم عن « أدب الشعر وفنونه » المجلد الرابع في سنة

من كتب الشرق والغرب

١- احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب  
٢- واليهم السلام، وقد اتفقوا على ان يكون له من رتبة الامير  
٣- وهذا هو الذي ذكره في كتابه

وهذه داره التي تسمى ريفه، يسكنون شريف، اللهفة، والآلهة  
منهم من جهة، ولها حكمة يدرسونها في حوزة من جهة أخرى، ولا يهاجرون من سنة  
إلى أخرى، بل يهاجرون من السنة إلى السنة، وهذه هي الشجرة الحسنة، وهذه هي  
التي هي الشجرة الحسنة، وهذه هي الشجرة الحسنة، وهذه هي الشجرة الحسنة.

[illegible][illegible]

والشعر نجد أن بين الشعر المثلثي جماله عدمه. فمع هذا المثلثي وجميع قدره في هذه  
الآلات، ثم يضاف هو مرفوعة، لا تنقعه فهو الفكر، ولا تنقعه من كل اعلمه. نجد أن  
سطلق مرفوعات مرفوعة، ونشجاء رة حبة حاصلة، ونشجاء مرفوعة وصيغة، وأعلام  
مرفوعة مرفوعة، ونشجاء وحداية المصنعة، وصحبات عينية شعبة، ومرفوعات رة حبة  
نجد أن كون نصد أعين خطرات، لا شريق واليهوم، وعطبات التوهيم، الانطلاق في المصن  
الاصية، ونشد بعطبات في مستحيل فيها لشعر روحاً أكثر من سكون تحركاً، أو ح  
نشد ما يكون توهيماً تلك الأحداث التي يطلق فيها التصريح كما يكون منه — وإن كان  
أبوسى يعمل فيه — وهي عشت يعرف مثلها كل شعر منه، في حياته الصبي، ووعداها  
من اللحنات والحالات غير جدير بالشعر في حداثى، أو إياه من مدرجه الذبى، والثالثة  
في حياة الشاعر الفنية ١

والجواب انه قد أتى في الأول التحجير بوجه ذكره العاصفة، تركت الشعر مدته و سطرته  
ورمته، كما تأتي إلى احسن شوائبه والامامه، وتصوره وتخلله، ثمما تأتي في توضيح

## من كتب المرق والغرب

الشقيقة ، والصور الغريبة الموحية ، غير قدر ما تسمح بسعة الزمان ، وطريقة تسميته موصوفة ،  
وفيها اختلاف لا بد منه ، عن طريقة للموسيقى وطريقة التصوير في الأداء .

و « آتاني شأرك » ذكر في جنبها مفسر التفسير على تحصيل لوحة الفكرية عن الشعر  
الحديث ، وقد لا تلي هذه الأسس كل معاد الشعر في معاد التسمية ، لأن الحس يملك عليها ،  
والاشواق الروحية الخاصة تقبل فيها — على رتبة من فها الصوفى — ولكنها على كل  
حال تزيد من رصيد الماء في الشعر العربي . وهذا فيعترها وحسب ، إنما تحمل الشعر عاء  
خالساً لا نهجه ، نفس المفسرة بلا حيث تفرس في سرعة وتنبؤ سريعاً ، ولا تفرده بلوح  
الذكر . وإن كان فيها على ما سجي . لم تفرده ، الصور والنص . ولكنه حـ  
لطيف حلو لا يقضى من حلاوة الفناء الطليق .

ثم إن لها عندى مزية أخرى :

فما رأيت هذه المزية يتروح بها نفس لشرق أميد ، وسفاهة ومرح ، عيسه ، وموه  
وعن أيوم موح . يكون من استرواح عند كنه ، حين تمر موحه لعنبة أمية ، وهي  
موحة قوية صافية ، لا تحدها في حاسن روحى كعاء

وفي أنى حافظ ، كما في ردييات الجاهل الدرسين . وكما في شعار تبحر الهدى  
— على بعدما ينفذ في الأحاسيس والاتقاء — من روح شرق العقيق ، الذي يستصبح  
اليوم أن يسمنا ويحفظ أوتانا الثموري في وجه التيار .

وعنداه هو ما أعجب به روح الشرق المعبر ، فليس تفرده ، حده ، ما ريد ، ولكنها  
تمازج شتى ، تجمعها سمات أصيلة ، تمر عن موروث ومحدود في نفس اشرف من رصيد  
والآن فلي غزليات حافظ أو أغاني شيراز :

إنها المعجزة مذهشة التي التي تحمل الفارسي تبعه ، وأرتياح ، ملائيل ولا  
يسم ذلك لسكرار الذي لا يفتنى في الغرايات ، ودت رصف سحاب بقطبة والتصمية التي  
توحم الديوان ، والتي كانت تفرها في شعر المديح في اللغة العربية كعصية ماسقاط هذا  
الشعر ، وكعبية كعنت الناس ، وأصبق إلى حد الإحسان (١) .

ولكن حافظ لا يدعك نسام أو تل ، وهو كبر وكبر إلى عه . نهاية . وسوف  
طرة الخديب التي هي تارة شاك لعصيد المعين ، أو سلسه ياوى ، إنما لعشاق راضين ، وتارة  
ناقة مسك يروح بها طيب ، وصوحن من العبر يسجته أحباب على القمر للشرق في  
وجهه الجميل . . . ثم أوصاف سماره التي هي شر ، وعينه التي هي راحة ، وحاجه الذي هو  
قوس أو زكي تتعلق به عيون العباد ، ودمته التي هي شجره سرو وششاد . . إلى آخر  
هذا الحشد المكرر من اقتشبات .

كذلك لا يدعك نسام أو نعل ، وهو بحشد في غزلياته ما لا يحصى من إشارات إلى  
أحداث السرم ، وسير العشاق ، وقصص القرآن والكتب المقدسة ، والأساطير ، وطوائع الظم  
والحيوان ، واستغذات العيش والهدسة والطب ، وإشارات التصوف ورموزهم الطريف .

(١) أوضح كثيراً أن يكون حافظ شديد التأثر هؤلاء المديحيين وبمدرسة زكريا أنه عاش في  
القرن الثامن .



## من كتب الشرق والغرب

تلك «الحجة المدمرة» في روح هذه الحجة، التي تطامح في عزائنه الكبرياء، هي روح بديهية عادية، تشيع في مجرى لاشعوره الرصينة من هذا المصدق، دون أن لا يغفل إلا أن تصب في «تفسير حديثه» ولا يراه «بحرف» في عين الأحياء. ولا يرى «بحرف» هذه «شعيرة» من الأحياء إلا لما يكن في حمة الأحياء — يفسد بوجه «درويش» «بحرف» في حديثه ويوسس كله من عدو له من هناك، حتى ليحس «بحرف» من الأحياء أنه لا يوجد في «العدو» روحه من الاشارات والاشياء، وإنما ترتبطها في «مستطاع» رؤى درويش متصوف، تطامح من وراء «النيب» فيمرس لها ولا يبين!

ولكن هذا لا يفي العكس في أسلوب حجة الشعري، فمراء هذه «المرآة» لا يفسد روحها حتى تفسد فيه إلا به أو واحدة، من تعش فيه المراءات، فمراء روحه «الشيء» إذا استمر، اصطلاحات الصوفية، وما لا يستمر هذه الاصطلاحات وحده في مزيجها. تتبع «طريق» الموفية في التمييز، وطبيعتهم في الشعور؟ و«روح» اليهود «هذا» الذي يبعث نقى من حده «بديهة» وإماراته «تتم» في فكها أسداه «لا» لا تلت شريطة، تتوالى حتى حس «مذهب» في «مفرد» حبيب ويربطها جميعا ذلك الرباط اللطيف الدقيق.

خذ مثلا هذه التزلية :

- إن شفة الحبيب بأقنعة طمأى إلى السماء وأنا من أجل رؤيتها أضفى بالروح . وهذا هو عملي وشئني الشاغل .
- وهذا نحن من تحت العيون «مخوفة» بالسواد . وهذه الأهداب القوية المبدية من رأى كيف يستلجج القلوب ، وهو مع ذلك كثر أحوالي !
- «حادي العرس» لا تحمل رجلي إلى باب ، فعلى في هذه الجادة يتشعب الطريق الرابسي إلى منزل حبيبي وداره
- وأنا عبد لحظي وطالبي ، قد تملكني في قحط الرقاء عشق هذه «النورية» المضمرة الرأس...
- وقارورة عطر الورد ، وذؤابة الحبيب التي تفوح بالسبير ما فيض لثمة واحدة من روائح «عطاري» الذكية
- فلا تطردني أيها البستاني عن بابك ، فأنا كالنسيم وماء روضتك من دموي الحراء التي تشبه زهرات الرمان
- «لقد أسررت لي عين الحبيب شعيرة من التمدد مزوجة» ، «أورد من شفته التندبة وكانت عينه الشبيهة بالترجمة القضة هي الطيب لقلبي الليل
- وحبيبي «الحلو الكلام» ، «النادر الأقوال» هو الذي علم «حافظاً» الدقائق في إنشاد «الغزل»

بعض شلالات وفيرات دائمة . ولكنك ترتبها كما ترتب الطائر الخفيف بقفز من فنان إلى فنان ، ويخلق هنا وينتفض هناك ، في رشاقة ولطف وإغراء !

من كتب الفرق والمرب

... من هذا ... و ... ...  
... هذه غزلية أخرى تصور ما أعنيه :

- مبعثر الحفلات ، محر الوجبات ، ضاحك الأسنان ، تلمب به الحجر ، سكران  
ممزق القميص (١) ، يتنق بالألمان ، في يده إبريق من بلت الحان !
- حينما كأنهما زهرات الترجس توحى بالعريضة ، ...  
أقبل في نصف الليل أمس ، مجلس إلى وسادتي يسبح ...  
ثم أدار رأسه إلى أذني وهمس فيها لحناً حزيناً
- قائلا : « يا عاشق القديم ، هل أنت نائم ... »  
والعاشق الذي يبطونه مثل هذه الحجر الثلية  
يكفر بالعشق إذا لم يصبح عابداً للخمر والذنان !
- وذهب ... أيها الزاهد — ولا تهزأ بمن يتجرعون النعالة  
فانهم لم يبطونا غير هذه التحفة منذ أقدم الأزمان !
- ولقد شربنا ما صبه الساق في كئوسنا  
سواء كانت خمره من خور العريضة أو من خور الفناديس والجنان !
- وابتسامه كأس الشراب ، وطرة الحبيب المحمدا الملتفة  
ما أكثر ما كسرتنا من توبات مثل توبتك أيها « الحافظ » الوهّان !

فصلا التماسيل في معنى إلى حد ما ...  
شقي الأغراض .  
... سكران ...  
قلت لا يبيت ملا ولا سامة ، وهذا هو العجيب ...  
ولقد سبق ...  
يسم هو الآخر أو عمل ... ذلك هو الخيام .  
ولكنك هناك واحد حرارته لاسمه . وأنسى سمها . ومعنى بعد صبح ... وهذه كلها ...  
نعت التزجيع والتكرار في « ربعة » ولا تفتد هـ هـ في « له باب » التي تعنى لطيفة  
تعبية ، لا تفرقه روح مدعة ولا حقة روح . حتى في مواقف خرقه والأنسي .  
من لا أن في روح حاد ...  
والحقة والأنس في جو الفزليات .  
وعلى ذكر الحبيب ...  
ولكن ما أبعد ما يتنما في الحقيقة .

وحيث تروعت في « ... » ...  
الأوب ، مراح « الخيرة » ...  
... حتى كثر يداه ودركه الإعياء . وغتة الملان .

(١) لعلها إشارة إلى يرمك وتبعه المقدود .

من كتب الشرق والغرب

شعبي مرقى شجاعة في ناس من الشرق ، ويسكن ههنا عن ذلك البحر المجهول الذي ذكرته  
أعجبه . ربي يمدد الذوق على الأبواب من جديد على هذا السحابة الشجي مرة

أحسن في تقى ديب الفناء	ولم أصب في العيش إلا الشقاء
يا حمرتا إيت حال حبي ولم	يتح لفكري حل لفر القضاء
لبت ثوب المر لم أستمر	وحررت فيه بين شق الفكر
وسوف أنضوه برحمتي ولم	أدرك لماذا جئت أين للقر ؟
اشرب فتواك الثراب للهيل	لا حبيب مؤنس أو خليل
وانشق عجب العيش في الجرد	طيس يزهر الورد بعد الذبول
مكم آلم الدهر فؤاداً ملين	وأسلم الروح ظمئ حزين
وليس بمن فانتا عائد	أسأله عن حالة الراحلين
لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب	ولا دعنتي قلة في الأدب
لكن إحساسي نزاعاً إلى	إطلاق تقى كان كل السبب
أفتيت صمري في اكتناء القضاء	وكتنف ما يحبه في الخفاء
فلم أجد أسراؤه . وانتفى	عمرى وأحست ديب الفناء (١)

ترجمتك من « الحاء » هذه المهمة العارمة ، وذلك الشجي الكبير . وترى انك  
مدرج في الشرق في أشعة هذا السعيد من ذى الأبواب . فصرخ « حافض »  
: حافض في دار الخمر في دونه وسفشار . لا يشرق لها ولا تستح حيرة . بل ليستفي  
من محاسن الحب . بعد شمس هو الآخر من مستحلا سر اجيب . ولكن هذا  
كبرته ولا يحبه . حتى يحرق . و سر حسا السبب صيد . لأحد . هناك كثوث أيها  
جرحها ترى في الناس وجه حاد . ورنه غنق اما بها سر راعوب . ورأيه  
منى . وسار . كثر الاسكندر الى ثاب كشف البعيد بالقرب

الآن ونسيم الجنة يهب من البستان  
إلى بالجر للفرحة وبالحوراء التي قامت كعور الجنان  
ولم لا يغفر السائل للمكين بأنه أضى اليوم سلطان الزمان  
وقد عقد له السحاب خيامه ، وبسطت له الحقول مائدة الخوان ؟  
وهذا الربيع الجليل يحكي لي حكاية الجيلة  
فيقول : « ليس عاقلا من يفضل النسبة ويترك النقد  
فصر قلبك بالشراب ، فلا هم لهذه الدنيا الخربة  
إلا أن تحيل ترابنا إلى لبنات وآجرات » . . . الخ

(١) من ترجمة داني الزمانيان .

من كتب الشرق والغرب

وحتى عند . . . . .  
العارفين بين الشرق والغرب . . . . .  
أبدأ تورياته وجناساته ولعبه الجليل !

يقول الحيام في رباعياته :

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر	نادى من الحان : غفاة البصر
هبوا امثوا كأس الطلي قبل أن	تغم كأس المر كصف القدر
أقرب وصف الخمر انهم بها	واكتنف غيباً النفس من حجبها
ورو أوصالي بها قبلها	يصاغ دن الخمر من تربها
أين القديم السحر أي الصبوح	قد آمن الم قلبي الجريح
ثلاثة من أحب للقي	عمر وأنقام ووجه صيغ

ويقول حافظ في غزلياته :

— أيها الساق لقد أذن الصبح فاملاً القدر بالشراب  
وتعجل ، فدورة الفلك ليس فيها ريث واتحاد  
— وقبلنا يتعظم هذا العالم الفاني ويتخرب  
أسرع إلى تحطيمي وتخزي بكأس شرابك الملتهب المتقد  
— ولقد طلعت شمس الخمر من مشرق كأسك  
فاذا أردت صفاء العيش ، فقم من غفلتك وادفع النعاس من رأسك  
فكبه واملأ صحاف وعوستا بالخمر والشراب . . . الخ

والصباح . . . . .  
الذي . . . . .  
يتم . . . . .  
التي . . . . .  
« فربما . . . . .  
والجبر . . . . .  
ويستد . . . . .  
والأعني كلمة . . . . .  
هو . . . . .

(١) الخيل سابق لآدم ماض في القرن الرابع ومظلم الخامس .

## من كتب الشرق والغرب

بواسطة توماس هوبز في « الخائن » كما في « الحسد » دوريش مذكور في « العرب »  
أي كان كنه الشراب !

- البستان جميل ، وأجل منه محبة الخلائق والاحباب
- فليطرب وقت الورد ، فيه يطيب وقت الشاربين والشراب !
- وفي كل لحظة تنمطر مشام روحي بما تحمله العبا من عير
- ولكن « أرباب الهوى » أغاسهم دائماً بحبة تستطاب
- ولقد عزمت الوردة على الرحيل قبلها تفتتح عن غلاتها
- فتوح أيها البلس فتواح أصحاب القلوب الجريحة مستطاب
- ولنكن لك البشري أيها الطائر الجليل الصوت ... في طريق المشق
- يستحسن لدى الحبيب نواح « الفاعلين بالأسفار » ويستطاب ! ... الخ

وهو في هذه الدنيا أجرة مشق وساعة « العرب » ، عن معاصم الحشمة ، راحة  
الأذنين ، معبر الحراف ، به مشقة في مشقة مشق ، مشق كحمره لا يحميه  
أو التوسر ، وإنه من شاء فبشقه ، فهو حبي مدسه وسعدته من ، بين حافتي  
ومن الوعاط القلاء !

- لقد ناضى العرب ، في « العرب » ، رمت أمه ، « العرب » ،
- « العرب » ، في « العرب » ، فبشقه مشق ، في مشق ، وسعدته ؟
- وانتضت نوبة « بائع الزهد » قلاء الأرواح للناقين !
- وآن أوان الشراب والعريضة للشاربين والمسويدين
- وأي لوم على من يحتمى مثل هذه الحمر وهذا الشراب ؟
- وأي عيب تميمه عليه إذا فقد الوعى وأضاع الصواب ؟
- وشارب الحمر الذي لا رياء فيه ولا تقاض
- خير من « بائع الزهد » الذي يكون فيه الرياء وضف الاخلاق
- ولستأ نحن من المعريدين للرائين ولا من المصطنعين للرياء
- وشاهدنا على هذه الحال هو « عالم السر والحفاء » ... الخ

وفي خزنية ثانية يقول ، زاهد في اللطامع والآراب :

- وكل لمن مضجه في النهاية قبضتان من التراب :
- ما حاجتك إلى رفع الايوان إلى الاملاك ؟

(١) يقول هوبز :

ومضان وفي حلتها باصالي مشقة تسمى الى مشقة







من وراء البحار

معرض صور تيت بلندن وقيمته الفنية

كتب لنا بهذه المناسبة الكاتب ريت يوجول مندو من متحف « بات » Tale Gallery للمرووف بالتدلي بقول فيه :

إن ما يقوم به لتعريف الأهل للثقافة بالصور للثقافة من قداماء المصورين ما يدل ما يراد أن يقوم به متحف تيت في لندن بالاعتراف. وقد وضعت هذا الزاوية «ما يراد» من تصد لأن الحكومة لم تظهر إلا في الزمن الأخير سخاء نحو الفن الحديث مثل ما أظهره نحو فن الزمن الماضي.

وقد استمرت اربعين سنة في ما سبقه . والاعمال التي كان يقوم بها في حياته هي :  
تحت إشرافه وبتوجيهه من قبله : ساد محمد بن حسن رحمه الله الحديث في حياة  
في نبر عن تقديمها للتدما بما قد تده من مال .

[illegible]

ولا ريب في أن هذا العمل من أهم الأعمال التي تحوز لاجلها في صورته لم تشهد منه  
فادع إلى تأنيده في إيدان هذا العالم بدق على صور الأساطير المدممة وليس من  
المتصور أن يتم العمل بغير مدبر في مثل الأعمال واليوم وتجاهة طلبة الفن في  
هذا العمل من حيث أنهم يذهب إلى مذهب الجملة ومذهب ما بعد الجملة وغيرها من  
الحركات في المجتهد في الخارج.

وقد رغب للمعرض ترتيباً حسناً وأحسن الاختيار .  
وتوجه الصور المروية إلى عصرها - حيث ( وقد عرضت مجموعة صور من الزواج  
العديد . . . ) . من هوجرت هو من وجهات متعددة أول مصور الإنجليزي حقيقى ، ومجموعة  
متحف تيت هي أولاً مجموعة صور بريطانية .



مؤتمر التعليم في لندن

عند ذلك سنة ١٢٨٥ هـ خرج عبد الله لاد مع كثير من طلبة انطاكية لأول مرة من بلاد  
هذه إلى مصر بعقدتها سنة ١٢٨٧ هـ ، وقد شارك في هذا المعسكر اربعون هاهنا  
ولم يمتل فيه جميعات الاساتذة طسب بل جلس الترمه بعض عساي و عدد اهلها و بعض من  
الدواما البريطانية إلى مجلس الترمه فيه كقول هذا كنهه كنهه . ثم بعد  
و جاء في أخبار المؤرخ أنه بعد ذلك سنة ١٢٨٥ هـ انتقل بعض من طلبة انطاكية إلى  
المدرسة ، وأشارت إلى أن عدد المعلمين بعد ذلك سنة ١٢٨٥ هـ كان من طلبة انطاكية  
والاساتذة معاً ، مثل الاحمر للمدرسة النورية ، ووقع من في مدرسة و هو راجح مدرسة  
جديدة . وكانت من الاساتذة في تلك حكمة و بعض إلى شرف على انتماء  
و كانت من سنة ١٢٨٥ هـ ، و بعد كلمة مستبعد ذلك من على من سنة ١٢٨٥ هـ  
هيئة التدريس وكان على من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ  
من محرم ١٢٨٥ هـ من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ  
من المدارس في مدارس لاد .  
و كانت هذه السنة من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ  
للعلماء من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان من سنة ١٢٨٥ هـ

وهو مستر تاج دوى في هذا المعنى بان ليس محققا ، بل انه من غير محقق  
مستوحى ، وان مقتضى هذه التوجيه على سبيل من غير ان يكون كذا ، وان  
المستحق يحدد حدوده في خصوصية من غير ان يكون في النصوص ، وان مقتضى  
مقتضى على سبيل من غير ان يكون في النصوص ، وان مقتضى مقتضى مقتضى  
وأشارت من سترادفك نظرة مدونة سان ، وان مقتضى مقتضى مقتضى  
أهمية التأثير الشخصي في المدارس المستوحى ، وان مقتضى مقتضى مقتضى  
لا يقتضي مقتضى مقتضى ، وان مقتضى مقتضى مقتضى مقتضى  
وشر مستر تاج دوى في هذا المعنى بان ليس محققا ، بل انه من غير محقق  
مستوحى ، وان مقتضى هذه التوجيه على سبيل من غير ان يكون كذا ، وان  
المستحق يحدد حدوده في خصوصية من غير ان يكون في النصوص ، وان مقتضى  
مقتضى على سبيل من غير ان يكون في النصوص ، وان مقتضى مقتضى مقتضى  
وأشارت من سترادفك نظرة مدونة سان ، وان مقتضى مقتضى مقتضى  
أهمية التأثير الشخصي في المدارس المستوحى ، وان مقتضى مقتضى مقتضى  
لا يقتضي مقتضى مقتضى ، وان مقتضى مقتضى مقتضى مقتضى  
وشر مستر تاج دوى في هذا المعنى بان ليس محققا ، بل انه من غير محقق  
مستوحى ، وان مقتضى هذه التوجيه على سبيل من غير ان يكون كذا ، وان  
المستحق يحدد حدوده في خصوصية من غير ان يكون في النصوص ، وان مقتضى  
مقتضى على سبيل من غير ان يكون في النصوص ، وان مقتضى مقتضى مقتضى

[illegible]

و انکلم بحسب احادیث اهل بیت علیهم السلام در تفسیر حدیث اول و ثانی و سیم و چهارم  
و پنجم و ششم و هفتم و هشتم و نهم و دهم و یازدهم و بیستم

## الحركة الأدبية والفنية بفرنسا

قد كان هذا هو الوجه الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

ووجد على باريس أرنست أوريك من الكتاب الألمان الذي يكتب باللغة الفرنسية. وهو يعرف أن في حاجة إلى...

وكان هذا هو الوجه الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

وكان هذا هو الوجه الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

وكان هذا هو الوجه الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

وكان هذا هو الوجه الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

وكان هذا هو الوجه الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقد كان هذا الوجه هو الذي ظهر من وراء الحركة الأدبية والفنية بفرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

من وراء البحار

« لأم » هذه الرواية سبقت في سنة هذا الجمهورين الأسبانيين في حبال « ويل »  
 وقد اشترك المؤلف في هذا النضال إذ كان طياراً في الفرقة الدولية  
 من سنة الستة في فرنسا أنه عرض في باريس عريضة ملونة للاختصار الجارية وكانت  
 الاخراج موقفاً .

« وسبع » « على » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم »  
 « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم » « روم »  
 للمساهمة « الستة » « الستة » « الستة » « الستة » « الستة » « الستة » « الستة » « الستة » « الستة » « الستة »



وكان على كره منها بالزوج التي قدمت الأسرة لها. وأما الأخ الذي كان قد عد  
لها أحسن وأب أن يتزوج بهذا الحب الذي ركة لها. فهي لا تعلم ما هي وسكنها لا تلت  
عن حبه. وإنما تحول أن يزوج هذا الحب إلى امرأة أخرى. وأظهرهم يعود نفس في سبوعها.  
ونقصه بأنها تدور على هذا الحب صدم على أن يتصل بها. وإن كان في عهده  
في السنة والصدور. وهي صرع من نوع الجنس من رساء مع ضلها ويزوج الجنس أن يكون  
أبلى الأعمى. وأبلى الذي. وأبلى أحد يذري في هذه الزوج قد انصرف. بعد ذهب أحد  
صحة هذا الصرع. ولكنهم ذهبت في مطهرة من أمة من كل شيء.

فان ترى من هذا الحدث فمصر ان انبره جند قد ركب في سنة ١١٠٠ هـ كما ناه  
في قصته لأرى ان كان بعد ما ناه غيره من الكتاب : وذكروا ان جند  
ان ناول له في هذا الموضع فربما انهم في سنة ١١٠٠ هـ في و  
مكثت في هذا الموضع جند ان كان بعد ما ناه في سنة ١١٠٠ هـ  
هذه المسالك .

[illegible]

صورت درجه بندی

[illegible]

والله اعلم بالصواب. وفي الأخلاق والأورع لأبيه له عجايب. وقد استطاع أن



فظهر حديثاً

شمال في لحيته . وأن يخلقه بحديثه المذنب وشكك الحادى وصغرته الإلادة . وقد تمت  
سورة في وداي آ من آت صور . ولكن اننى يبنى ما به ومن معه ، وقد سمع  
أثراً من بناء على شاه وجهه . له اعتدلت له الأُم مهداً شلت النفس وأثرت في  
صورة لآلى شخصه . وهي ثنية سحرية كما ترى . ولكن الأيام تحول الصورة إلى  
خسداً كما تحول خـ إلى سحرية ، وقد سمع اننى تأثير الورد هدى حتى يورث في سرة  
ألمها لآلهة وسورة قلب وغور من ولادرداء السكلى نية . وركـ يرى ذات يوم آثار  
سرة سكرية في صورته ولا يرفعها في وجهه ، فوجهه مران محطت ثنية لآلى وحسنه  
رع ، وهو كـ ثم من لآلى يورث في حديثه رأى أن ذلك في صورته لآلى وجهه . وهو  
يدى بصورة وجهه على الناس ولا يراها إلا قيسلايين حين وحين . وهو يقضى في القوة  
الآلة وهو إلى نسي ستم من صبح حديث سيرة . وهو يدعى أن من وراء كراه صدق  
حتى لآله حرمه من وهو آله . وـ هذه أعراسه كلها تهرى في صورة دون أن تظهر  
في وجهه . ثم ثنية لآلى حـ من نفسه عـ شـ . وهو جلد لآلى صورة أنى صور  
حرمه فيه بها نفس كـ لآلى من لآلى . ولكن كـ لا يكمل بعدى صورة حتى سمع  
سورة . وأنـ جـ صريح على لآلى . وقد على لآلى نفسه . وقد سورة قد اسيرت  
الحال الرائع وحسنها الخلاب .

وليس هذا كله بل هو انارة نوره بها . فبذرة توسع وتنفخ وتدى من أن  
يصل إلى هذه الكسبة . ونحو من شدة شمس حارة جارة من الأشجار ولما  
تأخر من هذه الكسبة على جبين في محض وفي سبب وفي حد وفي سحره وفي تأني وفي  
بعض . كل ذلك صور في القصة تصويراً رائعاً .

مطابع فاطمية للدكتور يحيى الخشاب ( دار الكتاب المصري )

[illegible][illegible]



فِي مَجْلَدَاتِ الشَّرْقِ

## طبيعة العقاب وتأثيره

[illegible]

## الحقائق العارية !

[illegible]

لنحطم السدود !

في عدد شو ، من مجلة "لآيا" لى حمزة في تونس مقال بهذا العنوان "الأساءه هادى  
بيدى يقول فيه :  
" الترجمة والمقال : ذلك هو الظهور الذى لم نحده بعد ، وادى يجب ان يكون

## في محلات العرق

[illegible]

## أعمال الأدباء التونسيين

[illegible]

انزلوا إلينا !

و اما در من است اسرار خداوند و الهی صدری است عجب و الهی .  
 " لایزال " لایزال هر چه هست و معنی هر آن لایزال هر چه است و او بیست  
 . و هر آن که الهی است و او بیست . و هر آن که الهی است و او بیست .  
 . و هر آن که الهی است و او بیست . و هر آن که الهی است و او بیست .  
 . و هر آن که الهی است و او بیست . و هر آن که الهی است و او بیست .



في مجلات الشرق

أَنْ تَرَى الْخَيْلَ عِثَا فِي دَرْدَنَةِ ، فَانْصَبْ فِي مَسْجِدِ عَدْنَانَ لِمُجَدِّدِ الشَّعْبِ ، تَدَارِقُهُ  
شُجُورُ دُورِهِ مَرَّةً بِلَا مَرَّةٍ . وَكَانَتْ مِنْهُ تَسِيرُ الْجِيُوشُ وَتَجُورُ حِمَالُ . حَيْثُ كَانَ  
حَضْبُ يَنْسُجُ مِعْرَ وَبِيدَ سَيْفٍ مِنْ فِرْلَانِ . حَقْبُ الْيَوْمِ ، قَاهُ كَرَّاحُ بَدَاةِ  
وَرَاءَهُ ، حَقِ السَّيْفِ ، قَاهُ لَمْ يَدِ الْيَوْمُ سَوَى سَيْفٍ . مِنْ حَسْبِ »

زيادة الخير شر...

للعل المروف : « زيادة الخير خير » وفي مصر يقولون : « زيادة خير حسن ! »  
ولكن الدكتور سليم حيدر يأبى إلا أن يتخذ هذا العنوان لمقاله الطريف في عدد ١٠٠ من  
مجلة « الاديب » التي تصدر في بيروت ، ويعفي في الاستدلال رأيه بأمتة عدة ، متصف  
منها ما يلي :

« ريدته البيت فالتفتها المصافى فطلى لها ، فشرق بصره ، فشرق مبررات ،  
 ود لسمها المحير دوت وتر - المحر - مدح وسجدة خير »

« ريادة الاحسان . وهى خلق من الاحسان . جئناك على الخيبر . وسرا  
عن المكين . ونسألك ربهم . ونسألك ربهم . ونسألك ربهم . ونسألك ربهم .

من ربه الاقتصاد في هوه الشئ  
عسى على المي حب لاسه ده ، فيرلى

مكتياً ، ولا استفاد منها عضو صالح في المجتمع !

« زيادة الجلاء غرور ، وزيادة القوة شرور ، وزيادة الود غرور ، وزيادة الجلال غرور ! »

## كيف نحارب الطائفة ؟

وفي العدد نفسه من مجلة «الاديب» مقال آخر بهذا العنوان بقلم عبد الغني شراة يقول فيها:

لدينا الشوق إلى الحب والخدمة بحسن عزيمة. ووقت ومهيا من سننا من قرون. هـ

ما ربحه في بحرته ! كما ان توافق من ذين ودين سبي حتى يد السكين في اورو و  
الشرق بل في رده اشرار صده

على غيرة دسيسة لا يجوز ولا تنكر، في كل ما احسنه ولاحسنه، ولا تنقصه، انقصه،

قلب هذا جلال الله في حق من شيد الكعبة على محبة في من بعد في

كل شائبة مذهبية أو فنية مباهية ..

اندريه چيد

# الباب الضيق

تدبر  
نزيم الحليم

مقدمة لاندريه ميرويل وطه حسين

«ترجمة كبرى في الفكر... في أي هوى، عكس كل نفاق، وفي برودة  
تلك أن تبيدك في وحدة من خفايا جوهرية في عالم لم يبدى،  
أنه وهو الانساني الزوج يعمل من الاجوبة أكثر مما يشير من أسئلة.  
أخطئ، أيا؟»

اندريه چيد

«لم تخطئ، أنت، وأنا دفعت الى الخطأ. لقد خالطت كثيراً من المسلمين  
ولسكنك لم تجالط الاسلام...»

طه حسين

التم ١٨ قرناً  
أجرة البريد ١٢ مليماً



ظهر حديثاً





# محمودة دورین میرائی

التن ۳۰ فرنا  
 آخره ۲۴ صفا



ظہر میرنا

دور

نجات  
 قفسہ و  
 دورین  
 وہی  
 قطعہ و  
 وراثت  
 عسایر  
 مسورہ  
 کالعدم  
 واپس  
 صاحبہا  
 لغت  
 واپس  
 ورموا  
 نقل  
 الأستاذ  
 لا یخبر  
 مؤاد  
 وقام  
 لمصر  
 علی  
 قلم  
 مقرو

# صورة دوران جرای

تأليف  
أوسكار وايلد

قلبت حديثاً إلى اللغة العربية  
أوسكار وايلد الشهيرة «صورة  
دوران جرای» .

هي قصة شاب المسمى جميل  
ولكنه انغمس في الرذائل ،  
تدله صورة من أحد كبار  
المعجبين به يعتز بها وفي هذه  
صورة سر غريب إذ تظهر عليها  
علامات التي تنتاب المقبلين على  
المسلذات ، فهي تهزم بينما  
ها محتفظ بشبابه . والرواية  
الآن مثالا للروايات الأخلاقية  
أثارت في زمنها سخف الناس  
مؤلفها بالتهتك .

قل هذه القصة إلى العربية  
نأذ لويس عوض مدرس الأدب  
بليزى بكلية الآداب بجامعة  
الاول .

وقامت بنشرها دار الكاتب  
في طبعة أنيقة وهي تحتوي  
على صور ورسوم مختارة من  
«صورة دوران جرای» إنتاج  
مؤلفه جلدوين ماير» .

تحت الطبع

# شبح كاتريفيل

تأليف  
أوسكار وايلد

هي قصة رجل يدعى  
شبح كاتريفيل  
وهو السارق الخفي في القصر  
في بلاط سانت جيمس .



طبعة منيرة بصور مختارة من فيلم  
«كاتريفيل» إنتاج «مؤلفه جلدوين ماير»





محمد سعيد العريان

# مِنْ حَوْلِنَا

قصص مصرية

جيل من الناس في أفراحه وآلامه ، يرى كل قارئ في  
مرآته صورة من نفسه ، أو صورة من حوله ،  
في إطار قصصي رائع في بيانه وفي فنه .



التم ٢٥ قرناً  
أجرة البريد ٢٠ ملياً



ظهر مدينا



تحت الطبع

## مدرسة النساء

تأليف

أنثريه جيد

تعريب صبرى فهمي

تحت الطبع

## كلمة مختصرة وحياة العاصفة

تأليف

ليون دوديه

تعريب حسن محمود

## الحق في الإسلام في الإسلام

المستشرق الكبير جولدتسهر

قله الى العربية وعلق عليه

على حسن عبد القادر

دكتور في العلوم الإسلامية  
مدير المركز الثقافي الإسلامي بطنجة

عبد العزيز عبد الحق

المدرس بكلية الشريعة  
بجامعة الأزهر

محمد يوسف موسى

المدرس بكلية أصول الدين  
بجامعة الأزهر

تحت الطبع



الى قراء اللغة الفرنسية

الى الذين يريدون أن يطلعوا على خير ما يكتبه الأدباء الأوروبيون وأدباء الشرق تقدم  
فهرس عدد يناير من « مجلة القاهرة » *La Revue du Caire* وهو حافل بمقالات  
تناول شتى نواحي الحياة الأدبية والفنية لديتوش وچاك تاجير وديرتويه وبوريس يولفوى  
ودى قو والدكتور لوت وروبرت كيب ورييه دومينيل .

# LA REVUE DU CAIRE

REVUE DE LITTERATURE ET D'HISTOIRE

\*

## SOMMAIRE DU NUMERO DE JANVIER

- J. L. DESTOUCHES . . Les récents travaux de Logique en France.  
JACQUES TAGHER . Naissance des bibliothèques dans l'Egypte  
moderne.  
DUPERTUIS . . . . . Demolins et l'Ecole Nouvelle (à suivre).  
BORIS POLEVOI . . . Le soldat russe.  
— . . . . . Le n° 21 A.  
G. DE VAUX . . . . . Souvenirs d'une journée historique vécue à  
Stockholm le 25 juillet 1914.  
D' LOTTE . . . . . Ambroise Paré, le père de la chirurgie  
moderne (fin).  
ROBERT KEMP . . . . La Comédie des Dupes est une tragédie  
rustique.  
RENE DUMESNIL . . . Les Œuvres complètes pour orgue de Jean-  
Sébastien Bach, éditées par Marcel Dupré.

Abonnements pour l'Egypte P.T. 100  
pour l'Etranger le port en plus.

Administration: 3, Rue Nemr, Le Caire.

# الكاتب المصري

مجلة ادبية شهرية

تصدرها دار الكاتب المصري

شركة مساهمة مصرية

وتطبع بمطبعتها

رئيس التحرير

طه حسين

سكرتير التحرير

حسن محمود

إدارة الناشر المصري

٥ شارع قنطرة الدكة بالقاهرة

الاشتراك

يدفع مقدماً باسم « الكاتب المصري »

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان

١٢٠ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها

مجلة الكاتب المصري تقبل بكل ما يرد إليها من المقالات  
والرسائل ولكنها لا تتسلم نشرها ولا ردّها

التمن بمصر : ١٠ قروش